



آية اللمعة

تأليف الأستاذ العلامة
الشيخ محمد بن أبي القاسم

كتاب الطهر

محمد مهدي الآصفی



المجمع العالمي لأهل البيت

بالتعاون مع رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية

الكتاب :	آية التطهير
المؤلف :	محمد مهدي الآصفي
الناشر :	المجمع العالمي لأهل البيت (ع) - قم
المطبعة :	أمير
الطبعة :	الاولى
سنة الطبع :	١٩٩٦م / ١٤١٧هـ
الكمية :	٣٠٠٠

«حقوق الطبع محفوظة»

قم، ص. ب ٨٣٧ - ٣٧١٨٥، ت ٧٤٠٧٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

(آية التطهير) المباركة مفتاح لفهم الكثير من المسائل في الفكر والثقافة الإسلامية.

ومن هذه الآية المباركة نستطيع أن ننطلق في تحديد وتشخيص الخط الفكري للإسلام في الأصول والفروع بعد وفاة رسول الله (ص). ونظرا لأهمية هذه الآية الكريمة. ودورها في توضيح هذه المسألة الحساسة والخطيرة في الإسلام، فقد حاولت أن أفرد هذه الآية الكريمة بدراسة توخيت فيها الایجاز والتركيز قدر الامكان. أسأل الله تعالى فيها أن يهديني سواء السبيل، وأن يجعلها نافعة ومفيدة في أداء هذه المهمة.

محمد مهدي الأصفي

المدخل الى آية التطهير

بعد الايمان بالله ورسوله واليوم الآخر، لا يواجه المسلم سؤالاً يتعلق بدينه أهم من معرفة المصدر الذي يستقي منه دين الله في أصوله وأحكامه. فإن الله تعالى كلف عباده بامتنال أحكامه، ووضع لهم أسساً وقوانين وتفصيل للحرام والحلال، ولم يعد هناك شيء إلا والله فيه حكم محدد من وجوب أو حرمة أو كراهة أو استحباب أو إباحة.

ولا بد من أن يستند المسلم في امتثال أحكام الله تعالى في عباداته ومعاملاته وسائر ما يتعلق بالدين من أخلاق وعقائد على مصدر يعتمد عليه ويشق بانتسابه الى الله تعالى، ولا يكتسب أي حكم من الأحكام الشرعية صفة الشرعية والانتساب الى الله تعالى، ما لم يكن مستنداً الى مصدر موثوق من مصادر الشريعة، قد عينه الله تعالى لعباده.

وفي أغلب الأحوال يؤول الاختلاف في المذاهب والآراء في الفقه والعقائد الى الاختلاف في المصادر التي يعتمد عليها العلماء في معرفة دين الله تعالى.

وعليه فإن التأكد من مصادر التشريع تأتي بعد مسألة التوحيد والرسالة على رأس اهتمامات ومسؤوليات الإنسان المسلم. فهو يحاسب ويسأل عن كل فعل فعله باسم الدين، وأي حكم ينسبه الى دين الله، وعن كل عمل وموقف وقفه باسم الدين. عن المصدر الذي كان يعتمد عليه، وعن حدود تأكده ويقينه

باستناد هذا المصدر إلى الله تعالى.

وانطلاقاً من هذه الأهمية التي تحوزها مصادر التشريع نود أن نلقي في هذه الدراسة نظرة على مسألة مصادر التشريع بعد وفاة رسول الله (ص).

السنة النبوية

المصدر الأول لأحكام الله تعالى فيها بين المسلمين هو القرآن الكريم،
من دون شك.

والمصدر الثاني الذي يأتي بعد القرآن هو السنة النبوية، من دون شك
أيضاً، وهو فعله وحديثه وتقريره (ص). وتأتي السنة في المرتبة الثانية بعد
كتاب الله عزّ شأنه.

وفي السنة تفصيل لما أجمله القرآن، وشرح لمتشابهه، وأحكام ليس لها
ذكر في القرآن الكريم، تشرحها السنة وتفصلها.

وقد ظهر في التاريخ الاسلامي اتجاه يدعو الى الاستغناء عن السنة
النبوية، كمصدر للتشريع، واعتبارها من اجتهاد النبي (ص) الخاص، إلا أن
هذا الاتجاه لم يدم طويلاً، رغم قدم هذا الاتجاه، واستمرار بعض خيوطه الى
الوقت الحاضر. واستقر المسلمون على العمل بالسنة النبوية واعتنادها
كمصدر أساسي للتشريع وفهم الاسلام.

ولسنا نحن فعلاً بصدد استعراض هذه المسألة ومناقشتها، فقد كفانا
ذلك استقرار المسلمين على العمل بالسنة والإعتناء عليها كمصدر أساسي
أصيل للاسلام.

ثلاثة أسئلة حول السنة النبوية

لعل من نافلة القول أن يقول أن المسلمين واحدهم عقبات كثيرة في الطريق إلى السنة النبوية وأن طريق الوصول إلى أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسببه كان محفوفاً بالكثير من امساك والعقبات التي كانت تحول بين المسلمين وبين أن يلقوا بحديث سيهم (ص) وتأخذو عنه معالم دينهم وأحكامه في أحسنه وتفصيله بصورة دقيقة وكاملة.

ولعل هذه العقبات كانت من أهم المسائل التي عانى منها علماء المسلمين، وعانى منها النفاة الإسلامية في العقيدة والعقائد والأخلاق والتفسير ولو أن السبيل إلى حديث رسول الله (ص) كان ميسراً لما حدثت مع حدث للمسلمين من اختلاف في المذاهب والمسالك في الأصول والعقائد. ولما حدث الكثير من الانحرافات التي حدثت في تاريخ الإسلام في لنفاة الإسلاميه والتي كانت مصدراً للكثير من مصائب المسلمين في تاريخهم.

وفيما يلي يريد أن يطرح ثلاثة أسئلة حول هذا الجور بالذات أولاً: ماهي الأسباب التي جعلت الوصول إلى السنة النبوية أمراً صعباً وعسيراً في كثير من الأحوال؟

ثانياً: كيف ذلل علماء المسلمين وعقهاؤهم الطريق إلى الحكم الشرعي عبر هذا الطريق الطويل والعقبات التي تحول بينهم وبين السنة النبوية فإن الحاجة إلى الحكم الشرعي حاجة قائمة في حياة المسلمين، والحكم

السرعي يجب أن يعتمد مصدراً ودليلاً وحقه بيّنة وما لم يعتمد الفقه مصدراً سرعاً، وحقه قطعه، فلا نستطيع أن نجزم بالحكم الشرعي. فإذا كان الفقهاء لا يجدون حكماً في القرآن، ولم يتيسر لهم السبيل إلى سنة النبوة، فكيف كانوا يهتدون إلى الحكم الشرعي؟ ومن أي مصدر كانوا يأخذون الحكم الشرعي؟

وسنذكر آخر كيف كان الفقهاء يواجهون هذه المشكلة في طريق استخراج الحكم الشرعي.

ونالك ونعص النظر عن لطيفة التي اعتمدها لفقهاء في استخراج الحكم الشرعي، ماهو العلاج الذي وضعه الاسلام لهذه الحالة؟ وهي حالة موقفه ومرفقه ومعفوله. وهل فتح الاسلام طريقاً إلى سنة النبوة للفقهاء ولعلماء عمر هذه الفواصل الرمسة الطويلة التي تفصلنا عن حياة رسول الله (ص)، وغير العقباء الكثيرة التي نحول بينها وبين الوصول إلى السنة النبوية؟ وإذا كان فما هو هذا الطريق؟

ذلك هي الأسئلة الثلاثة لحساسة التي بود أن طرحها للاحياء، ونحاول لاحابة عليها ولاحابة على هذه الأسئلة تسكّل - في دراسنا هذه - المدخل إلى دراسة آية التطهير المبارك.

١- عقباء في الطريق إلى السنة النبوية.

وهذه عقباء كثيرة وسوف شرح أهم مفرداتها التي توضّح الأسباب التي أدت إلى صعوبة تناول سنة رسول الله (ص)، للأجيال التي توات بعد صدر لاسلام الأول من بعد وفاه رسول الله (ص). ومهما سنكك في شيء من أمر هذه المفردات التي سوف شرحها، فتننا

لأن استطع أن أسبك في استبحه الي تؤدي اليها هذه المفردات، وهي صعوبته
 اسطر بين الى السنه النبويه فيما عدى مساحة محدوده جداً من لروايات
 الصحیحة القطعة المروية عن رسول الله (ص)، وهي مساحة محدوده جداً
 بالنسبه الى السنه النبويه

وفيما يلي نشر الى بعض هذه المفردات التي حالت بين المسلمين وبين
 سنه نبیهم (ص)

أ) عدم اهتمام الصحابة بضبط الحديث:

لم يكن للأصحاب هيام كبير بضبط حديث رسول الله (ص) وسننه
 بصورة دقيقه مما أدى الى صباغ كثير من معالم السنه النبويه بعد وفاة رسول
 الله (ص)، أو اختلافهم فيها في أشياء ظاهرة من حياة رسول الله (ص) لم
 يكن يخفى عليهم لو أنهم كانوا يعطونها نسناً من اهتمامهم في حياة رسول
 الله (ص) .

(١١) وقد كان رسول الله (ص) يطلب من أصحابه تدوين أسنه والحديث و بلاغ من لم
 يحضر الحديث به ففي حطبه رسول الله (ص) المعروفه بمسجد حيف (ص)
 (ص) أنه عيذاً سمع معالي هوعاها ثم أذاها لي من لم يسمعها، فرب حامل فقه لا
 فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه) - مسندك الحاكم (ج ١/ص ٨٧)
 وعن رسول الله (ص) (سمعو، وسمع منكم وسمع من الذين منكم -
 مسندك الحاكم (ج ١/ص ٩٥).

وقد كان عبدالله بن عمرو يكتب عن رسول الله (ص)، فقال (ابن رسول الله
 كتب ما أسمع منك قال نعم قلت عند لعصب وعد لرضا، فان نعم، نه لا
 ينبغي لي أن قول (إلا حقاً) مسندك الحاكم (ج ١/ص ١٠٥)
 وهم فريس عبدالله بن عمرو أن يكتب عن رسول الله (ص)، فأمسك
 عبدالله بقول حكوت ذلك لرسول الله (ص)، فقال (أكتب هو يدى نفسي يده
 ما خرج منه (إلا حقاً)، وأساير يده إلى فيه) - مسندك الحاكم (ج ١/ص ١٠٦)

ومثله ذلك كثرة في تاريخ الصحابة، فقد سعى عمر بن الخطاب ما كان
 يفرؤه رسول الله (ص) في صلاة العدين مثلاً، وكان يسأل عما ينبغي فراءته
 في صلاة لعبد من القرآن
 يقول عبد الله (خرج عمر رضى الله عنه يوم عند، فأرسل لى أبي
 واعد لىنى. بأى شيء كان النبي (ص) يقرأ في مثل هذا اليوم، فقل نقاف،
 واخر يتة) ٢٢.

وروى مسلم في الصحيح عن عبد الرحمن بن برة عن أبيه (أن رجلاً
 نى عمر فقال: إني أحست فلم أحد ماء، فقال لا تصل، فقال عيار أما
 نذكر يأمر المؤمن إذا أنا وأب في سرية فأحبنا، فلم نجد ماءً فأما أب
 فم تصل وأما أنا فممعك بالتراب وصليت، فقال النبي (ص) رب كان
 يكفيك أن تصرب بيدك لأرض ثم تفتح، ثم تمسح بها وجهك وكفك، فقال
 عمر أتى الله بأعبر، قال إن سنت لم تحدث به) ٣

والسواهد على ذلك كثرة لسا بعدد استقصائها والوسع فيها، وهى
 تدل من دون شك على أن أصحاب رسول الله (ص) لم يكونوا معينين بحفظ

→ وعن عبد الله بن عمرو، عن رسول الله (ص)، قال (فتدوا بعم قلب وما
 يعينده قال: كتابه) عندك لحاكم (ج ١/ص ١٠٦)

(٢١) بعدد / ج ٦/ص ٣٢٠، فعلاً عن صحيح مسلم (ج ١/ص ٢٤٢)، ومن فى داود
 ج ٢/ص ٢٨٠، وموطأ مالك (ج ١/ص ١٤٧)، ومن ابن ماجه ج ١ ص
 ١٨٨، وصحيح الترمذى (ج ١/ص ١٠٦)، ومن اسناني (ج ٣/ص ١٨٤)، ومن
 البيهقي (ج ٣/ص ٢٩٤)، واللفظ لابن ماجه

(٣١) صحيح مسلم (ج ١/ص ١٩٣)، ورواه فى بعدد (ج ٦/ص ٨٣)، عن سنن أبى داود
 (ج ١/ص ٥٣)، ومن ابن ماجه (ج ١/ص ٢٠٠)، ومسنده أحمد (ج ٤/ص ٢٦٥)،
 ومن اسناني (ج ١/ص ٦١٥٩)، ومن البيهقي (ج ١/ص ٢٠٩)

ما سمعوه وبروه من رسول الله (ص)، ولم تفكر وا في حينه أن يعدو أنفسهم لإمامة المسلمين في ابروه والعبوى في الدين بعد رسول الله (ص) وقد كن أصحاب رسول الله (ص) في المدينة كما يقول ابن حزم. (مسند في لعاس لعبد القوت عندهم لجهد لعس بالحجاز، وانه - يعني رسول الله - كان يعني بالفتيا ويحكم بالحكم فيمن حضره من أصحابه فقط، وبما قامت لحيته على سائر من لم يحضره (ص) بفعل من حضره وهم و حد أو اثنان)^(٤)

ولم يكن من عادة الصحابة أن ينادوا رسول الله (ص) بالسؤال في أمور ادين حتى أن بعضهم كن يرفق بحىء أعرى من الماده لسؤال رسول الله عن أمر من الدين فيسمعون الى حديث رسول الله (ص)

يقول الامام علي بن أبي طالب (ع)
 (ونس كل أصحاب رسول الله كان سألته أى يسأل رسول الله - عن لسيء ففهم، وكان منهم من يسأله ولا يستفهم، حتى أنهم كانوا لبحيون أن يحىء لا عرابى أو الطارىء، فيسأل رسول الله حتى يسمعو)^٥
 وبعد بيع الأمر بأصحاب رسول الله (ص) حدوداً مخرجه، حتى أنهم كانوا مخرجون بالسؤال عن أشياء لم يبع بعد، وليس موضع حاجه فعله، ولا يكتمون تضاييعهم عن ذلك.

بعد كان عمر بن الخطاب يقول على المنبر: (أخرج بالله على رجل سأل عما لم يكن، فإن الله قد بين ما هو كائن).

(٤) الاصول اعمامة لصفه المعار/ص ١٧٢- فعلاً عن عهد ساريج لعمسه لإسلامة/ص ١٢٣

(٥) لعبد/ (ج ٦/ص ٩٢)- فعلاً عن سى الدارمي (ج ١/ص ٥٠) وما بعده.

ويقول أيضاً (لا يحل لأحد أن يسأل عما لم يكن إن الله يبارك وتعالى
قصي فيها هو كائن)

وكان ابن عمر يقول: (إني سمعت عمر بن الخطاب يلعن من سأل عما
لم يكن).

ونس في الأمر من بأس أن يسأل الناس أصحاب رسول الله (ص)
عن سنة رسول الله (ص) وحديثه في أمور وقضايا تسعيل المسلمين فيها بعد
وإن كانت إلا ليست موضع حاجة فعنية، ليحفظوا للأحبال التي تأتي من
بعد سنة رسول الله (ص) وحديثه ليكون لهم منهجاً للعمل والجماعة

نس في ذلك بأس بالتحديد، وإني الأمر كل الأمر أن أصحاب رسول
الله (ص) لم يفرعوا ليلقي الحديث عن رسول الله (ص) وضبطه ضبطاً
دقيقاً، ولم يهتئ أنفسهم، سجلوا مراتب رسول الله (ص) من العلم إلى
الأخبار مفصلة ولم يكن مسألة عداد من يحسن بعد رسول الله (ص) مراث
لنس في المسلمين يحسن على رسول الله (ص)، أو يهملها رسول الله (ص)،
وتما كان رسول الله (ص) قد حفظ لهذا الشأن بخطوط آخر يأمر من الله
تعالى بمر عليهما طي هذا الحديث

(ب) الإحجام عن تدوين سنة رسول الله (ص)

ولو أن المسلمين تنهوا إلى خطأهم في عدم ضبط السنة النبوية في حياة
رسول الله (ص)، وداركوا الأمر من بعد رسول الله (ص) بدروس ما كان
بأندهم من حديث رسول الله (ص) وسنة هال الأمر كثير، واستطاعوا أن
يحفظوا لنا سطوراً كثيراً من سنة رسول الله (ص) من الصياح والنف وقد
كان في المدينة المنورة بشكل خاص وفي الحواضر الإسلامية، بشكل عام،
عدد كبير من العدول من أصحاب رسول الله (ص) من يعرفهم المسلمون

بالصدق والاستقامة واتباع سنة رسول الله (ص)

إلا أنما يلاحظ وبأسف كبير أن جمعا من كبار الصحابة كانوا - ولأسباب حادثة علينا لحد الآن - يكرهون تدوين حديث رسول الله (ص)، وعارضون ذلك. ويصنعون عنه أحيانا صورة عسرة ورسمية. وكانوا يذكرون لهذا الاحجام والاكراه أساسا تبريرات حتى سنك اليوم في وضعيتها وصحتها دون أن يسرق هذا السنك الى ثباتهم عند كانوا يبررون هذا المنع بأن تدوين السنة النبوية والاهتم بها يؤدي الى إغراض عن كتاب الله أو يؤدي الى خلط كتاب الله بغيره، كما حدث في الأسم المخصصة.

وبعض قد وحدها أن المسلمين في بعد وبعد فوات الكثير من الفرض صسطوا ماتبقى لهم من السنة النبوية، دون أن يودى ذلك الى الاعراض عن القرآن أو خلطه بغيره.

ومهما يكن من أمر فإن اكراه جمعة من كبار الصحابة عن تدوين حديث رسول الله (ص) أمر ثابت ومنهض تاريخيا، ثبتته السير والتواريخ ومصادر الحديث، ولا مجال فيه للمناقشة، وما ألحق ذلك بالفكر والمناقشة الإسلامية من ضرر وحساسة كبيرة نتيجة صراع سطر كبير من السنة النبوية أمر واضح هو لآخر، لا يمكن المناقشة فيه والدفاع عنه.

وليس لك من هذا أو ذلك أن تنسك في صدق به أصحاب هذا للرأى في المنع عن تدوين سنة رسول الله (ص)، وإن كنا نسمح لأنفسنا في مناقشة صحة وواقعية لتبريرات التي ذكروها لذلك.

وقد ظهرت هذه الكراهة وهذا الاحجام عند جملة من الصحابة بعد وفاء رسول الله (ص) مباشرة، واتخذ صورة موقف ديني استمر حتى بداية القرن الثاني الهجري، كما سوف نرى، أحجم خلاله المسلمون من تدوين وبيوت.

وجميع سننه رسول الله (ص) في عمل علمي ومطعم، ورت كتاب لاساحة
 لاسلامه لا تحبوا يومداك من عدد من نصحاياه والتابعين م يوموا بهذا
 اسوجه وجمعوا بنا ما أمكنه من سنه رسول الله (ص) والله تعالى وحده.
 يعلم ما أصاب انسه لسوته من صناع، وما أصاب لمسلمين ولعاقبه
 الاسلامه من خساره خلال هذه المده

وفيما يلي نذكر بعض السوجه التاريخيه على هذا الاتجاه والمعروف
 لرسمي من حديث رسول الله (ص) وسننه.

روى الحاكم بسنده عن عائشه قالت، (جمع أبي الحديث عن رسول
 لله (ص) فكانت حسيته حديثاً، فبات يغلب، قالت فعمتني كثير، فغلب،
 تنقيب لشكوى أو لشيء بعده فلما أصبح قال أي سه هلمي الأحاديث
 لى عندك، فجلسته بها، فأحرقها وقال حسنت أن أموت، وهي عندك،
 فيكون فيها أحاديث عن رجل أئتمته ووعظ به، وم يكن كما حدثني، فأكون
 قد تعذب بذلك)

وكان عمر بن الخطاب يهوى أصحاب رسول الله (ص) عن روايه
 حديث رسول الله (ص).

روى الحاكم عن مرطه بن كعب، قال (خرجت يريد العراق، فمسي
 معنا عمر بن الخطاب لى صرار، فتوصاً، ثم قال: أتدرون لم مسيت معكم
 قالوا نعم نحن أصحاب رسول الله (ص) مشيت معنا قال إنكم بأون أهل
 فريه لهم دوي بالقرآن كدوي الحبل، فلا بدوهم بالأحاديث، فمسعلوكم
 جردوا العراق، وأقلوا الروايه عن رسول الله (ص))^(١).

وروى الحاكم أيضاً بسنده عن سعد بن برهم عن أبيه أن عمر بن

(٦) مستدرک الصحيحين/للحاكم/ (ج ١/ ص ١٠٢)

المخطوط قال لاس مسعود ولأبي الدرداء ولأبي در (مهذا الحديث عن رسول الله (ص) وأحسبه حسبه بالمدينة حتى أصيب)^٧

وأخرج الطائري عن ابراهيم بن عبد الرحمن أن عمر حسن ثلاثة (اس مسعود، وأبا الدرداء، وأبا مسعود الأنصاري، فقال بعد أكثره الحديث عن رسول الله (ص)، حسبه في المدينة حتى استشهد)^٨

وقال أبو هريرة: (ما كنا نستطيع أن نقول، قال رسول الله (ص)، حتى قبض عمر)^٩

وهذا الخبايا أحاطه أصحاب رسول الله (ص) في عهد عمر في كتبه حديث رسول الله (ص)، فمنعهم عمر بن الخطاب عن ذلك

قال السيوطي في تواريخ الخوالك: (عن الزهري، قال أخبرني عمرو بن ابراهيم أن عمر بن الخطاب (رض)، أراد أن يكتب السنن، فاستشار فيها أصحاب رسول الله (ص) فاستأذنه عليهم بذلك، فلبث عمر شهر يسير لله تعالى في ذلك شاكاً فيه، ثم أصبح يوماً، وقد عزم تعالى به، فقال: بئني كنت قد ذكرت لكم من كتابه السنن ما قد علمتم ثم تذكرت، فإني أؤنس من أهل الكتاب فيكم قد كتبوا مع كتب الله كتاباً فأكتبوها وبركوا كتاب الله، وبئني والله لا أؤنس كتاب الله شيء، فترك كتابه السنن)^{١٠}

وبدا الاهتمام بتدوين السنن عند المسلمين في نهائه خلافة عمر بن

(٧) مسندوك الصريحين (ج ١/ص ١١٠)

(٨) لعمير / (ج ٦/ص ٢٩٤) فعلاً عن يذكرو المخطوط / (ج ١/ص ٧)، مجمع الروايات، (ج ١/ص ١٤٩)

(٩) لعمير / (ج ٦/ص ٢٩٤) فعلاً عن يبيع ابن الأثير / (ج ٨/ص ١٠٧)

(١٠) تواريخ الخوالك / للسيوطي / (ج ١/ص ٤)

عبد العزيز^{١١}.

قال لسيوطي (وأخرج الهروي في دَمَ الكلام من طريق يحيى بن سعد عن عبد الله بن دينار، قال لم يكن الصحابة ولا التابعون يكتبون الحديث، إنما كانوا يؤدونها لفظاً وتأخذونها حفظاً، إلا كتاب الصدوق والسيء ليسير الذي يقف عليه الباحث بعد الاستقصاء، حتى يحيف عنه، لدروس واسرع في لعناء الموت فأمر أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز أبا بكر الحزمي فيما كتب إليه أن انظر ما كان من سنة أو حديث عمر فأكبيه)^{١٢}

(١١) ومن عجب أن رسول الله (ص) كان يسير إلى حدوت من هذه لظاهره في الإقتصار على كتاب الله والسافل عن رواية الحديث ونقله

روى الحاكم في المستدرک (ج ١/ص ١٠٨)، عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه، عن النبي (ص) قال (لا أتعلم أحدكم منكاً على أركنته، يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه، فيقول: ما أدرى، ما وجدنا في كتاب الله تبعاً

وروى الحاكم أيضاً (ج ١/ص ١٠٩)، عن عبيد الله بن أبي رافع عن رسول الله (ص) قال (لا أتعلم أحدكم منكاً يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه، فيقول: ما أدرى، هذا هو كتاب الله، وليس هذا منه،

وعنه أيضاً في (ج ١/ص ١٠٩)، أن رسول الله (ص) قال (وليس حوله)، (لا أتعلم أحدكم يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه، وهو منكى، على أركنته، فيقول: ما وجدنا في كتاب الله عملنا به وإلا فلا)

وروى الحاكم أيضاً في (ج ١/ص ١٠٩)، عن محمد بن عبد بكر صاحب رسول الله (ص) يقول حرم النبي (ص) أشياء يوم حضر، منها الخمار والأهلي وغيره، فقال رسول الله (ص) يوشك أن يعبد الرحمن منكم على أركنته يحدث بحدثي، فيقول بيني وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه حلالاً استحلناه، وما وجدنا فيه حراماً حرّمناه، وإني أحرّم رسول الله (ص) كما حرّم الله

(١٢) تنوير الحوالك/ (ج ١/ص ٥٤)

وقال مالك في الموطأ برواه محمد بن الحسن (أبنا بجي بن سعد بن
عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، أن يطر
ما كان من حديث رسول الله (ص) أو سنده أو حديث عمر أو نحو هذا
فأكتبه لي فيأتي حفت دروس العلم، وذهاب العلماء، غلبه البخاري في صحيحه
وخرجه أبو عبيد بن جريح أصبهان بلفظ كتب عمر بن عبد العزيز إلى
الأنباري حديث رسول الله (ص) فاجمعوه) (١١٣).

وخرجه ابن عبد البر في المستميد من طريق ابن وهب قال (سمعت مالكا
يقول كان عمر بن عبد العزيز يكتب إلى الأمصار يعلمهم شئس والفقه،
ويكتب إلى المدائن يسألهم عما عضي وأن يعملوا بها عندهم، ويكتب إلى أبي
بكر بن عمر بن حزم أن يجمع الشئس ويكتب إليه بها، فتوفي عمر وقد كتب
إليه حزم كتاباً قبل أن يبعث بها إليه.

قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري عقب التعلق اسديق
سيفاد من هذا ابتداء تدوين الحديث السوي ثم أفاد أن أول من دونه يأمر
عمر بن عبد العزيز ابن شهاب الزهري) (١١٤).

وقال ابن حجر العسقلاني: (أن آثار النبي (ص) لم تكن في عصر
أصحابه وكبار تبعهم مدونه في الجوامع ولا مرسة لأمرين أحدهما أنهم كانوا
في ابتداء الحال قد نهوا عن ذلك، كما في صحيح مسلم، خشية أن يختلط ذلك
أو بعض ذلك بالقرآن العظيم، وثانيهما تسعة حفظهم وعلان أذهابهم، وأن
أكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة، ثم حدث في أواخر عصر التابعين تدوين
الآثار ونبوت الأخبار لما انتشر العلماء في الأمصار وكثر الابتداع من

(١١٣) نويز الحوايك/ (ج ١/ ص ٥).

(١١٤) نويز الحوايك

لجو روح وبره قص ومكرى لأفدار، فأول من جمع ذلك الرسع من صحيح وسعيد من أتي غرويه وعمرهما، وكانوا يصنعون كل باب على حده لى أن هم يبر أهل لطيفه اسأله قدوبوا الأحكام فضف الإمام مالك الموطأ، وتوحى فيه لغوى من حديث أهل الحجاز الى أن رأى بعض الأئمة منهم أن يورد حديث السبي (ص) حاصه ودك على رأس المتن^{١٥}

وم يقدم بظهره -

ب - أن الصحابة كانوا لا يكتبون الحديث عن رسول الله (ص) أو على الأهل لم يخلنا من الصحابة كتاب فى الحديث

ب - واردات الحاجة لى تجميع وتدوين الحديث فى خلافة عمر بن الخطاب، إلا أن الخليفة لم يرضح لهذا الأمر، وأبى على المسلمين أن يجمعوا ويدوبوا الحديث، واعتذر لهم بأن هذا الحديث قد غنط بالقرآن أو قد يسعل الناس عن كتاب الله

ج - ونسحة لإهمال السلطة الرسمية لأمر بدوين حديث رسول الله (ص) فقد سعل الوضاعون للحديث رواية الحديث وشاعت لبدع من المسلمين.

د - كما أن الحروب المستمرة الي حاصها المسلمون صد البلاد المجاورة من ايران ولسام والعراق وعمرها أدب الى سسهاد عدد كبير جداً من حملة العلم من أصحاب رسول الله (ص) وببعضهم بإحسان، وصاع كثير من الحديث بموت الأصحاب ولتأبعون من لعلباء حتى كاد أن يصعب مرث رسول الله (ص) من العلم.

هـ - قبادر عمر بن عبدالعزیز، الخليفة الأموي، لى تدارك الموقف

(٦٥) مقدمة فتح الباری/ للإسماعلي/ (ص ٤ و ٥).

والاحتفاظ ببعثه ما احتفظ به التابعون من حديث رسول الله (ص)، وكان ذلك في رأس المائة السادسة لأن عمر بن عبد العزيز يولى الحكم في سنة ٩٩ هـ ومات سنة ١٠٩ هـ.

فكتب إلى أبي بكر بن حزم أن يجمع حديث رسول الله (ص) وسننه، لكن عمر مات قبل أن يفرغ أبو بكر بن حزم من وضع هذه الكتب
و - وعموم عمر مات المسروع، ثم عاد بعد ذلك على يد محمد بن مسلم بن سهاب الرهري^(١٦٦) بأمر من هشام بن عبد العزيز.

ثم ساع التدوين في الطبقة التي جاءت من بعد الرهري وعلى نحو لعموم فإن أول تدوين للسنة بالمعنى الحقيقي يقع ما بين سنة ١٢٠ هـ وسنة ١٥٠ هـ^(١٦٧).

وبوسع الفاري، بعد ذلك أن يصور مدى مالخو الحديث النبوي من صياح وبلغ خلال هذه الفترة الطويلة التي امتدت تقريباً إلى بداية القرن الثاني من طهارة السنة.

فقد صاع خلال هذه الفترة الطويلة والأساسية في نقل مراث النبوة، الكثير من سنة رسول الله (ص) وحديثه، وما حفظ لصحابة والتابعين من حديث رسول الله (ص) لم يكن سداً بالتأكيد حاجه المسلمين إلى معرفه حكماء الله تعالى، ولم يكن يعي المسلمين فيها محتاجونه من الأحكام الالهية.

ج) مشكلة الوضع والوضايع:

كان من الطبيعي أن يجد أصحاب المطامع في الدنيا في وضع الحديث على

(١٦٦) عالم المختار والساد، وروفي سنة ١٢٤

(١٦٧) عهد لبيع لنفسه لإسلامية/ص ١٩٥، ١٩٨ - مثلاً عن الأصواء لابن

زيه/ص ٢٢٦

رسول الله (ص) ارضاء لمطامعهم فيكثر من وضع الحديث، حتى أصبح من الصعب تحريص صحبه عن سقمة ورغم كل الجهود التي بذلها ثمة للحديث فقد دخل في الحديث شيء كثير من الموضوع، كما ودخل أيضا شيء كثير من الحديث الصحيح في الضعيف الذي أهمه علماء الحديث لعدم توفر شروط ابروئه فيها بالقدر الكافي وأدى ذلك الى كثير من الاختلاف في القوي والرأي وضاع كثير من لأحاديث، وتسربت الكذب ولوصح حتى الى الكتب لمعبره في الحديث، مما أدى الى اساءه الصحيح بالموضوع في كثير من الأحوال.

وقد بلغ الحديث الموضوع على لسان رسول الله (ص) حداً كبيراً يعوق التصور

حتى كان لبحارى - صاحب الصحيح - يقول: (أحفظ ما نبي ألف حديث غير صحيح)^(١٨)
وسحق بن ابراهيم كان يقول: (إنه حفظ أربعة آلاف حديثاً مرقرة)^{١٩}

وذكر العجلوني في حاتم كتابه (كشف الحفاء) جملة من لموضوعات وابوضا عين ولكتب ابروئه وعد في صفحة ٤١٩ - ٤٢٤ مائه باب أكثرها في الفقه، وقال بعد كل باب لم يصح فيه حديث أو ليس فيه حديث صحيح وما يهرب من ذلك^{٢٠}

وروى مسلم عن أبي هريرة، أنه قال (قال رسول الله (ص) يكون في

(١٨) العدير / (ج ٥ / ص ٢٩١) فعلاً عن رساد لسارى / للمسطلاى / (ج ١ / ص ٤٣)

(١٩) عدير / (ج ٥ / ص ٢٩٢) فعلاً عن تاريخ الخطيب لعداى / (ج ٦ / ص ٣٥٢)

(٢٠) العدير / (ج ٥ / ص ٢٩٢)

خر لزمان دخالون كذابون بأوثوبكم من الأحاديث بها لم تسمعوا أنتم ولا
أباؤكم وإبائكم وإنهم لا يصلوبكم ولا يفتوبكم^(٢١)

ولربما كان صدّي لوضع الحديث رجال يذكروهم الناس بالصلاح
ولنفوى وكان لبعضهم رأى في تمرير الموضع إذا كانت النعائيه برضى هبوب
الناس في المواعظ وبرعبهم الى الأعمال لصلاحه وبرهبهم من عقاب لله
تعالى

وروى مسلم عن محمد بن يحيى بن سعد القطان عن أبيه قال (لم ير
الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث)^(٢٢).

وروى مسلم عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال (أدركت بالمدينه مائة
كلهم مأمونون ما يؤخذ عنهم الحديث)^(٢٣).

ومن أطرف ماروى في وضع الحديث ما حكاه الملاء على لمدري، في
(الاسرار المرفوعة) قال. (روى أنه صلى أحمد بن حنبل ويحيى بن معين في
مسجد الرصافة، فقام بين أيديهم فقص فقال حدث أحمد بن حنبل ويحيى
بن معين، فالأ حدث عبد الرزاق عن معمر عن هشاده عن أس، قال قال
رسول لله (ص)، (من قال لا إله إلا الله خلق الله تعالى من كل كلمة منها
طيراً مفاره من ذهب ورسه من مرجان، وأحد في قصه نحو من عشرين
ورقة

فجعل أحمد بن حنبل ينظر الى يحيى ويحيى ينظر الى أحمد فقال له
تب حديثه هـ فقال والله ما سمعت بهذا إلا لأساعه

(٢١) صحيح مسلم/ (ج ١/ ص ٩)

(٢٢) صحيح مسلم/ (ج ١/ ص ١٣)

(٢٣) صحيح مسلم/ (ج ١/ ص ١١)

فلما فرغ من قصته وأخذ العطبات ثم فعد سطر بنفسه فقال له يحيى
ابن معن بن مده، تعال، فحماه متوهماً للبول فقال له يحيى: من حدثك بهذا
الحديث

فقال: أحمد بن حنبل ويحيى بن معين

فقال أنا يحيى بن معن وهذا أحمد بن حنبل ماسعياً بهما فط في
حديث رسول الله (ص) فإن كان ولا بد من الكذب فعلى غيرنا
فقال له: أنت يحيى بن معين؟
قال: نعم.

قال: لم أزل أسمع أن يحيى بن معن أحمق، ما تخفقه إلا لساعه
فقال له يحيى: كيف علمت أني أحمق
قال كأنه ليس في ادب يحيى بن معن وأحمد بن حنبل غير كما قد
كتبت نحو سبعة عشر أحمد بن حنبل ويحيى بن معن.

فوضع أحمد كفه على وجهه، وقال دعه يقوم مقام كالستهرى، هي)
وهذا النحو يرى لنا أن الموضوعين قد بدأوا لأغراض كثيرة
لا ينبغي لها أن تعرضها بوضع الحديث على رسول الله (ص) منذ وفاة رسول
الله (ص) إلى ما بعده من العصور

ويكفي للدلالة على ضخامة موجه الوضع أن يعلم أن أنا دود قد أنى
في سنة ٤٨٠٠ حديثاً تقريباً انتجته من خمسائة ألف حديث
وصحح البخاري بخوي على ٢٧٦١ حديثاً مع سقوط المكررات قد
اختاره البخاري من بين ٦٠٠٠٠٠ حديث تقريباً^{١٥}

(٢٤) الأسرار الموصوعة في الأخبار الموصوعة/ص ٥٥

(٢٥) معبر/ (ج ٥/ص ٢٩٢) - خلا عن طبقات الحفاظ/ للذهبي/ (ج ٢/ص ١٥٤).

وروى أحمد في مسنده ٣٠٠٠ حديثاً أخرجه من أكثر من ٧٥٠٠٠٠ حديثاً، وكان يحفظ ألف ألف حديث.

وكتب أحمد بن الفراء الموفى ٢٥٨ هـ ألف ألف وخمسمائة ألف حديث فأحد من ذلك بلائها ألف في التفسير والأحكام والفوائد وغيرها^٩

ومنها، بالمعنى الحديث في تصحيح الحديث النبوي من الموضوعات فقد دخل بلا شك كثير من الحديث الموضوع في كتب الحديث لمعترة ولذي يعمل بموحيه المسموم وسئل كبير من هذا الحديث إلى الاسناد التي لا يمكن أن يشك فيها الحديث

وقد كان الوصاعون يعملون أحياناً بدفع متباهيه، ويدشون الحديث فيما بين الطرق ولأساسيد المعصرة بدقة فاتفه، تصعب غيرها عن الصحيح حتى على رجال الاحصاين في الفن

وفي مقابل ذلك، فقد أعرض رجال الحديث عن كثير من الحديث الصادق الصادر عن رسول الله (ص) لعدم توفر شروط لصحة في نقله ونسجه هذا وإن صاع واختلط كثير من سنة رسول الله (ص) وأصحاب المسلمين خسارة في ميراثهم من رسول الله (ص)

٢- كيف ذلل المسلمون الطريق إلى الحكم الشرعي

ولطه الأسباب ولأسباب كثرة أخرى، ورحه المسلمون بعد وفاة رسول الله (ص) مسكله النقص في ميراثهم الشرعي من السنة النبوية. وليسنا نحاج في اثبات هذه الدعوى إلى اقامة مريد من الأدلة

(٢٦). لعبد (ج/٥ ص ١٢٩٣) - مثلاً عن خلاصه التهذيب / ج ٩

و سنوهد، فإن لجوء المسلمين الى لرأى والاجتهاد والقياس ولاسحس
 بعد رسول الله (ص) مباشرة تدل دلالة واضحة على هذه الحقيقة
 هم يكنى فقهاء المسلمين يلجأون الى الرأى والاجتهاد لولا ذلك.
 وأفضل ما يقال في تعريف الاجتهاد أنه الأخذ بالحجج الشرعية لحصول
 الحكم لشرعي أو الوظيفة العملية للمكلف سواء كانت سرعة أو عقله
 وبغض النظر عن المساكنات والمؤاخذات الكثيرة على الكثير من
 مسائل الاجتهاد فإن الاجتهاد لا يمنع المجتهد من حجية الحكم الذي يفي
 به.

وحجية الحكم لا تعني أكثر من التجيز والمعذير أمام الله، تتحيز الحكم
 وتثبت على دمه المكلف ومعدومته بين يدي الله في حالة خطأ رأي المجتهد
 وعدم إصابته للحكم الواقعي.

فإن المجتهد يبذل أقصى ما في وسعه معتمداً على الحجج الشرعية
 لاستنباط الحكم الشرعي أو الوظيفة العملية في حدود الأدلة الموفرة لديه
 وهذا المقدور وحده لا يكفي في إحرار الحكم لشرعي الواقعي، وإنما ينفذ في
 تحيز الحكم على المكلف وتعذيره فقط، وهو معنى (الحجية) وحجة الحكم
 شيء آخر غير واقعة الحكم.

وأقصى ما يستطيع أن يحرره الفقيه، بعد بذل أقصى ما يستطيع من الجهد
 في الاستنباط، وبعد سلامة مسائل الاجتهاد. إن الحكم الذي استخرجه
 حجة شرعاً دون أن تكون له طريق الى إحرار أنه هو حكم الله الواقعي
 الذي شرعه لعباده.

فالحجج إذن في الاجتهاد قطعية إلا أن مطابقة الأحكام التي يستنبطها
 الفقيه لأحكام الله الواقعية التي شرعها لعباده ظنية ولا يستطيع الفقيه أن
 يقطع بأنها هي أحكام الله قطعا، وليس له إلا الظن بالموافقة والمطابقة.

ومن أجل ذلك وردت في بعض تعاريف الفقهاء للاحتجاء كلمة (الظن) كما تنقل عن الامدي وغيره

قال الامدي في تعريف الاحتجاء. (هو في الاصطلاح ستفرغ الوسع في طلب لظن بشيء من الأحكام الشرعية، على وجه يحسن من انفس لعمر عن المزيد عليه) (٢٧).

والظن المأخوذ في تعريف الامدي ليس في أصل الحجية نفساً وإنما في مطابقة لاحتجاء للأحكام الالهية الواقعية، وفي اصابه الأحكام الواقعية

فالاحتجاء، من لا يريد على أن يكون ظناً بمطابقة ما تؤدي اليه الأدلة لشرعة للأحكام الالهية او فعليه، وليس في وسع الفقيه أكثر من انظن بالحكم الشرعي وهو أن كان ظناً معبراً من الحاجة الشرعية، إلا أنه لا يصح مطابقة الفتوى للحكم الشرعي الواقعي دائماً، بل إن الفقيه يعلم أن الحلال الذي يحظى فيها الحكم الالهي في الوقائع ليست بالقلبية وأدل شيء على ذلك اختلاف فتاوى المحققين في الرأي، فإنها جميعاً لا يمكن أن تكون مطابقة لحكم الله تعالى، وفي أحسن الفروض فإن رأياً واحداً منها مطابق لحكم الله الواقعي والآراء الأخرى تخطئه

والمجتهد وإن كان معذوراً في هذا الخطأ، أن الخطأ يسمى دائماً، رغم لعدم خطأ.

وأقل ما في هذا الخطأ أنه يفوت على المكلف المصالح الحقيقية المرسنة على أحكام الله الواقعية، ويعرضه لأضرار كثيرة لا يمكنه أن يتجنبها مهما كان عدله في عدم إصابه حكم الله الواقعي، فإن هذه الأعداد وإن كانت تنجيه من العقاب الالهي في الآخرة ولكنها لا تغير ولا تبدل الأمار الطبيعية

(٢٧) إرشاد الفحول/ للشوكاني/ ص ٢٥٠

الدعوة عن امتثال أحكام الله تعالى ومخالفتها

ولا شك ان سرّ هذه الأحكام من لدن الله تعالى تقوم على أساس من سننّه مسبوكة ومربّطة من المصالح لمصفيه لئلي يعلمها الله تعالى في حياة الانبياء المرديه والاجماعه، ولا يعلمها العباد.

وإن ترشد خطأ الذي يعبّر الله تعالى صاحبه في الآخره عليه أنه محرم من الابار الطبيعه المرسه على الأحكام الالهيه في حياته لدب وفي كرامه النفسى والروحى للآخره وسعرّص بالأخطار والأضرار لطبيعه لتدعه عن ترك أحكام الله، مهما كان عذره في هذا الترك وهذه المصالح وسك الأضرار لا علاقه له بمعذوريه المكلف بحال من الأحوال، فهي تورّ أثره مهما كان عذره المكلف

واسم الذي تناوله الخاهل، المعذور في جهله بقتله وإن كان معذوراً في فعله، ولا يعاقبه الله على عمله ولا يعتد عمله من الإنحجار المحرّم، إلا أن لسم يبقى سبباً فائلاً وعمه كل شيء

وكذا سلافه الأحكام الالهيه الواقعيه بانارها لطبيعه الناسئه عنها فيجهاد المحيدين معها كانت حجه نفسه فهو طي، مطابقه للأحكام الواقعيه لاهيه، ويدلّك فإنه يعوّب على لمكفين كثير من المصالح الدسويه ولآخره التي من أحلها سرعها الله.

وبريد ان نسأل هنا سؤالاً حساساً دور أن عطف عند هذا السؤال طويلاً لئلا تنقطع علينا سلسله الاحاديث التي نتابعها في هذا البحث وذلك: هل يمكن أن يترك الله عباده بعد رسول الله (ص) - وهو اللطيف بعباده، وقد كتب على نفسه الرحمة - من غير دليل يدلهم بوضوح على طريق مستقيم الى أحكامه الخفييه من غير انحراف أو خطأ أو شك أو برديد، وسكن مصمون الصحه ومقطوع السبجه كما كان تعالى قد هدى عباده الى

هذا يدل على وفتح عليهم هذا الباب في حياة نبينا (ص) وفي شخص رسولنا
 لكرام (ص) فكان المسلمون > السرس عليهم أمر أو واحجوا وادفعه سألوا
 رسول الله (ص) عن حكم ذلك فأعطاهم (ص) حكم الله الحكيم من دون
 بس أو مرديد أو غموض.

فهل يمكن أن يترك الله عباده بعد رسول الله (ص) للقرص
 والاحمالاب والظنون واسكوك والمخالفات منها كان عذر المكلف في ذلك.
 دون أن يأخذ بأيديهم الى المعنى الضاى الذى تأخذون منه دس الله تعالى
 ضاهياً بغيره وهو الذى وسعت رحمته كل سىء وكب على نفسه الرحمة

وكف يمكن أن يترك عباده للاراء والاحتمادات التى تصيب لحق حياً
 وتخطؤه أحياناً منها كان عذر المكلف

وتحيل الجواب الى القارى، وتجاوز السؤال والجواب معاً وتساءل

٣- هل فتح الاسلام طريقاً الى السنة النبوية للاجيل اللاحقة؟

لإجهاد في مقابل النص

منها يقال في حجة هذا الاجتهاد بعد رسول الله (ص) وفي صحة هذا
 الانحاء. فلا شك عند أحد من المسلمين أن هذا الاجتهاد والرأى منها كان
 سكه فلا يصح ولا يستقيم عند وجود النص الشرعي، فلا اجتهاد في قبال
 النص مطلقاً، وبإجماع المسلمين فإن الاجتهاد يسمى موضوعه ومورده عند
 وجود نص الحلي لواضح على الحكم الشرعي لأن الاجتهاد كما يظهر من
 نص الكلمة يدل الجهد في تحصيل الحكم الشرعي أو الوطعة الشرعية، فإذا
 كان الدليل على الحكم الشرعي حاصلاً بنص حلي واضح من مصدر مؤكّد
 فلا تبقى ثمة حاجة الى الاجتهاد، ولا معنى له على الاطلاق، ولذلك فإن من

لنلتحق عليه بنى المسلمين في الاجتهاد في مورد نقص باطل
ونقص بالنقص المصدر لشرعي، الذي يضمن سرعاً وبصوره كنهه
بيان الحكم الالهي، من غير خطأ أو انحراف أو شك أو تردد، كما في الكتاب
الكريم والسنة النبوية الصحيحة والمجربة.

فإن صح وجود ميل هذا المصدر بعد رسول الله (ص)، فلا يجوز باتأكيد
في ميل هذه الحالة أن يذهب أحد إلى الاجتهاد والرأي بكل سائليه ونوعه
وها نحن نأخذ بيد القارئ، مستعين بالله تعالى، مسترسدين به،
لنرى هل جعل الله تعالى للمسلمين (مصدراً حياً) لديه بعد رسوله (ص)
وامداداً بسنة رسول الله (ص)، يلجأون إليه في يدهم من أمور دينهم
ودنياهم، أم تركهم لرأي والاجتهاد؟

وهل هناك من مصدر مقنوح بعد كتاب الله، وبعد وفاته رسول الله (ص)،
للسنة النبوية يرجع اليه المسلمون متى ساءوا. وهل حثف رسول الله (ص)
من بعده مصدراً مفتوحاً لسنته يفتدى به المسلمون إلى سرعة الله أم أن
السنة النبوية قد انقطعت عن المسلمين بعد وفاته (ص)، ولا يسبيل لهم
ليها إلا فهم روه الصحابة من أحداث رسول الله (ص)؟ وقد عرفنا من
قبل حال هذه الروايات وما تلاسها من مشكلات تاريخية لا تجعل ترجوع
ليها ميسوراً في كثير من الأحوال. ذلك ما نحاول الاثبات عليها فيما يأتي
من هذا البحث.

إن شاء الله.

إمامة أهل البيت (ع)

نظره عدمه إلى سره رسول الله (ص) وسبه تكفى ليظمن لاسان إلى أن السبي (ص) كان مكيفاً من حاسب الله تعالى للأعداد لخلافه أهل سبه (عليهم السلام) من بعده في أمته لأمر دينهم وديباهم.

وكان رسول الله (ص) يسعى في هذه الأمور ويعمل كل ما يمكنه لأعداد الأمة للرجوع إلى أهل البيت من بعده في أمور دينهم وديباهم. ويعمل كذلك لأعداد على أن أي طالب (ع) من أهل بيته ليكون من بعده مرجعاً وملاًداً للمسلمين لمعرفة دينهم وما يستبهم عليهم وما يحلونه من أمور دينهم ومصدراً من بعده يأخذون عنه سبه وقد كرر منه (ص) توحيه الأئمة إلى الرجوع إلى أهل البيت (ع) في أكثر من موقع وفي أكثر من مناسبة، وكان (ص) يظهر اهتماماً أكثر في ذلك كلما دنا به الأهل.

وليس في الامكان أن نسعرض كل الأحاديث والموافق لي وفها لسي (ص) في توحيه الأئمة إلى أهل بيته إلا أننا نسعرض بإدح من ذلك استعراضاً سريعاً لنتهي بعد ذلك إلى ما نحن بصدد من الحديث عن آية استطهر

١- حديث الثقلين

ورد هذا الحديث في روايات كثيرة، ويبدو أن رسول الله (ص) تحدث به في أكثر من موضع ورواه أئمة الحديث والفسير والتاريخ بألفاظ مختلفة، ونحن نقل الحديث ببعض ألفاظه الواردة في كتب الحديث.

(أنها الناس إنما أنا سر، ونسبك أن أدعى فأجيب، وأنى بارك فكم
 لنفلس ما أن تمسككم بها (أو ما أن اعتصمتن بها) لن يَصَوَّ أبدأ. وهما.
 كتاب الله وعرفى أهل سبي أخذها أثقل من الآخر، وبها لن يعرفا حتى
 يرد على الحوص، فاتفق الله وانظرو كيف تخلفوني (أو كيف تحفظوني)
 فيها (أو أن للطف الحشر أحسن أثني لن يعرفا حتى يلفياي) فلا
 سيموهم فهدكوا، ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم، وبوشكوى أن يردو علي
 الحوص وأسألکم حين تردون علي عن لنفلس كيف حلفموى فيهما، فمن
 اسفيل فيني وأحاب دعوى فلسوص بها خبراً)

وهذا الذي رويته مريح من بعض ألقاط الحديث، ومن يريد لوعوف
 على كل ألقاط الحديث، فليراجع الرسالة لقيمة التي أصدرها دار التعريب
 بين المذاهب الإسلامية في هذا الحديث^{٢٨}.

وقد ورد هذا الحديث بعض ألقاطه في صحيح مسلم (ج ٧/
 ص ١٢٢)، وسنن الترمذي (ج ٢/ص ٣٠٧)، وسنن الدارمي
 (ج ٢/ص ٤٣٢)، ومسند أحمد بن حنبل (ج ٣/ص ١٤ و ٢١٧)،
 وص ٢٦ و ٥٩، و (ج ٤/ص ٣٦٦ و ص ٣٧١)، وأيضاً في
 (ج ٥/ص ١٨٢ و ١٨٩)، وحصائص السائي (ص ٣٠)، ومستدرک الحاكم
 (ج ٣/ص ١٠٩ و ١٤٨ و ٥٣٣) والمخالف الكنجي الشافعي في كفاية
 الطالب في الباب الأول (ص ١١) في بيان صحة خطبه بقاء بدعي حياً، قال
 بعد نقل الحديث أخرجه مسلم في صحيحه، ورواه أبو داود وابن ماجه
 المزوني في كتابهما، وأيضاً في الباب الحادي ولستين (ص ١٣٠)، ولطيفات
 لعبد بن سعد الزهري البصري في الربع (ص ٨)، والخليفة لأبي يعين

(٢٨) حديث الثنتين/إصدار دار التعريب/ص ٩٦

الاصبهانى (ح ١/ص ٣٥٥)، وأسد الغابه لابن الأثير الحزرى فى
 (ح ٢/ص ١٢)، وى (ح ٣/ص ١٤٧)، ولعقد لقرنه لاس عبد ربه
 لقرطبي فى الجزء الثانى فى حطبه السبى (ص) فى حقه المودع (ص ٣٤٦)
 و ص ١٥٨، وذكركه الخواص فى اللب اسبى عشر اص ٣٣٢، لاس
 الجودى، قال بعد نقل قول حده (وقد أخرجهُ أو دود فى سبه والبرمى
 أيضاً وذكره ررس فى الجمع بين الصحاح)، والعجب كيف حفى عن حدى ما
 روى مسلم فى صحيحه من حديث ريد بن زعيم الخ، واسان لعيون نور
 الدين الحسنى السافعي (ح ٣/ص ٣٠٨)، ودخائر العقبى لأحمد بن عبد الله
 لطوى (ص ١٦)، واسراح المنه للعزيرى السافعي فى شرح الجامع
 اصغر للسيوطى (ح ١/ص ٣٢١)، وى هامشه أيضاً للنسخ محمد الحفى،
 والفصول المهمة لابن الصباغ المالكى (ص ٢)، وسيم الرناض لشهاب
 الدين الخفاجى (ج ٣/ص ٤١٠)، وى هامشه شرح النفا لعلى الفارى،
 ومنشعب كمر لعمان للمتنفى على هامش المسند بلام، محمد بن حنبل
 (ح ١/ص ٩٦ و ١٠١)، و (ح ٢/ص ٣٩٠)، و (ح ٥/٩٥)، والكشف
 والبيان للنغدى فى تفسير آيه الاعتصام (ج ٣/ص ١٨)، وتفسير النظام
 للنسابةورى فى تفسير آيه الاعتصام (ح ١/ص ٢٥٧)، و (ح ٤) فى تفسير
 آية الموده/ص ٩٤، وأيضاً فى تفسير آية (سفرغ لكم بها النفلان)
 (ص ٢١٢)، وبن كثير الدمشقى فى تفسير آيه الموده (ج ٤/ص ١١٣)، وى
 آية التطهير (ج ٣/ص ٤٨٥)، وأيضاً فى تاريخه فى (ح ٥) أو (ح ٦) صم
 حديث العدير، والمواهب العلية لحسين الكاشفى فى تفسير آيه (سفرغ لكم
 أياها النفلان)، والهاية لاسن الأثير الحزرى فى (ح ١)، وأيضاً فى البرال شور
 للسيوطى (ص ١٥٥)، ولسان العرب لجمال الدين لأفريقى المصرى فى
 (ح ٦) فى لغة العترة، وى (ح ١٣) فى لغة الثقل والحبل وبقاموس لمحد الدين

الشمرارى في لغة ثقل، ومسهي الأرب لعبد الرحيم الصفي في لغة لثقل،
 وشرح مهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلى في (ج ٦) في معنى العترة
 (ص ١٣٠)، ومدارج البيوة لعبد الحق الدهلوي (ص ٥٢٠) والمناقب
 لمريضوة محمد صالح الترمذى «كشفي» (ص ٩٦ و ١٠٠ و ٤٧٢)، ومفتاح
 كسور السنه (ص ٢ و ٤٤٨)، ومصايح السنه للامام البعوي الشافعي
 (ج ٢/ص ٢٠٥ - ٢٠٦)، وابن حجر في تصواتق (ص ٧٥ و ٨٧ و ٩٩
 و ٩٠ و ١٣٦)، وسعاف السراعين بهامش نور، لأبصار للشبلنجي
 (ص ١١٠)، وسايح المودة لسليمان بن ابراهيم اليخني الحنفي (ص ١٨
 و ٢٥ و ٣٠ و ٣٢ و ٣٤ و ١١٥ و ١٢٦ و ١٩٩ و ٢٣٠ و ٢٣٨ و ٣٠١)،
 والعلامة لكبير شمس سماء لعلم والحلالة ومحمد مذهب الاماميه، لسيد مير
 حامد حسين لهندي، أعلى الله مقامه، قد رواء عن جماعة تقرب من المائتين
 من أكابر علماء المذاهب من المائنه الثامنه الى المائنه لثالثه عشرة، وعن
 لصحابة والصحابات، أكثر من ثلاثين رجلاً وإمرأة كلهم رروا هذا الحديث
 لشريف عن النبي (ص) ^(٢٩)، وفي هذا الحديث:-

- ١- يجعل رسول الله (ص) أهل بيته صوا لفران لا يفرقان حتى يرذا
 عليه الخوض يوم القيامة
- ٢- ويعتبر التمسك بهما عاصياً من الضلال.
- ٣- ويوصي المسلمين بالتمسك ولاعتصام بهما.
- ٤- ويوصيهم أن لا يعلموهم ولا يسبقوهم في قول أو فعل فانها أعلم
 منهم.

وفي بعض ذلك كفاية في الدلالة على عصمة أهل البيت (ع)، وفي انباء

(٢٩) بعد أكثر هذا المصادر عن كتاب العذر/ للعلامة الأميني

خلافتهم لرسول الله وإلزام المسلمين بالرحوع إليهم عليهم السلام في
الحلال والحرام، وفي حدود الله تعالى وأحكامه

٢- حديث السفينة:

عن حش الكنانى، قال سمعت أبا ذر يقول وهو آخذ باب الكعبة أها
الناس من عرفي هأنا من عرفتم، ومن أكرني فأنا أبو ذر. سمعت رسول
الله (ص) يقول:

(مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها عرق)

قال الحاكم في مستدرك الصحيحين (ج ٢/ص ٣٤٣) هذا حديث
صحيح على شرط مسلم. ورواه الحاكم أيضاً في (ج ٣/ص ١٥٠) عن طريق
حش أيضاً، وأخرجه المنيعي في كنز العمال بنفس الطريق (ج ٦/ص ٢١٦)،
وأخرجه الهيتمي في المجمع (ج ٩/ص ١٦٨)، وأخرج الحديث في حليته
الأولاء (ج ٤/ص ٣٠٦) بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
وأخرجه بنفس الطريق الهيتمي في المجمع (ج ٩/ص ١٦٨) وأخرجه
المحب في ذخائر (ص ٢٠) بنفس الطريق، والمنيعي في كسر العمال
(ج ٦/ص ٢١٦). وأخرج الخطيب البغدادي الحديث عن طريق أنس بن
مالك في تاريخه (ج ١٢/ص ١٩). وأخرج الحديث السيوطي في الدر المنثور
في تفسير قوله تعالى ﴿وَأَذَلْنَا أَدْخَلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكَلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا
وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حُطَّةً نَغْفِرَ لَكُمْ﴾ عن طريق ابن أبي
شبه عن علي بن أبي طالب (ع) وأخرجه عن طريق علي بن أبي طالب في
كسر العمال (ج ٦/ص ٢٥٠)، وأيضاً في (ج ٦/ص ٢١٦) وأخرجه الهيتمي
في المجمع (ج ٩/ص ١٦٨) عن طريق أبي سعيد الخدري وأخرجه المحب
الطبري في ذخائر العقبي (ج ٢٠) عن علي (ع)، كما أخرجه المناوي في كنوز

لحماتق (ص ١٣٢) ٣٦

٣- حديث مدينة العلم.

عن حذيفة عن علي (ع) مرفوعاً الى رسول الله (ص)
(أنا مدينة للعلم وأب بابها، كذب من رعم أنه يصل الى المدينة إلا من
قبل الباب).

وعن لحرب وعاصم عن علي (ع) مرفوعاً الى رسول الله (ص):
(أنا مدينة العلم وعلى بابها، ولا تؤنّي البيوت إلا من أبوابها).

وفي لفظ له (ص):

(أنا مدينة العلم وأب بابها، كذب من رعم أنه يدخل المدينة إلا من

قبل ابواب)

وعن ابن عباس عن رسول الله (ص):

(أنا مدينة للعلم وعلى بابها، فمن أراد العلم فليأت بابها) ٣٧.

روى الحديث الحاكم في المستدرک (ح ٣/ص ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٨).
وابن كثير في تاريخه (ح ٣/ص ٣٥٨). والخطيب في تاريخ بغداد
(ح ٢/ص ٣٧٧). والذهبي في المذكرة (ج ٤/ص ٢٨)، والحوارزمي في
المساقب (ص ٤٩). وابن الأنبري في الجزري أخرجه في أسد الغابة
(ح ٤/ص ٢٢). ومحمد بن طلحة السامعي في مطالب السؤول (ص ٢٢).
وسبط ابن الخوري في التذكرة (ص ٢٩). والكنهي السامعي في الكفاه
(ص ٩٨ - ١٠٢). والمحجب الطبري في الرياض المصرية (ح ١/ص ١٩٢).

٣١) روي الرواية بالانبيد المقدمة من كتاب قصائد الخمسة في لصاح

السنّة/ للسيد مرتضى المروزي (ح ٢/ص ٥٦-٥٨)

(٣١) العذير/ (ح ٦/ص ٧٩).

ودختر العقبى (ص ٧٧). والحافظ سمس اندس بن أحمد الذهبي ذكره في
 ذكره الحافظ (ج ٢/ص ٢٨). ثم قال: هذا الحديث صحيح، والهيثمى في
 مجمع الرواة (ص ١١٤). وابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب
 (ج ٧/ص ١٣٣٧) وقال في كتاب المروءة: هذا الحديث به طرق كثيرة في
 مسندك لحاكم أهل أحوالها أن يكون حديث أصل، وبين القصدع المالكي
 في العقول مهمة (ص ١٨). ويتر اندس محمود بن أحمد الحنفي في عمده
 لفرائد (ج ٧/ص ٦٣) والسيوطي في الجامع الصغير
 (ج ١/ص ٣٧٤) ^{٣٢}

وصحح الحديث بقر من أنسه الحديث ذكرهم الشيخ عبد حسن لأهني
 في التقدير ^{٣٣}.

وهذا حديث آخر بهذا التصريح: «و قد عن رسول الله (ص) ذكرها
 الحجة المعاهد لشيخ عبد حسن، الأمانى في التقدير ^{٣٤}، ففيها عنه
 عن رسول الله (ص): «أنا دار الحكمة وعلى ماها» ^{٣٥}،
 وعنه (ص): «أنا دار العلم وعلى ماها» ^{٣٦}

٣٢) ثبت عنه التقدير من سائر طرق. ج ١/ص ٧٧. وبحسن مراجعته هذا
 الكتاب للوقوف على مصدر الحديث لا يرد في كتب الحديث

٣٣) التقدير (ج ٦/ص ٧٨).

٣٤) التقدير (ج ٦/ص ٨٠).

٣٥) حرجها له من في جامعة المتحجج (ج ٢/ص ٢١٤). وأبو يعين في حله
 لأبناء (ج ١/ص ٦٤) ويعرف في مصابيح السنة (ج ٢/ص ٢٧٥). وجمع آخر
 برنو عنهم على سائر من الحديث: «أنا دار الحكمة» (ج ٦/ص ٨٠).

٣٦) أخرجه البغوي في مصابيح السنة كما ذكره انطري في ذخائر العقبى (ص ٧٧).
 وأجروا/ التقدير (ج ٦/ص ٨٠).

وعنه (ص) : (أنا ميزان العلم وعلى كفتاه) ^{٣٧}.

وعنه (ص) (علي باب علمي ومبين لأمني ما أرسلت به من بعدي) ^{٣٨}
عن رسول الله (ص) : (ما أتم سلمة سهدي واسمعي هد علي أمر
المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي (وعاء علمي) وباني الذي أوى منه) ^{٣٩}
قال المناوي في فض الغدير (ج ٤/ص ٣٥٦) : (علي عتبة علمي أي
مظنة استفصاحي وخاصتي وموضع سرّي ومعدن نفاسي، وأعبه ما يجرز
الرحل فيه نفاسه).

قال ابن دريد (وهذا من كلامه الموجز الذي لم يسبق ضرب المل به
في إرادة احتصاصه بأموره الباطنة التي لا يطلع عليها أحد غيره، وذلك غاية
في مدح علي) ^{٤٠}.

وفي هذه الطائفة من الأحاديث (أن علماً باب علمه، ولا شك أن من
يريد الدخول إلى البيت، فلا بد أن يأتيه من بابه) ولا تؤتوا لبواب إلا من
أبوابها. ^{٤١} وعلماً عتبة علمه (ص)، ووعاء علمه، ثم يأمر (ص) (الأمه أن

٣٧) أخرجه ابن أبي عمير في مردود لأخبار مسند عن من عدا من مرفوعاً، وبه جمع
وعنه عنه كالمعجول في كشف الخفاء/ج ١/ص ٢٠٤ وعنه، لعدير/ج ٦/ص
٨٠.

٣٨) أخرجه ابن أبي عمير في كسر العتبات/ج ٦/ص ١٥٦، ولكن المعنى في فضل
علي/بسيطه جمعته الحديث الناس في كتاب/أهدر/ج ٦/ص
٨٠.

٣٩) أخرجه أبو عبيد والحواري في الساجد وأمر في أسدوس ولكن المعنى في
ساجد، والمعنى في فرائد لمطهر والشيخ محمد الحسن في شرح الجمع
صغير/لعدير/ج ٦/ص ٨١-٨٠.

(٤٠) الغدير/ج ٦/ص ٨١.

يأخذوا علمه (ص) وسنته (ص) من علي).
 وبعض ذلك يكفي لمن ألقى السمع وهو شهيد، وهو يدل دلالة واضحة
 على أن رسول الله (ص) قد عيّن من بعده أهل بيته مصدراً يأخذون لئلا
 يهمل دين الله وسنة رسوله (ص).

٤٦- أحاديث أخرى:

قال (ص)،
 (النجوم أمن لأهل الأرض من الفرق، وأهل بي أمان لأمنى من
 لاحلاف، فإذا حالفتها فبيده من العرب اختلفوا وصاروا حرباً بئس)^{١٢١}
 قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد.

وقال (ص):

(على مع العرآن والعرآن مع عليّ لن يفرقا حتى يردا عليّ الخوض)^{١٢٢}
 وقال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد.
 وروى الحاكم في المستدرک عن رزين أرقم قال قال رسول الله (ص)
 (من أراد أن يحيا حياي، ويموت موتي، ويسكن حبي الخلد إلى
 وعدي ربي، فليقبل عليّ س أي طالب فإنه لن يحرّكم من هدى ولن
 يدخلكم في ضلالة)^{١٢٣}.

قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد

وأخرج الطبراني في الكبير والمراعي في مسنده عن ابن عباس قال

(٤٦) مستدرک لمصحيح (ج ٣/ ص ١٤٩،

(٤٧) مستدرک لمصحيح (ج ٣/ ص ١٢٤)

(٤٨) مستدرک لمصحيح (ج ٣/ ص ١٢٨)، ونقله الإمام سرف الدين في

مراجعات/ ص ٢٧. عن كثر القائل حديث رقم (٢٥٧٧)

قال رسول الله (ص):

(من سرّه أن يحيى حياى ونعوت موى، وسكن حبه عن غرسها
ري، فبول عدأ من بعدى وليوا ونه، ولصد بأهل سى من بعدى ههم
عزى، خلصوا من طسى، ورر هو، فهى وعنى، هو بل للمكه من بقتلهم من
مى، افاطعن فهم صسى، لا أناهم الله شفاعى) ^{٤٤}

وأخرج البارودى وابن جرير وابن شاهين وابن مثنى عن طريق
اسحاق عن ربه بن مطرق قال سمعت رسول الله (ص) يقول
(من أحب أن يحيى حياى، ونعوت ميسى، ويدخل الجنة لى وعدى رى
وهى حبه المخلد، فليوال عدأ ورته من بعده شاهه لى بحر حوكم من باب
هدى، ولن يدخلوكم باب ضلالة) ^{٤٥}

وقال (ص)

(فى كل حلف من مئى عدول من أهل سى دعوى سى هد ائدى
عريف البصالى واسحال البطلان وتأول الجاهل، ألا وأن أئمتكم وعدكم لى
الله فانظروا من توهدي) ^{٤٦}

وهذا غيضى من فيض فى الأحاديث الواردة عن رسول الله (ص) فى

-
- (٤٤)، روه الإمام سرف ائدى فى المراجع ب وقال هذا الحديث عن بقطه هو الحديث
(٣٨٩٩)، من أحاديث الكز فى آخر ص ٢٦٧ من حزنه ٦، وقد و ه فى مسج
الكز بضا، وأخرجه الماظر أبو عمم فى حليته، وثقه عنه علايته الماظر فى حين
٤٥٠ من المجلد الثانى من شوح البهح طبع مقبر، وبعل بخود فى ص ٤٤٩، عن
بى عبدالله محمد بن جميل فى كل من مسنده وكاب صاف عى بن بى طالب (١٢
(٤٥)، روه الإمام سرف ائدى فى المراجع ب/ص ٢٦، وقال وهذا الحديث هو الحديث
(٢٥٧٨) من حاديث الكز فى ص ١٥٥ من حزنه ٦، وأورد فى مسج بضا
(٤٦)، كما روه الإمام سرف ائدى عن سيرة الملاء والبصا عن المخرفة ص ٩٠

أهل بيته (ع). ويعصمهم الله ومراجع الناس في الحلال والحرام وفي حدود الله تعالى وسنة رسوله من بعده (ص)

إعداد علي (ع) للإمامة:

وكما كان رسول الله (ص) يحرص على إعداد الأئمة لعنوا أهل بيته من بعده يرجعون إليهم في معرفته حدود الله تعالى وأحكامه ومعرفته الحلال والحرام كذلك كان رسول الله (ص) يحرص على إعداد علي (ع) من أهل بيته للإمام هذه المهمة من بعده

فكان (ص) يخصص علماً بكثير من رعايته وعنايته ربته في بيته، وتولى (ص) تربيته بنفسه، فنشأ على يد رسول الله (ص) منذ نعومة أظفاره، وكان أول من آمن به واقتدى به.

وحصه (ص) من رعايته وعنايته واهتمامه ما لم يخص به أحداً من أصحابه، وأفضل من نصف علاقه رسول الله (ص) به واهتمامه (ص) بتربيته وإعداده إماماً للمسلمين هو (ع).

يقول في خطبته المعروفة بالقاصعة:

(وقد علمتم موضعي من رسول الله (ص) بالفراخ الفريه، والمنزلة الخصيصة، وصعي في حجره وأنا ولد نصمي لي صدره ويكفني فراسه، وبمسي جسده، وبسمي عرفه، وكان يمشي لسيء ثم يلقميه، وما وحدي كدبه في قول ولا خطلة في فعل ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه، برفع لي في كل يوم من أحلافه علماً وبأمرني بالاهداء به، وقد كان يجاور في كنس به بحراء، فأراه عمري، ولم يجمع في بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله (ص) وخديجه وأنا نالتهما ربي نور الوحي وأشم ريح

ومما تقدّم من أحاديث رسول الله (ص) في أهل بيته، وهو عَضُدٌ من عِصَصٍ كما قلنا من أحاديث رسول الله (ص) في أهل البيت (ع) بعد أن رسول الله (ص) لم يَسْغُلْهُ شَيْءٌ عَنِ الْعِمَايَةِ بِمُسْتَقْبَلِ الدَّعْوَةِ وَالْدِّينِ وَأَنَّهُ (ص) كَانَ قَدْ أَعَدَّ عِدْباً (ع) مِنْ بَعْدِهِ لِيَحْمِلَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ مِيرَاثَ النُّبُوَّةِ مِنْ عِلْمِ الشَّرِيعَةِ وَحُدُودِ اللَّهِ.

وفي بعض ما تقدّم من أحاديث صحيحة وصريحة عن رسول الله (ص) كفايته في أنه كان يُوَحِّدُ النَّاسَ إِلَى الرَّجُوعِ مِنْ بَعْدِهِ فِي أَمْرِ الدِّينِ وَفِي مَعْرِفَةِ حُدُودِ اللَّهِ إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَنَّهُ (ص) كَانَ يَعِدُّ عَلِيّاً (ع) لِهَذَا الْعَرَصِ

وَلَسْتَمِعَ إِلَى الْإِمَامِ عَلِيِّ (ع) مُحَدِّثَنَا بِحَدِيثِ دِي شَجُونِ عَمَّا حَرَى لِسِهِ رَسُولُ اللَّهِ (ص) وَحَدِيثِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَعَنْ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَعَمَّنْ تَحْمِلُ مِيرَاثَ النُّبُوَّةِ مِنْ بَعْدِهِ (ص)، وَتَقْيِيمِ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنَ الْحَدِيثِ لِنَبِيِّ، وَأَنَّ فِيهِ الْحَقَّ لَدِي قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص)، وَالْبَاطِلَ الَّذِي أَفْبَرَى عَلَيْهِ. وَالصَّوْدُ لَدِي يَنْطِقُ بِهِ، وَابْتِكَدَبَ الَّذِي وَصَعَهُ الْمُنَافِقُونَ وَلَكِنَّ بَوْرَ عَلَيْهِ (ص)، يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«إِنِّي فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقّاً وَبَاطِلاً، وَصِدْقاً وَكُذْباً، وَبَاسِحاً وَبَسُوءِخاً، وَعَامّاً وَخَاصّاً، وَمُحْكَمّاً وَمُنْتَشَاهِياً، وَحَفِظَآ وَوَهْمَآ، وَقَدْ كَذَّبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) عَلَى عَهْدِهِ حَتَّى قَامَ خَطِيباً فَقَالَ:

«أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ كَثُرَ عَلَى الْكُذَّابَةِ فَمَنْ كَذَّبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدٌ فَلَسِبُوا مَعْدَهُ مِنَ النَّارِ» ثُمَّ كَذَّبَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَّمَا أَنَا كَأَمِ الْحَدِيثِ مِنْ رُبْعَةِ لِسِ طَمِ خَامِسٍ:

رجل مافق يظهر الايمان مصنع بالاسلام، لا ساتم ولا يتخرج ن
يكذب على رسول الله (ص) متعمداً، فلو علم الناس أنه مافق كذاب لم
يقبلوا منه، ولم يصدّقوه، ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله (ص) وده
وسمع منه وأخذوا عنه، وهم لا يعرفون حاله، وقد أحبره الله عن المافقين بما
أحبره ووصفهم بما وصفهم، فقال عز وجل: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسُهُمْ﴾
وإن يقولوا تسمع لقولهم﴾، ثم بقوا بعده فمروا إلى أئمة الصلال وادعاه إلى
البار بالزور والكذب والبهتان، فلوهم الأفعال وحملوهم على رقاب الناس
وأكلوا هم الدنيا وأيا الناس مع الملوك والدنيا، لا من عصم الله فهذا أحد
الأربعة.

ورجل سمع من رسول الله (ص) شيئاً لم يحمله على وجهه وروى عنه،
ولم يعتمد كذباً فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه، فيقول: أنا سمعته من
رسول الله (ص) فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوه، ولو علم هو أنه وهم
لرفضه.

ورجل ثالث سمع من رسول الله (ص) شيئاً أمر به ثم نهى عنه، وهو
لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم، فحفظ مسوخته ولم
يحفظ الناسخ، ولو علم أنه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون أنه سمعوه منه
أنه منسوخ لرفضوه.

وأخر رابع لم يكذب على رسول الله (ص) مبغض للكذب خوفاً من الله
وعظيماً لرسول الله (ص) لم ينسه، بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما
سمع لم يرد فيه ولم يقص منه وعدم الناسخ من المنسوخ فعلم بالناسخ ورفض
المنسوخ، فإن أمر النسي (ص) مثل القرآن بأسخ ومنسوخ (وحاص وعام)،
ومحكم ومتشابه، قد كان يكون من رسول الله (ص) الكلام له وجهان: كلام عام،
وكلام خاص، مثل القرآن، وقال الله عز وجل في كتابه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ

فحذوه وما نهاكم عنه فانتهوا). فنسبه على من لم يعرف ولم يدرك ما عني الله
 به ورسوله (ص)، وليس كل صاحب رسول الله (ص) كان بسأله عن الشيء
 فيهم، وكان منهم من سأله ولا يستفهم، حتى ن كانوا سحيون أو يحيى
 لا عراقي ولطاري فسأله رسول الله (ص) حتى سمعو
 وقد كتب أدخل على رسول الله (ص) كل يوم دحية وكل ليلة دحله،
 فيحلبني فيها دور معه حيث د ر، وقد علم أصحاب رسول الله (ص) أنه لم
 يضع ديك بأحد عري، فربما كان في بني ناسي رسول الله (ص) كثر ديك
 في بني وكتب إذا دخلت عنده بعض مبارله احتلاني، وأدم عني سانه، فلا
 تنفي عنده عري ود أدنى يحلوه معي في مرلي لم نعم عني فاطمه ولا أحد
 من بني وكتب د سأله أحاسي وإذا سككت عنه وقفت مسائلي ابتدأي بها
 مرلت على رسول الله (ص) به من القرن لا أفرئنها وأملأها على فكسها
 بحطى وعلمي تأويلها وبسرف وبأسخها وبسوحها وبحكمها وبمتسببها
 وحديثها ودعا الله أن يعطيني فهمها وحفظها، فما سبب أنه من كتاب الله
 ولا عني أملاه على وكسبه منذ دعا الله لي به دعا وما تراء شيئاً علمه الله
 من حلال ولا حرم ولا أمر ولا نهى كان و يكون، ولا كتاب مرل على أحد
 قبله من طاعة و معصية إلا علمنيه وحفظه فلم أسس حرماً واحداً، ثم وضع
 يده على صدرى ودعا الله لي أن يملأ قلبي عنها وفهماً وحكماً ووراً، فقلت.
 يا عني الله باني نب وأمي منذ دعوت الله لي بها دعوت لم أسس شيئاً ولم يفتي
 شيء لم كسبه فمتخوف على أسسها فما بعد؟ فقال لا أنت تخوف عليك
 المسكين والجهل).

ذلك استعرض موجز لجانب من التخطيط البيوي لاعداد أهل
 البيت (ع) ليكونوا من بعده (ص) مرجعاً للناس في دينهم وفي معرفة الحلال
 والحرام، واستعراض لطرف من الأحاديث والمواقف التي اتخذها رسول

لله (ص) لا عدد الأمة للمسلمين بإمامة أهل البيت (ع)، والرجوع إليهم بعد وفاته (ص) في معرفة سنة رسول الله (ص) وحديثه
فهو (ص) حبساً بقرن أهل بيته (ع) بالقرن، وبقرن (أهلها) من نفرها
حتى ترد على الخوض، ويعبر الاعتصام بها عاصياً من الخطأ والاحراف.
وحسباً آخر يمثلهم بسببه نوح (ع) يقصم من ركنها، ويغري من تحف
عيا، ولا يجد من دوما عاصياً.
وطوراً آخر يمثلهم بالجموع ثماناً لأئمة من العرق والنسب والته،
وعنه كثر من الأحاديث لى لسانه يصددها استعراضها وشرحها هـ.

استمرار تبليغ الأحكام بعد رسول الله (ص).

من هذا المطلق نحن نعلم، أن تبليغ الأحكام الأئمة لا يتقطع بوفد
رسول الله (ص) وإنما استمر تبليغ السنة النبوية من بعد وفاته (ص) على يد
أهل بيته من بعده وعلى ذلك في أكثر من مناسبة وموقف على المسلمين
وبتعبير مختلفة، لا تدع مجالاً لنسك، ولو أن الأسان أصف في تحليل وتفسير
هذه الأحاديث وستطاع أن نحلّص من الروايات المذهبية والناحية التي
تشهد إلى إظهار حاص، لم يشك في أن رسول الله (ص) كان بعد الأمة من
بعده للمسلمين بإمامة أهل بيته، وكان بعد علماً ومن بعده أهل بيته لاستلام
إمامة المسلمين في أمور الدين ومن الحلال والحرام
وقد استعرضنا طرماً من هذه الأحاديث وتركنا استعراض عامتها إلى
كتيب المفصلة في هذا الموضوع^(٢٨).

(٢٨) بحسب مرجعه (عقبات لأشوار) / السيد مير حامد حسين و(الغدير) / المرحوم
اسماعيل عبدالحسين الاميني، (المراجعات) / المرحوم السيد سرف الدين، (الدلائل
لعمري)، للسيد محمد حسن المظفر، و(إحقاق الحق) / المفاضى نور الله السبى

امة الإكمال.

وعفد في قوله تعالى

﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً﴾.

برلت في هذه الأمر بالذات، أي في أمر بعض أهل البيت (ع)، ثمة للدين
ومرجع للمسلمين في أمور دينهم بعد رسول الله (ص)
فقد برلت هذه الآية بعدما بلغ رسول الله (ص) المسلمين بأمر من الله
تعالى ولأنه علي بن أبي طالب أمر المؤمنين (ع) وإمامه للمسلمين من بعد
وفاته (ص) في يوم غدِير (حم).

فترت هذه الآية الكرمة سر إلى أن الله تعالى قد أكمل دينه لعباده،
وأتم نعمته تعالى عليهم بنصب علي ومن بعده سائر أهل بيته (ع) أتمه
ومراجع لهم في الدين يأخذون عنهم دين الله وسنة رسول الله (ص) وما استبه
عليهم من حدود الله، وما لم يعرفوا بأوله من المساهبة من كتاب الله، وسمر
هم ببلغ لسه البويه فلا ينقطع سنة رسول الله (ص) وحده بوفاته^{١٩}.

١٩١، وقد صرح عدد غير قليل من المفسرين ومحدثي تدوّن هذه الآية بعد نصب
إمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) بالإمامة في غدِير حرم وتعيين رسول الله
(ص) لكتاب ولعنه من بعده مرجع للمسلمين لا يقتلوا بعدهما، بما في بلاغ
بوه البدير ومن هؤلاء محدثي حاكمه الحسكاني في سواهد لبريد/ ص ١٥٧

عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله (ص) لما برلت عليه هذه الآية «اليوم
أكملت لكم دينكم» قال الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضا الرب
برسالي وولاية علي بن أبي طالب من بعدى، ثم قال (من كنت مولاه فعلي مولاه،
نظمه وال من والآله، وعاد من عادته، وانصر من نصره، وأخذل من جدلها)
ورواه أيضاً بأسد خري في ص ١٥٧-١٥٨ من سوره التبريل، وروى حاكم

عصمة أهل البيت (ع) ونفي الاجتهاد عنهم:

فالأنتم من أهل البيت (ع) إنني ليس سائر سائر المحيدين والفقهاء، محطون حيناً ونصبون حيناً، وإني عتيهم رسول الله (ص) من بعده مصدراً لتبلغ حديثه وسنته، ومرجعاً في الدين يلجأون أحكام الله تعالى وسنة رسول الله (ص) من غير سهو أو خطأ أو شك أو تردد، كما كان رسول الله (ص) يطلع أحكام هذا الدين، ولذلك فمن المسامحة في التعبير أن يقول عن فقههم (مذهب أهل البيت) كما يسمي التعبير عنه، فإن كلمة (المذهب) تنسب إلى اتجاه في فهم الدين يدخل فيه عنصر الاجتهاد والرأي، وليس عند الأنتم من آل البيت (ع) رأي أو اجتهاد في الدين ولا تشكلون عن طين، وإني نصون في أحكام الله تعالى وحدوده عن نقس ومصدرة مما أُنهي به رسول الله (ص)، وخصهم به من علم، وسوف يرى في هذا ليجب إن شاء الله أن أصاديقتهم لا تتجاوز حديث رسول الله (ص) وفتاواهم هي سنة رسول

أبى بسند عن أبي هريرة في صوم يوم غدیر حج، قال لما حد النبي بيدي علي فقال (ص) لسب أولى بالثمن فابو علي برسول الله فقال (ص) كتب مولاه علي مولاه، فقال عمر بن الخطاب بيع بيع لك ناس أبو طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن، وأقول الله: «اليوم أكملت لكم دينكم».

وهو الشيخ عبد الحسين الأميني في الغدير / (ج ١) / ص ٢١٠ ٢١٧، ط، المحقق، الأحاديث الواردة في ترويض آل الإكمال في علي (ع)، عن سنة عشر مصدر من خطيب العدد في تاريخ بغداد / (ج ٨) / ص ٢٩٠، وابن لمعالي السافعي كره في العمدة / ص ٥٤، والخوارزمي في المصاب / ص ٨٠، ٩٤ وسيط بن الحوري في المذكرة / ص ١٨، وسبح لإسلام الحموي في الدفع في فرائد السمطين كما روى بول هذه الآية الكریمه في علي (ع) عندما نبّه الله إماماً على المسلمين عامه، لمصرين والعراقيين من الشيعة بغير استثناء

الله (ص) يتعلوها إلى المسلمين.

وهذا هو معنى (العصبة في البيع) التي بها يمار ثمة أهل لب (خ)،
من سائر العباء وفقهاء المسلمين.

فالعباء والفقهاء يفسون العصى، ويرون الرأي يعد بدل ما بمقدورهم
من العهد في استساط حكم الله تعالى. فيصون حساً وخطؤون آخر، وليس
رؤهم بمعصوم عن الخطأ والزلل، ولا يدعون هم لأنفسهم هذه صفة بحال
من الأحوال

نما الأئمة من أهل البيت (ع) عيسى لهم من رأي، وإب نفوس إليها
حكم الله تعالى بآناهم الله من علم، وبما فتح الله عليهم من أبواب فهم
كتاب الله وسنة رسول الله (ص)، فلا يخطؤون في حكم الله، ولا يفتون بعبر
علم، ويعومون من سقيم هم ويعصمون من اعصم هم من لخطأ والزلل.
وهو معنى قوله (ص) في حديث الثقلين النبي سيحب الاساره الله
(يا أيها الناس يى بارك فيكم ما أن أحدتم به لن تصلوا كتاب لله
وعترى أهل بيتي).

آية التطهير

﴿أَنْتَ رَبِّدَ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكَ لِرَحْمَنِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكَ تَطْهِيرًا﴾^{٥٠}
وسوف سنعرض الأبحاث المتعلقة بهذه الآية الكريمة من خلال
مفردات الآية المباركة واحدة بعد أخرى

﴿إِنَّمَا﴾

الآية الكريمة مصدره بكنهه (إِنَّمَا) وهي من أقوى أدوات الحصر في
اللغة العربية، وتفيد هذه الكلمة إثبات ما بعدها ونفي ما عداها، كما يقول
(إِنَّمَا الْفَقِيه عَلَى) فيكون معناه إثبات الفقه لعلى ونفيه عن غيره.
قال ابن منظور في لسان العرب: (وَمَعْنَى إِنَّمَا إِثْبَاتُ مَا يَذْكُرُ بَعْدَهَا،
وَنَفْيُ مَا سِوَاهُ كَقَوْلِهِ وَإِنَّمَا يَدْفَعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا وَمَنْثَلِي الْمَعْنَى مَا دَفَعَ عَنْ
أَحْسَابِهِمْ إِلَّا أَنَا أَوْ مَثَلِي)^{٥١}.

فأذن للحصر في اللغة مدلول إيجابي وآخر سلبي، ولا يتم معناه إلا
بإثبات الدالتين معاً

فيكون معنى الآية الكريمة إذن في ضوء هذا التحديد إثبات التطهير
لأهل البيت بإرادة الله، ونفي أن يكون الله تعالى قد أراد تطهير غيرهم وقت
نزول هذه الآية

(٥٠) لسان العرب / (ج ١٣ / ص ٣١) دار صادر / بيروت

وهذه كلمة واضحة لا لبس فيها لمن أسس أسلوب العرب في الكلام، وعرف أصول اللغة وقواعدها.

توجيه الرازي للآية الكريمة:

وفي محاولة لصرف الآية عن هذا المعنى يقول الرازي في تفسيره لكبير^(٥١) في تفسير هذه الآية: (يعني ليس المستمع شكيفكن هو لله، ولا تمنع الله بما يأمن به، وإنما بمنعه لكن وأمره تعالى أنما كن لمصحتكن) وهو كلام غريب في غير وجهه مسار الآية الكريمة وتغيير وجهه المحصر فيها.

فليس من شك أن الآيات السابعة على هذه الآية في خصوص أمهات المؤمنين زوجات رسول الله (ص) والخطاب موجه فيها إليهن خاصة، وبما لا شك أيضاً أن أمهات المؤمنين إن لم يكن حارجات من خطاب أهل البيت في هذه الآية انكرمه بموجب الروايات الواردة في هذه الآية الكريمة كما تأتي، فليس الغضب بالخصوص من كلمته أهل البيت، وذلك بدليل الأحاديث المتواترة والصريحة التي سوف ستعرض طرفاً منها، والتي تنص بدخول على (ع) والزهراء والحسن والحسين في أهل البيت، وبدليل تدكير الصائتر في الخطاب في هذه الآية بالذات بخلاف ما قبلها وما بعدها من الآيات المفروقة بضائر التأنيث.

ولا أذكر أن أحداً من المفسرين والمحدثين يذهب إلى اختصاص هذه الآية بزوجات النبي (ص) عدا عكرمة، كما سوف نمر علينا في هذا البحث وفي غالب الظن أن عكرمة أيضاً لا يقصد اختصاص الخطاب في هذه الآية بزوجات النبي (ص)، وإنما يعني دخول أمهات المؤمنين في خطاب هذه الآية

(٥١) التفسير الكبير للرازي/ (ج ٢٥/ ص ٢٠٩)

وفي كلمة أهل البيت

وبذلك لا يفي وجه لما يراه الرازي من أن الخطاب في هذه الآية استمرر للخطابات السابقة، بعد أن انصح أن الخطابات السابقة تتعلق بروحان النبي (ص) خاصة والخطاب في هذه الآية لا تتعلق بهم بالخصوص، وإنما يشملهم وسائر أهل بيت النبي (ص) على أكثر التقادير نسلاً مع الرازي ونظرائه.

وموقع الآية الكريمه بين طائفتين من الخطابات الخاصة بأهيات المؤمنين، لا نسف هذا التفسر مطلقاً بعد ظهور اختلاف السياق فيها عن الآيات السابقة عليها والآيات المتأخرة عنها بشكل واضح، وبعد ورود دليل قطعي من أحداث صحيحة ومتواترة بدخول غيرهم من آل بيت رسول الله (ص) في الخطاب في هذه الآية.

ومع اختلاف المحاطين في هذه الآية عن سابقتها من حيث العموم والخصوص على أهل التقادير فلا يصح تفسير الرازي للآية الكريمة بقوله. (يعني يس مسق بكليفكن هو الله، وإنما نفعه لكن) ومحاولة ادخال هذه الآية في سياق الآيات السابقة ومضمونها واعتبارها استمراراً للخطابات السابقة في الآيات السابقة المتعلقة بزوات النبي (ص).

فإذا كان مقصود الرازي من التكليف في قوله. (يعني ليس المستفيع بكليفكن هو الله، وإنما نفعه لكن): الخطابات السابقة المتعلقة بزوات النبي (ص)، فلا معنى لأن يستفيع بهم غيرهم من آل البيت من رجال الأسره النبوية وسائرها لأن في هذه الخطابات ما لا يعود له نفع إلا عليهم خاصة والخطاب متوجه إليهم خاصة والمفروض أن كلمة أهل البيت تعمهم وغيرهم من أفراد الأسرة النبوية. وإذا كان المقصود الفاء خصوصية الخطاب المتوجه إليهم واعتبار هذه الخطابات وما يعمها من الأواصر الأخرى في هذه

لأنه حاصره. فلا معنى لحصر الفائدة منها في أهل البيت (ع) خاصة،
 لاستثناء خصوصية الفائدة وعموم نفعها لأهل البيت (ع) وغيرهم
 على أن هذا التفسير يذكره الرازي، مروح على لظاهر المفهوم من
 الحملة، وفيه من انتكاف والضغط على دلالات الألفاظ ما لا يحور أن
 يربكها لمفسر إلا عندما تسدعي ذلك ضرورة فاسبه وإلا فإن ظاهر
 الكلام وسياقه الطبيعي، حصر إرادة التطهير في أهل البيت (ع) فقط، وهو
 أظهر شيء وأول شيء يتبادر إلى الذهن في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
 عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ وهو كلام عربي مبين، محري حرياً صافياً واضحاً
 لا يكاد أن يحوج إلى هذا الأسفاف واللف والدوران
 فلعلى يذكر في ضوء ما تقدم أن الله تعالى قد شاء أن يطهركم أهل
 البيت، وبذهب عنكم الرجس دون غيركم من الناس، في حين نزول
 هذه الآية المباركة.

﴿يريد الله﴾

من المعروف أن إرادة الله تعالى تأتي على نحوين (تكوينية)
 و (تشريعية)، و (التكوينية) هي التي لا يمكن أن يحول شيء بين إرادته
 تعالى وبين ما يريد. ولا يمكن أن يختلف مراده عن إرادته تعالى، ولا يمكن أن
 يرتد وجود شيء فلا يكون، بقول عز شأنه.

﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾

و (التشريعية) هي التي تتحلل إرادة المكلف واختياره بين إرادته تعالى
 وببريده من أعمال المكلفين، وتتعلق هذه الإرادة دائماً بالأفعال التي شرعها
 الله تعالى للمكلفين، كما إن معلق الإرادة التكوينية (الأمور التكوينية)،
 ولما كانت لإرادة التشريعية لله تعالى مما تتخلل إرادة العبد بها وبين

ما يريد الله تعالى، ولا ننم إلا بإرادة العبد واحتشاده. فلا عرق في ذلك تخلف
المراد عن لاراده الالهية، فقد سحبت لاراده لله معنى وسقط ما يريد
فستحق الاراده لاهله، وقد لا يستجيب العبد - وبعضى - ويخالف ما يريد
الله تعالى، ولا ينقد ما يريد الله

فيكون إرادة العبد واختياره حائنه بين إرادته تعالى وما يريد، وذلك لا
لوجود عجز في إرادته الله تعالى. وإنما لأن الله تعالى يريد بعد إرادته من
خلال إرادة العبد واختياره ووعيته.

وهذا التقسيم للاراده بحرى في إرادة الانسان ايضا مع بعض الفرق،
فقد تتعلق إرادته الانسان بعض الأمور المكوسيه، كما لو أراد أن يسرب ماء
أو يكتب فساوول الماء ويسربه، ويتناول العلم ويكتب، وهذه هي الاراده
التكوينية. وقد تتعلق إرادته بفعل عمره، بإرادته العبر واختياره، كما لو أراد
من الله أن يسفه ماء أو يكتب، فيطلب منه ذلك، فيسحب له الله أو لا
يستجيب وهذه الاراده هي من النوع الذي مع بعض الفرق
والاختلافات.

وبعد هذا التفصيل والتقسيم للاراده، فمن أى قسم من الاراده هذه
الاراده التي نحن بصدددها في الايه الكريمه ﴿يريد الله﴾.

فهل يجوز أن يكون من (الاراده التسريعه) لا شك به لو كانت
الاراده في الايه الكريمه من الاراده التسريعه وكان معنى ﴿يريد الله﴾ أن
الله تعالى يريد طهارة أهل لبس (ع) وذهب اسرخص منهم بإرادتهم
واختيارهم، فلا تكون الايه الكريمه دالة على عصمتهم في شيء، فليس كما
يريد الله تعالى لعباده من طهاره. وعدل. وحق - في تشريعه - بكانن، وما
أكثر ما يريد الله تعالى لعباده من حبر. فلا يستحب له عباده فلا يكون في
لآله الكريمه دلاله على عصمتهم بهذا الشكل القطعي الذي يستتجه نحن

من الآية الكرمة.

إلا أنّ (الارادة السريعة) هذه لا نسحّم مع كلمه ﴿إِنِّي﴾ اسماعه عنها، بما فيها من دلاله قويه على الحصر فلس من ربّ أن يرده الطهّر معها الشرعي لا يمكن أن تكون مقتصره على أهل البيت خاصه، فإنّ لله تعالى يريد هذا التطهر لكلّ عباده، يقول تعالى:

﴿ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج، ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لئنكم تشكرون﴾

ولا معنى للحصر إرادة الطهّر بناء على ذلك في أهل البيت خاصه، وفيها عسى سواهم، بما ذكرنا انما - للحصر من مدلول إيجاب وسلب - إذن فلا يمكن تفسير الارادة في لانه الكرمة بالسترعة ولم يبق إلا أن يكون انقصود من الارادة هنا (الارادة التكوينية) خاصه، حتى تستقيم دلالة ﴿إِنِّي﴾ على معناها وتتسجم مع ما بعدها استحالة تخلف المراد عن إرادته تعالى.

وذا صحّ أنّ المقصود من لاراده في الآية الكرمة (الارادة السريعة) فلا يمكن أن يتخلف مرده عن إرادته تعالى، ولا يمكن أن يصيبهم عنهم السلام وحس، أو يفارقوا الطهارة في حال من الأحوال، وذلك أنّ من ابدهباب التي لا ينسك فيها مسلم استحالة تخلف المراد عن إرادته تعالى ﴿إِنِّي﴾ أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون.

فستحلّ أن يصدر عنهم وحس، أو يفارقهم الطهارة كما ذكرنا. وهذا المعنى من الارادة نسحّم مع الحصر الذي نفقده كلمه ﴿إِنِّي﴾، ويصحّ الإيجاب، كما يصحّ السلب أيضاً، ولا يلزم من ذلك المدهور الذي ذكرناه فيما لو كانت الارادة تشرعية.

فنحب الطهارة لأهل البيت (ع)، ومنع عليهم لرخص بحكم هذه

لاية الكرمة.

شبهة انعدام الاختيار في المعصية:

وقد نير أحد أن تفسير الارادة بهذا النحو يؤدي الى مدام حاله الاحسير في أهل ليب(ع)، اذ المفروض أن لارده التكوينية هي لي لاوسط فيها اختيار المكلف بين رادة الله تعالى ومايريد من يظهرهم وإدهاب أرجس عنهم عليهم السلام

وخوات عن هذه لسيهه بتصح ناصح معنى العصمة. فإن هذه لسيهه لا محض أهل البت عليهم السلام. وإنما تعم الأبناء عليهم السلام

ومايرد على عصمة أهل البيت عليهم السلام من اعرض برد على عصمة الأنساء عليهم السلام أيضاً، ولاشك في عصمة الأنبياء ووي بعض الواحي، على نحو الاجمال

إذن فلسفل الحديث الى أصل موضوع العصمة بشكل عام لا شك أن العصمة تعي استحالة صدور نذب والخلاف من المعصوم. إلا أن هذه الاستحالة تأتي سعة ترسه حاجته وتعمد لقود لاراده وصبط لنفسه. وتأسد من الله تعالى ومداد منه سبحانه. بعده. فلي ذلك كله، بدرجه سسجل معها صدور الذنب والخلاف من العبد، وليس معنى العصمة انعدام الارادة والاختيار في سلوك الانسان. وإنما معناها تصعيد لارده وبكمتها بدرجه سسجل معها صدور الذنب ومخالفة الله واتباع الهوى من الانسان ولنصرح على ذلك مثلاً بقرآب إلينا المقصود.

كل واحد متا يمتع بدرجه من العصمة، ومختلف مساحه (العصمة) من شخص الى آخر، باختلاف تربته ومعاناته مع نفسه - وهوة ارادته - وقبره على مخالفه الهوى وصبط النفس، ودرجه تهديت النفس.

فيسحبل على الام مثلاً ان يصل أولادها بدها، ولا يمكن أن تصور
أن أمّاً بده على قبل أولادها بدها، مهما عصت الأم من أطفالها، وهذه
الدرجة من العصمة موجودة في لأعم الأعم في لأهت (عبر الحالات
الاستثنائية والمرضية)

وهذه العصمة، يتم يارده الله تعالى التكوينه، بها ودع في قلب الأم
من عاطفه ورحمة تجاه أولادها، إلا أن ذلك لا يعني إطلاقاً انعدام الإرادة في
الأم، وصدور هذا الرحمة عنها من غير إرادته وحسار ويسحبل على كثير من
من الناس - مثلاً - قتل النفس المحترمة، عمدٌ لأسباب نافهة حزنيه، أو
حلاف في حق أو حدل في رأى، بينما لا يملك السفاحون من الناس هذه
الدرجة من العصمة أم عامة الناس فيسحبل في حقهم الاقدم على حريمه
لصل بسبب نفة حزني، بكل ما يحتمل لاسحاله من معنى

ويرفع درجه أخرى على هذا السلم اليسرى في السلوك، فبعد أن
طائفه كثيره من الناس، يعيشون على مستوى أعلى من هذا المستوى العام،
فيسحبل في حقهم لا عمد على الأحرص بطله بحجف، مثل قطع أراق
الناس ومجربهم في معاسهم، وإفنتهم في لسحون، واضطهادهم وتعذيبهم،
لاحتلاف حزني في حق أو رأى، بينما يهرس آخرون هذا النحو من السلوك
من غير تحرج ولأسباب جزئه

وهذه درجة من العصمة أعلى من سابقته، ومساحة من العصمة
السلوكه أوسع من المساحة السابقة، ولاسك أنها تأتي نتيجة لربة أقوى
سمحفظه على نقطه لصمير وسلامة النفس وتهديدها

وذا ارتفاع على هذا السلم درجة ثالثة بعد ثاباً يسحبل في حقهم
أن يظلمو أحرص بكلام فاحش يدي. بمرأى من الناس ومسمع أو حتى
الدحول في سباب صاحب يدي. وذلك يدل على درجة أسمي من الزبية

ومعانيه النفس وحسبها، وهديتها، ومكنه اجتماعيه خاصه وموراث اجتماعيه وترتبه يفرص على الانسان هذا اسلوبك المعنى، بمحض ارادته واختياره ويصعد درجه حرى لبرى طائفه من الناس اتاهم الله خطأ وسعاً من الدين، وهياً لهم برسه صالحه، وأيدهم بروحه وقصله، يستحيل في حقهم أن يسيبوا أى دى لمؤمن حتى لو يكون إسمه مؤدبة عابره أو عبية أو سممه بسطة، وهذه الطائفه وين قلب، لكنها موجوده فعلاً، ويستحيل في حقهم صدور أى ظلم أو أدى للمؤمنين، كما يستحيل في حق عابى الناس أن يربكوا حرمة الفصل من دور سميت، أو سبب بافه لا قيمه له كي عدم عليها لطفاه السفاحون في الحرب والسلام

وليس من سلك أن الانسان يرتقي هذا السلم لصعودى لدرجات لعصمه، وفي كل درجه يستحيل في حقه الظلم والاعداء بمساحه خاصه نسج، كنى ارتفاع درجه الانسان في هذا السلم، ويربط ذلك بى تلقاه الانسان من تربيه ومعانيه من هديت نفسه وحسبها والمحافظة على يقظه صميره وسلامه قلبه، وأيضاً بما منحه الله تعالى من تأسد وإمداد في ساعات ضعف النفس.

وفي كل مرحله من مراحل لعصمة لاتعني استحالة صدور المعصيه وانظلم من الانسان أنها تتم في نفس الانسان بصورة قهريه، ومن غير تدخل من إرادته واختياره، وإتياً يجمع لفرد من الظلم في كل مرتبه من هذه المراتب بارادته واختياره بالتأكيد، إلا أن مراتب الارادة ودرجاتها تختلف باختلاف تربيه الانسان ومعانيه النفسه ومحطه وبيئته ومركزه لاجتماعي، وغير ذلك من الأسباب، وفي مقدمه تأييد الله تعالى له وإمداده إياه، بتصعيد إرادته في مواجهه حالات لضعف البشري، فكون لكل مرحله من الاراده درجه من المتاعه ومساحه من العصمة.

ولاسك أن تأييد الله تعالى وإمداده لعبده من أهم هذه الأسباب لقوته
 لإرادة الإنسان، والتي تصبط سلوك الإنسان من الانحراف والطغيان والخلاف
 ولا شك أيضاً أن درجه تأييد الله تعالى لعبده سبع فصولاً دقيقاً جداً،
 من سائر سائر سائر الله تعالى، فكلما جاهد الإنسان نفسه أكثر، أمد الله تعالى
 درجه اعلى من التأييد ويريداً من الامداد

﴿و الذين جاهدوا فيما لهديتهم سبلنا، وإن الله لمع المحسنين﴾^{٥٩}
 فاعصمه، واستحاله الدب والحلاف من العبد، لا يعنى ردى بعد
 الارادة والاختيار، وإنما يعنى ارتفاع الارادة لدرجه لا تعلوها سوى لنفس اني
 عيل الى الخلاف والانحراف.

وإذا استطعنا أن نتصور (العصمة) في هذه المساحات المختلف، بشكل
 لا يتناقض مع بحاييه الارادة والاختيار، فاننا نستطيع في ضوء ذلك أن نتصور
 (العصمة) في مساحتها الكبرى في الأنبياء وأهل البيت عليهم السلام، بحيث
 تستحيل عليهم المعصية وصدور الظلم والخلاف بمحض إرادتهم واختيارهم،
 ودور أن يكونوا معلومين أو مقهورين في شيء من ذلك أند

وإذا تم هذا لا يصح، فلا نعرض عسا أن نفهم (الارادة الكوسية) في
 آية التطهير، فهي من إمداد الله تعالى وعيظه وتأييده لعباده بصالحين من
 أهل البيت (ع)، في تطهير نفوسهم وبدهاب الرخس عنهم، وبصعيد إرادتهم
 على نحو تكويني، وبقدرة قديرة من الله تعالى، تستحيل معها المعصية والدب
 عليهم، بمحض إرادتهم واختيارهم.

وهذا التأييد الإلهي لا يؤدي الى سلب الاختيار والارادة عنهم، وبه هو
 في حقيقته تصعيد لدرجة إرادتهم وعوهم، وإمداد لها بالقوة والضيطة، حتى

يستحيل عليهم فعل معصية أو دس، كما يستحيل على الأم أن تقتل أطفالها مثلاً، دون أن يؤدي ذلك إلى سلب الاحتيال والإرادة منهم، وإنما يمحض احتيادهم وإرادتهم بيجتنبون المعاصي والدنوب

﴿لذهب عنكم الرجس﴾.

الرجس السيء المصدر^{٥٣}، وهي حاله بوجوب سفر وهي قد تكون حاله مادة ظهريه كما في لحم الخنزير، يقول تعالى ﴿أو لحم خنزير فإنه رجس﴾^{٥٤}

وقد تكوّن حالة نفسية كما في قوله تعالى ﴿وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون﴾^{٥٥}

ويقول تعالى

﴿ومن ير أن يصله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنها يضقد في السماء، كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون﴾^{٥٦}

فالله الكريمة صريحه - ذر - في أن الله تعالى قد أذهب عنهم الرجس ووسج أن الدنوب والمعاصي من أوضح أفراد الرجس وقد أذهب الله تعالى عن أهل بيت رسول الله (ص)، وقد علمنا أن إذهاب الرجس هذا قد تم بمنسبته الله الكريمة، ولا يمكن أن يتخلف شيء عن إرادته سبحانه

(٥٣) المفردات/للاغب/ص ١٨٨

(٥٤) لأعلام/١٤٥

(٥٥) سورة/١٢٥

(٥٦) لأعلام/١٢٥، ومحسن مراجعة تفسير الميرزا/للعلامة الطباطبائي/ج ١٦/ص

وتعدي

﴿وإِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾

وعليه فلا يمكن أن تصدر عنهم (عليهم لسلام) دس أو معصية بحكم

هذه الآية

تقول الطبري في تفسير هذه الآية الكريمة

(إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ مُحَمَّدٌ

وَيُظْهِرَ كَمَنْ لَدُنْهُ الْوَحْيُ يَكُونُ فِي أَهْلِ مَعَاصِي اللَّهِ بَاطِلًا، وَيُحَوِّثُ الَّذِي

قَدْ فِي ذَلِكَ هَالِ أَهْلِ التَّوَلُّدِ)

ثم يقول من ابن زيد

(لَرَجْسٍ لَهَا هَاهُنَا لِسَيْطَانٍ، وَسَوَى ذَلِكَ مِنَ الرِّجْسِ لَشَرِكِ)^{٥٧}

وفسر السجحي الدين بن العربي لفظ (الرجس) في الآية ٢٩ من

صوحانه بكل ما يشاء، واليك عبارته، قال

(وقد ذكر لثني (ص) قد ظهره الله وأهل بيته وأذهب عنهم الرجس،

وهو كل ما سبهم، فإن لرجس هو القدر عند العرب، وهكذا حكى

القرآن)^{٥٨}

ويقول النسابوري في تفسير الآية

(فاستعار للذنوب الرجس)^{٥٩}

(٥٧) جامع البيان للطبري (ج ٢٢/ص ٥)

(٥٨) الأصول المهمة للإمام شرف الدين رحمه الله/ص ٢١٨.

(٥٩) تفسير عرنجب الفراء/اللسان، ص ٢٢/ج ١/ص ١٩٠

أهل البيت (ع)

من هم أهل البيت (ع)؟

١- وحسبك في التعرف بأهل البيت ما سطره عليك من الروايات لصحيحة و لصرحة الى صراح ناسبهم على طريقه الحصر واحد بعد خبر، وهو قسيل من كثير من الأحاديث الواردة في هذا الباب

٢- وسدوّن رسول الله (ص) كن حريصاً على تحديد وسمخص عنوان (أهل البيت) الذي يرل منه فرق من الله تعالى، والمنع عن استعمال هذه الكلمة في غير هذه، ومن إدخال من ليس منهم فيها.

فكان (ص) يستخصهم ناسباً منهم كما في روايه عبد الله بن جعفر (ص) يقول (ص) إُدْعُوا إِلَى دَعْوَايَ، فَيَقُولُ صَفِيحَةٌ مِنْ شَيْمُول (ص) (أهل بي علياً ومهاطمة والحسن والحسين)، ثم يؤكد (ص) هذا الحصر وانتشخص بقوله (أَلَيْسَ هَؤُلَاءِ أَيْ، فَصَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ) فَيَنْتَزِلُ اللَّهُ فِيهِمْ فَرْدٌ مُحْكَمٌ ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

ولا يخفى ما في هذه الكلمة، (أَلَيْسَ هَؤُلَاءِ أَيْ) من الدلالة على حصر أهل البيت (ع) فيهم، وفيه عن غيرهم، لكل من عرف أساليب العرب في

(٦٠)، برواياته لحاكم في مستدرک لصحيحه كما يأتي

كلام

٣ : معدن في سحيصهم وتحدددهم بحصرهم (ص) تحت كساء، كما في رواية أم سلمة رحمها الله

(أدع رسول الله حساً وحسناً وفاطمة، فأجلسهم بين يديه ودعا علياً فأجلسه خلفه فحثل هو وهم بالكساء، ثم قال هؤلاء أهل بيتي فذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهراً)^(٦١).

وهذا أبلغ ما يكون في الحصر، فكأنها أرادت رسول الله (ص) أن يقطع على كل أحد عذر اللباس، فحاور دلالا الكلام بحصرهم تحت كساء واحد ليكون أبلغ في الحصر، وأقوى في الدلالة.

٤- وتسمى أم المؤمنين أم سلمة رحمها الله التي تربت الأبيد الكريمة في بيتها، أن تكون هي من أهل البيت، بعد أن جمع رسول الله (ص) علياً وفاطمة والحسن والحسين واجتمع بهم تحت الكساء، وقد أتته هؤلاء أهل بيتي فذهب عنهم الرجس أهل البيت وطهرهم تطهراً.

فتقول أم سلمة لرسول الله (ص):

(فأنا معهم يائسي الله).

فيقول لها

(أنت على مكانك، وأنت على خير)^(٦٢)

ولا يسي (ص) أيها رحمها الله على خير، ولكني يسي أن تكون من

٦١ : قوله بطريقين وابن كثير، في تفسيرهما، والترمذي في صحيحه ويطحاوي في

مسكن الأئمة، كما سوف يأتي

٦٢ : رواه البيهقي في البدر المنير، عن أبي سعيد كما سيأتي في هذه المسألة

(أهل البيت) وهي زوجته ومن أمهات المؤمنين.

ولا يبقى بعد ذلك وأرويه مصححة - محال في إدخال أمهات المؤمنين في عدد المقصودين بأهل البيت (ع)، في هذه الآية الكريمة بعد لنفى الصريح القاطع من رسول الله (ص) لدخول أم سلمة رحمها الله، وهي من روحيات رسول الله (ص) ومن أمهات المؤمنين فهم

٥- ثم نصراح رسول الله (ص) في ذلك تصریحاً لا يترك لأحد سكتاً بعده، فقول (ص)

(ربك هذه الآية في خمسة: في، وفي علي، وحسن وحسين وفاطمة)^(٦٣)
فهل يبقى لأحد شك، بعد هذا البلاغ السوي الصادع في المقصود من (أهل البيت) في عصر نزول الآية الكريمة

وهل ينك أحد بعد كل هذا الابصاح أن الآية الكريمة لم تشمل حين رويها غير أولئك الخمسة الطاهرة (رسول الله (ص)، وعلي، وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)

يقول الإمام سرف الدين رحمه الله

(وقد أجمعت كتبه أهل القبلة من أهل المذاهب لاسلامية كلها على أنه (ص)، لما رزل الوحي بها - بانه التطهير - عليه صم سبطيه وأباهما ومهما إسمه، ثم عشاها ونفسه بذلك الكساء، بميزاً لهم على سائر الاسماء والأنفس والنساء، فلما انفردوا بحته عن أسرته كافة، واحتجبوا به عن بقية منة بلعهم الآية، وهم على تلك الحال، حرصاً على أن لا يطمع بمساركتهم فيها أحد من الصحابة والأئمة، فقال مخاطبهم، وهم في معزل عن الناس كافة، ﴿إني أريد

(٦٣)، رواها بطري في المفسر، وانجب الطبري في دوائر لمضي، عن أبي سعيد رحمه الله، كما يأتي في هذه الرسالة ورواها ابن كثير في المفسر (ج ٣/ ص ٤٨٥)

لأنه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴿١﴾ فإزاح (ص)،
 يحجبهم في كسائه حينئذ حجب الرب، وهناك سدق السبها، فخرج
 خفاء بحكمته لبالعه، وسطعت أسعة لظهور ببلاغه لحبس، ولحمد لله رب
 العالمين ﴿٢٤١﴾

٦ وإمعاناً في تحديد (أهل البيت) في الخمسة لدس برلب فيهم لأنه
 الكرمه، وبقي غيرهم، وإعلاماً لأنهم لا يقبل اسك ولأول بأهل لبس
 وعددهم في عصر رسول الله الكرمه، أحد رسول الله (ص) بلو هذه لايه
 لكرمته كل يوم على باب بيت الرهراء (ع)، حيث يجمع علناً وبرهراء
 والحسين (ع)، يصرأى وتسمع من المسلمين

عن أبي برزة قال:
 (صلى مع رسول الله (ص) سبعة عشر شهراً، فاد حرج من بيته أتى
 باب فاطمة (ع) فقال: الصلاة عليكم ﴿٢﴾ إني يريد الله ليذهب عنكم الرجس
 أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴿٣﴾ (٦٥).

وعن ابن عباس، قال:
 (شهد رسول الله (ص) سبعة أشهر نأى كن يوم باب علي بن أبي
 طالب عند وقت كل صلاة، فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهل
 البيت ﴿٤﴾ إني يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴿٥﴾
 كل يوم خمس مرات ﴿٦٦﴾.

(٦٤) لكلمة العراء في فصل الرهراء/ لالامام سرف اندس، لمطبو ع في كتاب (لفصول
 المهمة) ص ٢٠٤-٢٠٥

(٦٥) روي في مجمع الروايت كما يأتي في هذه الرسالة
 (٦٦) رويها السيوطي في الدر المنثور كما يأتي في هذه الرسالة

وعن مالك بن أنس.

(صَلَّتْ مع رسول الله (ص) سبعة عشر شهراً، فإذا جرح من بيته أنى باب فاطمة (ع) هناك، الصلاة عليكم ﴿إِنَّمَا يريد الله لِيُذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ كل يوم خمس مرات^{٦٧})

وهي حطة إعلامية عجيبة عمل بها رسول الله (ص) لإزالة الالتهاب من أهل البيت في لانه الكرامة، وتحديدده وحصره، بشكل لا يدع محالاً لاحد في التمسس أو الالتهاب، وإدخال من ليس منهم فيهم، وإخراج من كان منهم عنهم.

ولا شك أن هذا الاهتمام الكبير من رسول الله (ص) في بيع هذا الأمر وتحديد أهل البيت في الخمسة الطاهرة، يكشف عن أمر حليل وكبير، ومغري عميق في الامة للكرامة، له آثاره وبعاده العنيفة في تاريخ المسلمين وحياتهم ودينهم فيما بعد.

ولو أن الأمر في لانه الكرامة كان لا سجاور نكرياً لأهل البيت (ع)، لعلاقتهم برسول الله (ص) لم يكن الأمر يقتضي من هذا الاهتمام والتأكد ولتكريس من رسول الله (ص)، باعلان أهل البيت بأسمائهم وحصرهم بهذه الأساليب المختلفة، حتى يبلغ الأمر به (ص) أن يعلن ذلك بمرئى ومسمع من المسلمين، ويكرر هذا لاعلان لسته أشهر أو سبعة أو ثمانية أو تسعة باختلاف الروايات أمام بيت الزهراء (ع)، في كل يوم خمس مرات أو أهل في أوقات الصلاة، وإثبات الأمر عجيب ومنطوي على أمر حليل.

(٦٧) رواها ترمذي في الصحيح، وأحمد في المسند ولطائفي في المسند، والحاكم في مسنده، والبيهقي في أسد العابد، والطبري وابن كثير والسيوطي في تفسيرهم، كما يأتي في هذه الرسالة.

ولأمر ما يكرر رسول الله (ص) هذه الحصة بأساليب مختلفة من
 لبيان مقرونه بأساليب مختلفة من العمل
 فسمي أهل البيت حيناً بأسانئهم، ويحصرهم حيناً آخر حصراً، فيقول
 (اللهم هؤلاء آلي)، ويجمعهم تارة بحب كساء واحد يحللهم جميعاً، ليس بحه
 أحد عنهم، فتسمى أم سلمة - زوجته - أن يدخل معه، فيردّها رداً رقيقاً
 ويعتددهم - تارة أخرى - بأسانئهم واحداً بعد واحد وهم يأخذ بعلام
 لأنه هذا البيت الطاهر ومن فيه بذلك الأسلوب المحبب الذي ذكرناه لمدة
 طويلة مختلف الروايات في تحديدها.
 اللهم إناشهد إن رسولك لم يكن يعمل كل ذلك من غير قصد
 وحكمة، وإنه قد بلغ ما أمرته به، ثم بلغ، وفام بما حملنه كل قيام، ولم يترك
 لأحد مجالاً لشك أو ارتياب أو تأويل.
 اللهم اكتبنا من الساهدين، وأعنا على ما تمسنا

الروايات المعارضة

وقد وردت روايات في تفسير الآية الكريمة بخلاف التفسير الذي روياه عن رسول الله (ص) في حصر أهل البيت، وقت نزل الآية الكريمة في الخمسة الطاهرة.

وهذه الروايات لمختلفة ضعيفة من ناحية السند، ومتروكة، وكفي فيها أن نقول أن ابن حجر الهيتمي، وهو من أكثر الناس إصراراً على توجيه الآية الكريمة بموجب هذه الروايات يعرف ويقول (إن أكثر المفسرين على أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين) ^{٦٨}

ورغم ذلك فإن أمانه البحث تقتضينا أن نسعرض هذه الروايات لنعرضها للمناقشة من حيث السند والدلالة.

وهي على قسمين، فمما ما تمسّر الآية الكريمة بأنها تخصّ زوجات النبي (ص)، وهو رأي شديد السطو، لا يكاد يرضيه حتى ابن كثير المعروف باتجاهه السليبي في هذا الأمر ^(٦٩). ومنها ما تعمم الآية الكريمة على زوجاته (ص)، وآله، بمن فيهم

(٦٨) الصواعق المحرقة/ص ١٤٣

(٦٩) تفسير ابن كثير/ (ج ٣/ص ٤٨٣)

ال عقيل وال عباس وال جعفر وغيرهم.
وسوف نسعرض فيما يلي هذه الروايات، لنلقي عليها بعض الأضواء

١- رواية عكرمة ومقاتل:

ويسرد (عكرمة)، وربما (مقاتل)^(٧٠) أيضاً، من بين المفسرين كلهم
بتخصيص هذه الآية الكرمة بنساء النبي خاصة، وكان عكرمة ينادي بهذا
في الأسواق^(٧١)

وهو قول عجيب، وعجب منه أن نحمل له عكرمة حتى ينادي به في
الأسواق، هو أمر يسير كثيراً من لرب في النفس
ومما يربسنا في هذه الرواية إن الذي يروي هذه الرواية شحسان عرفا
بالكذب عند المحدثين، وأسقطوا حديثها عن الاعتبار

وأول ما يستوقفنا من روي عكرمة الذي كان يتحمس لهذا القول حتى
به كان ينادي به في الأسواق، به كان نابضاً (خارجياً) يرى السيف^(٧٢).
وكان قد أتى تحدة الحروري (الخارجي) فأقام عنده ستة أشهر، وكان يحدث
برأي تجدة.

وقال ابن الهيثم:

(كان - أي عكرمة - أو من أحدث فهم - أي في أهل المغرب - رأي

الصعريه).

(٧٠) دلائل الصدق/ (ج ٢/ ص ٦٥)

(٧١) أسباب السوء/ للوحدى/ ص ٢٤٠، وابن كثير/ (ج ٢/ ص ٤٨٣)، وجامع

البيان/ للطبري/ (ج ٢٢/ ص ٧).

(٧٢) لكاشف/ للدهبي/ (ج ٢/ ص ٢٧٦)

وقال يعقوب بن يوسف

(سمعت ابن بكير يقول: قدم عكرمه مصر وهو يريد المغرب، وبرك هذا لدار وجرح إلى المغرب، فالتوايح الدين بالمغرب عنه أخذوا)^(٧٣)
ولذلك كله (لم يذكر مالك بن أس عكرمه)^(٧٤) ونقل، عن خالد بن أبي عمران: (دخل علينا عكرمه أفرقة وقت الموسم، فقال: وددت أني اليوم بالموسم بيدي حرية أضرب يميناً وشمالاً. قال: فمن يومئذ وقصه أهل أفرقيته)^(٧٥)

وهو أمر بكفي - وحده - أن يسوقها طويلاً، وأن يرسا في رويه عكرمه، ولا يقتصر أمر عكرمه على ما تقدم، فقد كان مولى لابن عباس. ومات بن عباس وهو عبد له^(٧٦) فلما توفي ابن عباس سعل علاقته بين عباس في الكذب عليه، وأكثر من الكذب على مولاه في الرواية، حتى صر به المل

عن يحيى البكاء: سمعت ابن عمر يقول لنافع
(أبق الله وبحك ما نافع، ولا تكذب علي كما كذب عكرمه على ابن عباس)^(٧٧)

وعن سعيد بن المسيب إنه كان يقول لغلामه (برد).
(ما برد لا تكذب علي كما تكذب عكرمه على ابن عباس)^(٧٨)

(٧٣) تهذيب التهذيب/ (ج ٧/ ص ٢٦٧)

(٧٤) نفس المصدر

(٧٥) نفس المصدر

(٧٦) صفوة الصفوة/ (ج ٢/ ص ١٠٣)

(٧٧) تهذيب التهذيب/ (ج ٧/ ص ٢٦٧)

(٧٨) نفس المصدر

(وقال عبد الله بن الحارث. دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة موثق على باب كتيّف فقلت. انفعوني هكده بمولاكم فقال: إنّ هده يكذب على أبي) (٧٩)

واشتهر أمره بالكذب.

يقول عطاء الخراساني:

(قلت لسعيد بن المسيب أن عكرمة يرغم أن رسول الله (ص) تروح مسمومة وهو محرم، فقال كذب محض^{٨٠} (أي الخبيث))

وعن يحيى بن سعيد الأنصاري - إنه - كان كذاباً^{٨١}

وكان مالك لا يرى عكرمة تفده، ويأمر أن لا يؤخذ عنه^{٨٢}

وقال أبو عبد الله - أي أحمد بن حنبل -

(عكرمة مضطرب الحديث)

وقال ابن عليه ذكره - أي عكرمة - أيوب، فقال: كان قليل العقل^{٨٣}.

ومات بالمدينة، في حقه أحد (أي لم يشعه أحد) وأكرو له أربعة^{٨٤}

وعن بعض المدنيين.

(إنفت جنازته عكرمة - وجنارة كثير عمره - الساعر - بيت المسجد

في يوم واحد، فما قام الناس إليها - جنازة عكرمة - أحد، فشهد الناس حواره

(٧٩) وفات لأعين/ (ج ٢/ ص ٤٢٨)، وتهذيب التهذيب/ (ج ٧/ ص ٢٦٨)

(٨٠) تهذيب التهذيب/ (ج ٨/ ص ٢٦٨)

(٨١) نفس المصدر

(٨٢) نفس المصدر

(٨٣) نفس المصدر

(٨٤) نفس المصدر

كتب، وتركوا عكرمة^{٨٥١}.

ذلك بعض ما يفوله الثقات من أرباب المرح والتعديل، وبعض منه في
الاعراض عن رواية عكرمة، وردّها إليه، فلا تطيل في مناقشته.
وأما معاتل بن سليمان المفسر، فتكفى فيه كلمة البخاري في ترجمته في
كتاب التاريخ الكبير: (لا شيء ألبته)^{٨٥٢}.

وعن العباس بن مصعب المروزي:

(كار - معاتل - حافظاً للمفسر، لا يسيط الاساد)^{٨٥٣}

وكان يدعى أنه سمع الضحاك بن مزاحم، وكتب المفسر عنه. وقد
أنكر علمه جمع هذا الادعاء من أمثال ابن عيينه، وحويير، وإبراهيم الحارثي
الذي كان يقول مات الضحاك قبل أن يولد معاتل بأربعة سنين^{٨٥٤}.

وقال أبو حنيفة - متهاً له في مذهبه - أنا ما من المشرقي رأيا خبيثان.
جهنم معطل، ومقاتل مشبه^{٨٥٥}.

وكان إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول:

(أخرجت خراسان ثلاثة لم يكن لهم في الدنيا نظير يعني في البدعة
ولكذب: جهنم، ومعاتل، وعمر بن صبح)^{٨٥٦}
وقال خازجة بن مصعب:

(٨٥) نفس المصدر

(٨٦) التاريخ الكبير/للبخاري/ (ج ٨/ص ١٤)

(٨٧) هديت التهذيب/ (ج ١٠/ص ٢٨٠)

(٨٨) هديت التهذيب/ (ج ١٠/ص ٢٨١)

(٨٩) نفس المصدر

(٩٠) نفس المصدر

(كان جهنم، ومقاتل، عندنا فاسعين فاجرين) (٩١)

وكان خارجة يقول.

(لم أستحل دم يهودي ولا ذمي، ولو قدرت على مقاتل من سليمان في موضع لا يراي فيه أحد لقتلته) (٩٢).

وقال عبيد الصمد بن عبد الوارث:

(قدم على مقاتل من سليمان، فحعل بحديث عن عطاء، ثم حدثنا بتلك الأحاديث عن ضحّاك، ثم حدثنا بها عن عمرو بن شعيب، فقلنا له: فمن سمعها قال: منهم كلهم، ثم قال: لا والله لا أدري من سمعها) (٩٣)

وعن وكيع:

(أردنا أن نرحل إلى سقاتل، فقدم علينا، فأنبأنا، فوجدناه كذباً، فلم نكتب عنه) (٩٤).

وكان يتبرع للخلفاء والحكام في وضع الأحاديث على رسول الله (ص)، وقال أبو عبيد الله وزير المهدي:

(قال لي المهدي: ألا يرى إلى ما يقول في هذا، يعني مقاتلاً قال إن شئت وضعت لك أحاديث في العباس) (٩٥).

وكان معروفاً بعدائه لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، حتى إنه أورد أن يستخف بميمه كلمة علي (ع)، (سلوني قبل أن تفعدوني)، فقال هو (سلوني عما دون العرش، حتى أحبركم به)، فقال له يوسف السمني من حق

(٩١) نفس المصدر

(٩٢) نفس المصدر

(٩٣) نفس المصدر

(٩٤) نفس المصدر

(٩٥) نفس المصدر

رُس دم أول ما حج. فقال. لا أدري^{٩٦}.

وقال إبراهيم بن يعقوب الخوارجي:

(مقاتل بن سليمان كان دحّالاً، حسوراً)

وقال لئنساني.

(لكد بور المعروفون بوضع الحديث على رسول الله (ص) أربعة: ابن

أبي يحيى بالمدينة، والوافدي بعدد، ومقاتل بن سليمان بخراسان، ومحمد بن سعيد بالشّام)^{٩٧}.

وقال عنه السفلاقي:

(مقاتل بن سليمان: كذّبه، وهجره، ورمى بالتحسّم)^{٩٨}

ذلك على نحو الاحمال حال عكرمه ومقاتل. ولا أحاطني حاجة الى أن

أقف أكثر من هذا المقدار عن هذين لرحلي وروائهما، ومفسرهما للآية الكريمة، فلنعرض عنها، ونعرّض لغيرها من الروايات

٢- رواية ابن عباس:

والرواية الأخرى يروها الواحد في أسباب الرسول:

(عن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد السراح قال: أخبرنا محمد بن

يعقوب قال أخبرنا الحسن بن علي بن عقّار قال أخبرنا أبو يحيى الحماني.

عن صالح بن موسى القرني عن خضيف عن سعد بن جبير عن ابن

عباس قال: أنزلت هذه الآية في نساء النبي (ص) ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

(٩٦) نفس المصدر

(٩٧) وفيات الأعيان/ (ج ٤/ ص ٣٤٢).

(٩٨) تقريب لتهذيب السفلاقي/ (ج ٢/ ص ٢٧٢).

عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا»^١

وهذه الرواية فيها أكثر من آفة في سندها: فمعض رواتها مجهولون، وبعضهم لا ذكر لهم في كتب الرجال والخرج والتعديل، وبعضهم مذكورون بالضعف ومنتهمون بالكذب.

فإن أبا يحيى الحلي، وهو عبد الحميد بن عبد الرحمن الحلي مرمي بالارجاء والخطأ^٢، وقيل هو من دعة المرحنة^٣ وقال لنسائي: سن يروي^٤ وقال ابن سعد وأحمد كان ضعيفاً وقال المجلي: كوفي ضعيف الحديث مريحىء. وقال بن معين: كان ثقة، ولكنه ضعيف العقل^٥.

وأما الحضيف الذي يروى لرواية عن سعد بن جبيل، فقد ضعفه أحمد وقال ابن حبل عنه: ليس بحجة، ولا قوي في الحديث وقال أبو حاتم صالح محط، وتكلم في سوء حفظه. وقال ابن المدني: كان يحيى بن سعيد يضعفه. وقال أبو طالب: سئل أحمد عن عتاب بن يشير فقال: رُحُو أن لا يكون به بأس، روى أحاديث نادرة متكرة، وما أرى إلا أنها من قبل خصف. وقال ابن معين: ثنا كما نتجنب حديثه. وقال ابن خزيمة لا يحتج بحديثه. وقال أسو أحمد الحاكم: ليس بالقوي. وقال ابن حبان تركه جماعة من أئمتنا... الخ^٦. وقال عنه الذهبي حضيف بن عبد الرحمن، مولى بني أمية،

(٩٩) أسياب النزول/لواحي/ص ٢٣٩

(١٠٠) تقريب التهذيب/ج ١/ص ٤٦٩.

(١٠١) لكشف/للذهبي/ج ٢/ص ١٥٢

(١٠٢) تهذيب التهذيب/ج ١/ص ١٢٠.

(١٠٣) نفس المصدر.

(١٠٤) تهذيب التهذيب/ج ٣/ص ١٤٤-١٤٣

صدوق سيء الحفظ، ضعفه أحمد^(١).

ولا نريد أن نطل أكثر من هذا في مناقشة سند هذا الحديث، وفي رأينا أن بعض هذا الجهل والضعف الذي يلف سند هذا الحديث يكفي للاعراض عنه.

ومن عجب أن تنتهي هذه الرواية المضعفة إلى ابن عباس. وقد روي عنه بأسايد قوية صحيحه صريحة، وفي كتب معتبرة من كتب الحديث، برول هذه الآية الكريمة في الخمسة الطيبة رسول الله (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فقط، واختصاصها بهم دون غيرهم، فيعرض الواحد من تلك الروايات الصريحة الصحيحة، ويذكر هذه الرواية المضعفة!

٣- رواية وثالثة بن الأسقع.

والرواية الثالثة يرويها ابن حريز الطبري قال:

(حدثني عبد الكريم بن أبي عمير، قال حدثنا الوليد بن مسلم، قال. حدثنا أبو عمر، قال: حدثني شاذان أبو عمارة، قال. سمعت وثالث بن الأسقع يحدث، قال. سألت عن علي بن أبي طالب في منزله فقالت فاطمة، قد ذهب يأتي برسول الله (ص)، اد جاء فدخل رسول الله (ص) ودخلت فجلس رسول الله (ص) على الفراش وأجلس فاطمة عن يمينه، وعلت عن يساره، وحسباً وحسباً بين يديه، فلقع عليهم بويه، وقال: **هَاتُوا** يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً **اللهم هؤلاء أهلي، اللهم أهلي** أحق. قال وثالث: فعلت من ناحية البيت، وأن يارسول الله من أهلك. قال.

(١٠٥) الكاشف/(ج١/ص ٢٨٠).

وَنَبَّ مِنْ أَهْلِي قَالَ وَائِلَةُ: إِنَّمَا لَمْ أُرْحَى مَا أُرْحَى (١٠٦)

وَبَرَوَّهَا ابْنُ جَرِيرٍ بِإِسْنَادٍ آخَرَ

(قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدِ الْأَعْلَى بْنُ وَصَلٍ، قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دَكَيْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ كُنُوزِ الْحَارِثِيِّ عَنْ أَبِي عَمَّارٍ، قَالَ: إِنِّي جَالِسٌ عِنْدَ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْفَعِ إِذْ ذَكَرُوا عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَسَمِعُوهُ، فَمَنْ قَامُوا قَالَ أَحَدُهُمْ حَتَّى أَخْبَرَكَ عَنْ هَذَا الَّذِي سَمِعُوا: رَأَى عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ حَاءَ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَحُسَيْنٌ وَحُجْرٌ، فَأَمَرَهُ عَلَيْهِمْ كِسَاءً ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي. اللَّهُمَّ ذَهَبَ عَنْهُمْ الرِّحْسُ وَطَهَّرَهُمْ تَطَهَّرَ رَسُولُ اللَّهِ: وَأَنَا قَائِلٌ وَنَبَّ، قَالَ: هُوَ اللَّهُ إِنَّمَا لِأَوْتَى عَمَلِ عِنْدِي) (١٠٧)

وَسَتَوَقَّفْنَا فِي رَوَايَةِ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْفَعِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ وَائِلَةَ نَفْسَهُ يَرْوِي هَذِهِ الرِّوَايَةَ مِنْ دُونِ الزَّيَادَةِ الَّتِي فِي آخِرِهَا.

رَوَى ابْنُ كَثِيرٍ قَالَ:

(عَالِ الْإِمَامِ أَيْضًا. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا سَدَادُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ دَخَلْتُ عَلَى وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْفَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَعِنْدَهُ قَوْمٌ، فَذَكَرُوا عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَسَمِعُوهُ، فَسَمِعْتُهُمْ مَعَهُ، فَلَمَّا قَامُوا. قَالَ لِي: سَمِعْتُ هَذَا الرَّجُلَ. قُلْتُ: فَمَا سَمِعْتُمُوهُ فَسَمِعْتُهُ مَعَهُ قَالَ: أَلَا أَخْبَرَكَ بِمَا رَأَيْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص). قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: أَتَيْتُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَسْأَلُهَا عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَقَالَتْ: تَوَخَّاهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص)، فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى حَاءَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) وَمَعَهُ عَلِيٌّ وَحُسَيْنٌ وَحُجْرٌ وَوَاحِدٌ مِنْهُمْ يَدُهُ، حَتَّى دَخَلَ فَدَنَى عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَأَحْلَسَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ،

(١٠٦) جامع البيان/للطبري/(ج ٢٢/ص ١٦)

(١٠٧) جامع البيان/(ج ٢٢/ص ١٦)

وَجَلَسَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مَحْذِهِ، ثُمَّ لَفَّ عَلَيْهِمْ بُوَيْهَ أَوْ قَانَ كَسَاءً، ثُمَّ بَلََا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْأَمَةَ بِإِثْمِهَا بِرِيدِ اللَّهِ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّحْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿١٠٨﴾. وَقَالَ اللَّهُ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَأَهْلُ بَيْتِي أَحَقُّ (١٠٩)

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِحَوْلٍ مِنْ هَذِهِ الرَّوَاةِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى بَشَرِ بْنِ كُرٍّ هَانَ حَدَّثَنَا الْأَوْدَاعِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا وَائِلَةُ بْنُ الْأَسْمَعِ، وَذَكَرَ الرَّوَاةِ قَرِيبًا مِمَّا نَعُدُّهُ، دُونَ أَنْ يَذْكَرَ وَائِلَةَ رَحُولَهُ ضَمَّنَ أَهْلَ الْبَيْتِ (ع) (١١٠) وَأَبُو وَائِلَاتٍ لِلثَّلَاثَةِ الَّتِي عَرْضَاهَا رَوَيْتُ عَنْ سِدَادٍ (أَبِي عَمَّارٍ) عَنْ وَائِلَةَ ابْنِ الْأَسْمَعِ دُونَ لَوْلَا وَلِئَامِهِ مَدْحَلُ وَائِلَةَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَفِي لِيَامِهِ لَا يَدْعِي الدَّحُولَ فِيهِمْ

وَهَذَا لِاحْتِلَافِ أَوَّلِ مَا يَسِيرُ أَرَسِبَ فِي الْمَقَسِّ مِنْ رُوَيْهِ وَائِلَةَ مِنْ الْأَسْمَعِ، وَأَعْلَبَ انْظُرْ بَيْنَ هَذِهِ الْأَصَافَةِ بَيْتَ مِنْ كَلَامِ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْمَعِ، وَإِنَّمَا أَدْخَلْتُ عَلَى رِوَايَةِ بَعْدَ ذَلِكَ، وَإِلَّا فَلَا يَجِدُ مَرْرًا فِي إِعْمَالِهَا فِي الرُّوَاةِ إِنِّي نَقَلْتُهَا عَنْهُ نَقْلًا، مَعَ أَنَّهَا أَرَحَى مَا يَرْجُوهُ، وَشَرَفَ لَا يَصَاحِبُهُ شَرَفٌ، فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَهْمَلَ ذِكْرُهَا وَهُوَ تَحَدَّثَ عَنْ آيَةِ التَّطْهِيرِ

وَائِلَةُ بْنُ الْأَسْمَعِ:

عَلَى أَنَّ الْمَرْءَ لَا يَسِيرُ بِرَيْحٍ إِلَى مَرَوَاتٍ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْمَعِ، وَلَا يَطْمِئِنُّ لَهَا نَفْسُهُ، فَقَدْ كَانَ وَائِلَةَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَفْعَةِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (ص)، فَلَمَّا تَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ (ص) انْتَقَلَ إِلَى السَّامِ، وَبَقِيَ فِيهَا، بِشَهِدِ الْغَزَوَاتِ، حَتَّى

(١٠٨) تَفْسِيرُ اسْمِ كَثِيرٍ / (ج ٣ / ص ٤٨٣)

(١٠٩) مُسْتَدْرَكُ الصَّحِيحِينَ / (ج ٣ / ص ٦٤٧)

بوفى في 'نام عيد الملك. وهو ابن مائة وخمسين سنة وقال قتادة عنه كان حر
لصحابة موثقاً بدمشق^{١١١}.

ولا يسبعد نحن أن يكون أبو أمية قد استعملوا وجوده وأنه في الشام في
تقرير حمله من أهدافهم السياسية.

فقد روى عن وثالة بن الأسقع روايات كثيرة في فصل معاوية بن أبي
سفيان. اتفق أصحاب الحرج والتعديل على أنها موضوعه على رسول
لله (ص).

فقد أخرج ابن عساکر وغيره عن وثالة عن رسول الله (ص)
(إن الله ناس على وحيه جبرئيل وأنا ومعاوية وكاد أن يعذب معاوية
نبياً من كثرة علمه. وانتباهه على كلام ربي، يعز الله لمعاوية دينه. ووجه
حسابه. وعلمه كتابه. وحمله هادياً مهدياً وهدى به)^{١١٢}

قال المحاكم سأل أحمد بن عمر الدمشقي وكان عالماً يحدث الشام عن
هذا الحديث. فأبكره جداً^{١١٣}.

وعن وثالة عن رسول الله (ص):

(الأسماء عند الله ثلاثة: أنا وجبرئيل ومعاوية)^{١١٤}

قال السناني وابن حبان هذا الحديث باطل وموضوع^{١١٥}

وبطل السيوطي الرواية عن وثالة بن الأسقع بهذه طرق. وبطل اتفاهه
أنه لبحرج ولتعديل على أنها موضوعه وإن خُلق كتبهم في بواضع لها

(١١٠) هديب، التهذيب/ (ج ١١/ ص ١٠٦)

(١١١) العدير/ (ج ٥/ ص ٣٠٨ ط ٢) والثالث لمصنوعه/ (ج ١/ ص ٤١٩،

(١١٢) العدير/ (ج ٥/ ص ٣٠٨)

(١١٣) للتأنيق المصنوعه في الأحاديث المصنوعه/ (ج ١/ ص ٤١٧،

(١١٤) المصدر السابق

ويأتيه جمع فيشتمون علناً عليه السلام، فيسكت عنهم، ولا يقول شيئاً،
فاذا ذهبوا غاب سداد على سراكه معهم، وذكر لهم أن اية التطهر برتب
في علي والزهراء والحسن والحسين^(١١٥)

شَدَاد (أَبُو عَمَّار)

وروى الرواة عن والده بن الأسقع شداد (أبو عَمَّار)، وهو (مولى
معاوية بن أبي سفيان)^(١١٦)، وهو أول ما ندعو له عوف موقف الارتاب منه
في روايته فيما يتعلق بقصائل أهل البيت (ع)، وذكره البخاري ولم يوثقه، وفان،
إنه كان يصلي على بعيره في السفر^(١١٧).

وروى عن أبي هريرة وعوف بن مالك فمن روى عنهم، وقال صالح
بن محمد، لم سمع من أبي هريرة ولا من عوف بن مالك^(١١٨)، ومع ذلك فهو
على رضى صالح بن محمد صدوق!!

وقد مرّ عليك قريباً أنه اسرك مع الجمع في سمع على عنه السلام حتى
إذا انقض الجمع عاتقه وائله بن الأسقع، فقال شداد: (قد سمعوه،
فسمعه)^(١١٩)

وكيف يمكن أن يطمئن الانصار الى حديث اسار هذ ملفه من
الدين، يرى جمعاً يشتمون علناً، فيسمه معهم، دون أن يتحقق من صحته
أو يتحفظ بدنه، على أن من غير المعقول أن سداد لم يكن يعرف علناً عليه

(١١٥) تفسير ابن كثير/ (ج ٣/ ص ٤٨٣)

(١١٦) تاريخ الكبير/ للبخاري/ (ج ٤/ ص ٢٢٦)

(١١٧) تاريخ الكبير/ (ج ٤/ ص ٢٢٦)

(١١٨) هديبه التهذيب/ (ج ٤/ ص ٣١٧)

(١١٩) تفسير ابن كثير/ (ج ٣/ ص ٤٨٣)

السلام حين شتمه بمحضر واثله بن الأسقع

وبعد هذه الملاحظات كف يمكن لاعتماد على هذه الرواية في دخول
واثله بن الأسقع في ال نسب رسول الله (ص)، وقد وردت روایات صریحه
صحيحة صححها أنتم لحدث ووثقوا رعاها من أن الآية بكرمه برس في
رسول الله (ص) وعلى وهاطمه والحسن والحسين خاصة، لم يساركهم فيها
عزهم، حتى أن أم سلمة نسب أن تدخل فيهم، رواها هي، فهذا رسول
له (ص) رداً رفقاً، وقال (ص) لها (مكناك، أنت على حد)

٤- رواية أم سلمة:

روى ابن جرير عن أبي كريب قال.

(حدثنا خالد بن محمد، قال. حدثنا موسى بن يعقوب، قال حدثني
هانس بن هاسم بن عيسى بن أبي وقاص عن عبد الله بن وهب بن رمعه، قال
أخبرني أم سلمة أن رسول الله (ص) جمع علماً والحسين ثم دخلهم تحت
ثوبه، ثم جاز إلى الله، ثم قال هؤلاء أهل بيتي، فقالت أم سلمة يا رسول
الله ادخلي معهم، قال إنك من أهلي. (١٢٠))

وقد ورد في سند الرواية موسى بن يعقوب، وخالد بن محمد، أما لأول
فهو موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن رمعه بن الأسود قال عنه
علي بن المديني- ضعف الحديث مبكر الحديث، قال السائي: ليس بالقوي،
وقال الأرم سأل أحمد عنه مكانه لم يعجبه، وقال الساجي: يختلف أحمد
ويحكي فيه، قال أحمد: لا يعجبي، وقال ابن القطان: نعم (١٢١) وأما الثاني، فهو

(١٢٠) تفسير جامع البيان/ (ج ٢٢/ ص ٧).

(١٢١) تهذيب التهذيب/ (ج ١٠/ ص ٣٧٨-٣٧٩).

خله من محمد المظاوي أبو هبسم البحلي فان عبد الله بن احمد عن أبيه له
أحاديث متاكير. وحكى أبو لؤيد البجلي في رجال البحري عن ابن حاتم
إنه قال لحامد بن محمد أحاديث متاكير. وفي الميراث للذهبي يكسب حديثه ولا
يجمع به، وذكره الساجي ولعقبلي في الضعفاء^{١٢٢}.

ولا يريد أن يصف عبد هذه الرواية طويلاً، ولا يعد عدها من رجال
الرواية، ففي الأحاديث الكثيرة انصرحه وبصريحه مروية عن أم سلمة،
وإنني قدّم بعضها، وبأى بعضها في هذه الرسالة السريعة ما يكفي لردّ هذه
الرواية، والوقوف في أكثر من حديث روى عنه بسند صحيح أنها تمسب أن
تدخل في عداد أهل السب الذين يربط فيهم أنه الطهيري، فردّها رسول
الله (ص)، وقال لها (مكأنك، إنك على خير، أو بك من أرواح النبي)،
ولم تنعهم لها رسول الله

وليس من لانصاف أن يترك كل الروايات التي رواها أم سلمة، ورواها
عنها رجال ثقات صحّحها أئمة الحديث، وبأخذ هذا الحديث الذي قرأنا طرفاً
من سنده.

٥- رواية ابن حجر الهيتمي:

وبل ابن حجر الهيتمي:

(إنه (ص) اشتمل على العباس وبسه بملاءة ثم قال بارب هذا عمي
وصنو أبي، وهؤلاء أهل بيبي، فاسروهم من النار كسري تأهم بملاءني هذه،
فأمنت أسكهم الباب وحواظ البيت، فقال امين، وهي ثلاثاً)^{١٢٣}

(١٢٢) تهذيب التهذيب/ (ج ٣/ ص ١١٧-١١٨).

(١٢٣) الصواعق المحرقة/ لابن حجر الهيتمي/ ص ١٤٤

وهذه الرواية ينقلها ابن حجر من غير إسناد ولا يعلم من أي مصدر نقل الحديث لسنظر في سند الحديث، ولم نثر على الرواية مسنده أو غير مسنده في مصدر آخر غير الصواعق من المصادر الموثوقة التي راجعناها للإمام بسند الحديث وألفاظه، وبكفي ذلك في وهن الحديث. على أن لفظ الرواية يكفي وحده، بعض النظر عن سنده في الاعراض عنها وبركها.

وهي في أغلب النظر وضعت في أيام سلطان العباسيين وتسابق الناس إلى لفرب إلى الخفاء لعباسيين بوضع أحاديث في فضل العباسيين. وهذه أسكفه الباب تؤمن ملاناً على دعاء رسول الله (ص)، وحوائط البيت بقول آمن ثلاثاً في المعقب على دعاء رسول الله (ص) وبعض هذا يكفي في وهن الرواية وضعفها وبركها - فضلاً عن أن لرواية لم ترو في مصدر معتبر - ولم يذكر له سند.

هذا هم ما عثرنا عليه من الروايات التي تعارض من حيث المضمون الروايات الصحيحة والصريحة الناطقة باختصاص التطهير في آية التطهير برسول الله (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. منها ما تذكر إن آية لتطهير تخص روجاب رسول الله (ص)، دون غيرهم، وهي رواية عكرمة ومنها ما كانت تشرك غيرهم معهم، كرواية ابن عباس ووائله وغيرهما. وهي جميعاً كما يرى القاريء ضعيفة من حيث المن والسند لا يمكن أن يعارض ما يأتي من الروايات لصحيفة والصريحة باختصاص التطهير بالخمس الطيبة.

الأل والأهل في اللغة والحديث:

ويظهر من مراجعة اللغة والحديث أن كلمة (الأهل) و (الآل) لا تطلق

على اروجة، لا بقرينة تدل عليه، فإذا حلا الكلام من أي قرينه، فانه يدل على أهله الذين تتصل إليهم بنسب قريب.

يقول ابن منظور في دلاله كلمه (الال) و (الأهل) على الزوجه (وهذا معنى محمله اللسان، ولكنه معنى كلام لا يعرف إلا أن يكون به سبب كلام يدل عليه، وذلك أن يقال للرجل تزوجت، فيقول، ما بأهلت، فيعرف بأول الكلام أنه أراد ما تزوجت، أو يقول الرجل أحسب من أهلي، فيعرف أن الحنايه إنما يكون من الروحه، فأما أن يبدأ الرجل فيقول أهلي ببلد كذا، فأنا أروى أهلي، وأنا كرم الأهل، فإنا نذهب الناس في هذا الى أهل البيت^(١٢٤)

خلاصه أن كلمه (الآل) و (الأهل) لا ندلّان إلا على أمر به الانسان من سبه، فإذا اقرن الكلام بقرينه أمكن أن تدل الكلمه على الروجه، كما يقول الرجل - أجبت من أهلي وبذلك يظهر أن إطلاق الال على الزوجه ليس من لا إطلاق الحقيقي، وإنما هو من المحار الذي يحتاج الى القرينه في انصرافه عن معناه الحقيقي.

وقال ابن الأثير:

(قد اختلف في آل النبي (ص) فالأكثر على أنهم أهل بيته قال الشافعي رضي الله عنه دلّ هذا الحديث (لا تحل الصدقة لمحمد وآل محمد) أن آل محمد هم الذين حرم عليهم لصدقه وعوضوا منها الخمس، وهم صلبية بني هاشم وبني المطلب^(١٢٥))

وهذا المعنى روى مسلم في الصحيح عن يزيد بن حبان، قال -

(١٢٤) لسان العرب / (ج ١١ / ص ٣٨)

(١٢٥) النهاية / لابن الأثير / (ج ١ / ص ٨٦)

(أطلعت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسا إليه، قال له حصين: لقد لعيت يا زيد حيراً كثيراً، رأيت رسول الله (ص)، وسمعت حديثه، وغروب معه، وصليت خلفه لقد لعيت يا زيد حيراً كثيراً حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله (ص). قال: يا بني أحي، والله لقد كثرت سي، وهدم عهدي، وسيت بعض الذي كتب أعني من رسول الله (ص)، فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا فلا تكلفوه، ثم قال قام رسول الله (ص) يوماً فبدا خطيباً، مدعى حما بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ، وذكر، ثم قال أما بعد أيها الناس، فإننا أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي، فأجيب، وأنا تارك فكم ثقلين أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، فحدوا بكتابه، واستمسكوا به، فحتم على كتاب الله، ورعب فيه، ثم قال: وأهل بيبي، أذكركم الله في أهل بيبي، أذكركم الله في أهل بيبي.

فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد، أليس نسائه من أهل بيته. قال: نسائه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرمة الصدقة بعده).
وفي حديث آخر من مثل ما تقدم في الثقلين، رواه مسلم عن زيد بن رقيم في آخره:

(فقلنا: من أهل بيته. نسائه؟ قال. لا، وأيم الله إن المرأة تكون مع لرجل العصر من الدهر، ثم يطلّهما، فترجع إلى أبيها وقومها. أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده) (١٢٦).

وأما ثقلنا ما تقدم من اللغة والحديث لتبين أن الأهل والأهل لا تشمل الزوجات إلاّ بنحو من التجوز، فإذا أطلق هذه الكلمة من غير قيد أو

(١٢٦)، الجامع لصحيح/مسلم بن الحجاج/ (ج ٧/ ص ١٢٢-١٢٣). وروى الحديثين ابن كثير في التفسير/ (ج ٣/ ص ٤٨٦)

فريته، فإنها لا تدل إلا على أعارب الاسان بالنسبة. فقط.
 وأما (أهل البيت) الذين أذهب الله عنهم الرجس في صريح آية من
 القرآن الكريم فهم الخمسة الطاهرة لا غيرهم من سائر أقرباء النبي واله
 وروحانه. والقول الفصل في ذلك ما تقدم وما تأتى في هذه الرسالة الشريفة
 من أحاديث صريحه وصحيحة عن رسول الله (ص).

سياق الآية الكريمة في سورة الأحزاب.
 وأما مسألة السياق، وموقع آية التطهير في سورة الأحزاب المباركة من
 الآيات المتعلقة بأمهات المؤمنين، والتمسك به على دعوى نساء النبي (ص)
 في آية التطهير، فهو - كما يقول الامام سرف الدين ^{١٢٧} - في الاجتهاد في
 مقابل النص، الذي لا يحل لأحد ولا يجوز.

فلا يتجاوز التمسك بالساق أن يكون اجتهداً واستحساناً تابعاً من
 وحده سياق الكلام، وهو أمر لا يمكن التمسك به في قبالة النصوص
 الصحيحة والمتواترة التي يختص الآية الكريمة بالخمسة الطاهرة، رسول
 الله (ص) وعلي والزهراء والحسن والحسين عليهم السلام

هذان القرآن الكريم لم يترتب في الجمع على حسب ترتيبه في النزول
 بإجماع المسلمين كافة، وعلى هذا فالسياق لا يكفى، لادلة الصحيحه عند
 تعارضها لعدم الوثوق حينئذ بنزول الآية في ذلك السياق، ولذا كان الواجب
 في مقامنا هذا ترك فعوى السياق لو علم ظهوره بها رجموا والاسسلام لحكم
 ما سمعت بعضه من الأدلة الفاطمية والحجيج الساطعة ^{١٢٨}.

(١٢٧) الكلمة الغراء في تفصيل الزهراء (س) / ص ٢١٣.

(١٢٨) الكلمة الغراء في تفصيل الزهراء (س) / ص ٢١٣.

على ان اختلاف الضائرن في هذه الالة الكريمة عي قبلها وبعدها من الآيات يزول وحدة السياق عن الأساس.

ولكي نيسر لك الأمر سلو عندك آية التطهير وما قبلها وما بعدها فانظر فيها وامعن النظر في اختلاف الضائرن فيها عما قبلها وبعدها من حسب التذكير والتأنيث، وبحل الفاري، لي صميره في الحكم في هذا السياق قال عرّ من فائل.

فويا نساء النبي لستن كأحد من النساء. ان ائقيتن فلا تخضعن بالقول، فيطمع الذي في قلبه مرض، وقلن قولاً معروفاً، وقرن في بيوتكن، ولا تخرجن تخرج الجاهلية الأولى، وأقم الصلاة، وآتين الزكاة، وأطعن الله ورسوله. إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً. واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفاً خبيراً. رأيت الى خلاف آية التطهير لمباركة عما قبلها وبعدها من آيات الكريمة، واختلافها الظاهر في الضائرن.

فهل تبقى وحدة في السياق، في نظر الفاري، حتى يكون السياق معارصاً للأدلة القاطعة باحصاص التطهير بالخمسة الطاهرة، فضلاً عن إنه من لاجتهاد في قبال النص.

على أن آية التطهير الكريمة، وحدها، كافيه لتحديد أهل البيت، ليس أذهب الله عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً.

فإن الآية لكريمة، بحكم ما تقدم من حديث في تفسير فقرها صريحه في تنزيه أهل البيت من كل رجس وتطهرهم، بآراده من الله عن كل معصية ومحالفه لله تعالى، في كل صغيره أو كبيرة، وذلك معنى العصمة في السلوك. والآية الكريمة صريحة في إثبات العصمة لأهل البيت، وبعد إثبات هذه الحقيقة لا نتوقف كثيراً في معرفه المقصود بأهل البيت الذين أذهب الله عنهم

الرجس وطهرهم تطهيراً

فأحد بكل احتمالات أهل البيت، وكل من محتمل دخوله في أهل البيت من روحات رسول الله (ص)، وأل علي، وآل عقیل، وأل جعفر، وأل عباس وغيرهم.

ثم نتساءل عن أمرين اثنين.

١- من كان يدعي من هؤلاء الأهل العصمة من كل رجس وذنب؟

٢- وإذا اتفق الادعاء من بعضهم، فهل يصدق عمله دعواه أم لا فلراجع تاريخه وحياته، لتحديد هل كان في دعواه صادقا أم لا

وهذا السؤال يحك دقيق في تحديد ونسب المعتبرين بالتطهير والعصمة في الآية الكريمة.

وعند مر جعه الغياب المحصل دخولها في (أهل البيت) في الآية الكريمة يرى أن هذا لشرط لم سوف في غير الخمسة الطاهرة في أحد من عاصر برول الآية الكريمة من آل رسول الله (ص) وروجانه.

فلم يكن في روحات رسول الله (ص)، وآل عقیل، وأل عباس، وأل جعفر وغيرهم ممن سمون إلى رسول الله (ص) بسبب أو سبب من يدعي العصمة، وإن الله قد أذهب عنه كل رجس وطهره تطهيراً

فهو ادعاء ساقى أن يكون الإنسان وانعاً من نفسه ثقة مطلقه، لا محاله فيها شك أنه لن يركب مخالفة ومعصية صغيرة كانت أو كبيرة في حياته مطلقاً في الرضاء والسدة، والسر والعسر، ولسعه والفقر، وفي الحالات العادية وحالات الغضب.

ولم عهد نحن مثل هذه الدعوى الكبيرة من أحد ممن ادعى أنه من آل رسول الله وغيرهم في عصر برول الآية الكريمة، عدا الخمسة الطاهرة لذين اتفق المعسرون على شمول الآية الكريمة لهم.

وقد ظهرت من كثير ممن ادعى أنه من (أهل البيت) الذين أذهب الله عنهم الرجس مخالقات ومعاصي لا تتفق مع التقوى، فضلاً عن العصمة والنزاهة عن كل رجس.

ولا يفي غير الخمسة الطاهرة. رسول الله (ص) وعلي والرهراء والحسن والحسين عليهم السلام، وهم داخلون في آية التطهير بالتأكيد، وباتفاق الروايات تقريباً.

وينطبق عليهم الشرطان السابقان.

فهم يدعون لأنفسهم العصمة، كما سيمر علينا ذكر ذلك، بينما لم يتفق لأحد من غيرهم من روجات رسول الله (ص) وسائر ذويه مثل هذا الادعاء وبالمراعاة الدقيقة لحياتهم، لا نكاد نجد في حياة واحد منهم، نقطة خلاف أو مفارقة أو استفهام.

وقد كانت دعوى العصمة معروفة مهم، ومع ذلك لم يخص أحد مفارقة أو خلافاً في المراحل المختلفة من حياتهم، رغم أنهم كانوا يعيشون قيايين الناس، ويسلكون مسالك الناس في الحياة والمعاش، ويقومون مع الناس، ما يقيم الناس بعضهم مع بعض من علاقات اجتماعية، وكانت أعمالهم ومواقفهم تحت الأضواء دائماً، وبمرأى ومسمع من الناس.

ولو كانت تصدر عنهم مخالفة أو مفارقة في كلام أو عمل أو موقف، لقل إليها، فيها نقل التاريخ من سلوكهم وكنيتهم.

فيحصر أهل البيت الذين أذهب عنهم الرجس في عصر نزول الآية لكرامة إذن في الخمسة الطاهرة

ويتلخص مما تقدم النقاط التالية:-

١- لا شك في شمول الآية الكريمه للخمسة الطاهرة عليهم السلام.

بموجب كل الروايات المنقولة، عدا ما يروى عن عكرمة، وقد عرفت حاله

وحال روايته، فكون شمول الآله الكريمة لهم دن موضع الاتفاق على كل تقدير، على تقدير الاستناد على الروايات، وعلى تقدير الاستناد على إطلاق كلمة (أهل البيت) في الآية الكريمة.

وأما روحان النبي (ص) وسائر دونه، فلا تسلمهم الآله الكريمة إلا بناء على الاستناد على إطلاق كلمة أهل البيت.

والاستناد على إطلاق كلمة أهل البيت لا يريد على أن يكون من الاجتهاد، وهو أمر مقبول، إلا أن هذا الاجتهاد يسقط في قبال النصوص الواردة في حصر أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس في الخمسة الطاهرة فحسب، وبذلك لا يبقى لهذا الإطلاق والاجتهاد محل في البحث

٢- ومع غض النظر عن النصوص والأحاديث الواردة، فإن الآية الكريمة تشمل باطلاقها الخمسة الطاهرة، وأمهاة المؤمنين وسائر أهل بيت رسول الله (ص) على نحو سواء، إلا أن الآية الكريمة تنفي عنهم الرجس أيضاً نفياً قاطعاً، وتثبت لهم العصمة من كل رجس وذنب بموجب ما تقدم من تحمل في هذا البحث. وهو حير يحك لاختصار صحة التمسك باطلاق الآية الكريمة، ومن يدعي دخول هذه الآية، استناداً على إطلاق كلمة أهل البيت، فيخرج من نطاق هذه الآية، رأساً، من كان لا يدعي مثل هذه العصمة المطلقة، أو كان سلوكه وعمله ينفي هذه العصمة.

٣- وبمراجعة تاريخ أمهاة المؤمنين وسائر ذوي رسول الله (ص) من غير الخمسة الطاهرة الذين سمي بهم، نرى أن هذا الشرط غير متحقق فيهم قطعاً، فلم يعهد منهم مثل هذا الادعاء أبداً.

والاسان أدري بنفسه من غيره، ولو أنهم كانوا يرون في أنفسهم هذه الموهبة الالهية لعرف عنهم ذلك واشتهر، ثم لا تخلو حياتهم بعد ذلك من مفارقات كبيره أو صغيرة، بما ينفي قطعاً احتمال دخولهم في أهل البيت الذين

أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً

٤- وأما الخمسة الطاهرة عليهم السلام، فإنهم لم يحمو دعوى العصمة، ولا يجد إسان مشقة كبيرة أن يستظهر أدعاء العصمة المطلقة من خلال كلامهم.

ثم لم يصدر عنهم مطلب، ما ساقى هذا الادعاء على امتداد حياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية ومواقفهم رغم أنهم عليهم السلام مروء بطروف سياسية واجتماعية دقيقة، وعرضوا لكثير من التحدي والظلم والمضغوطات لسياسية، وكانت الدواعي متوفرة في تسهيل المعارف والمخالفات عليهم لو أنهم كانوا يرتكبون شيئاً منها في حياتهم.

وادعاء العصمة نفسها كافية في أن تعرضهم لكثير من التحدي من قبل خصومهم الكثيرين، في النيل من مكانتهم وسمعتهم الدينية

وبذلك فإن الآية للكرامة، بنفسها، وبفض النظر عن لأحدث المتواترة الواردة في تفسيرها تكفي في تحديد وعين أهل البيت لئلا أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً

﴿ويطهركم تطهيراً﴾

وهذه الكلمة، بعد قوله تعالى: ليذهب عنكم الرجس، معان في لتبريه ولتطهير والعصمة لأهل البيت عليهم السلام.

فكأنما الآية الكريمة تشير الى أن الله تعالى بعد أن أذهب عنهم الرجس، فحلت نفوسهم وصدورهم من أي رجس وذب، طهر الله قلوبهم وصدورهم، بعد ذلك من آثار الرجس أيضاً، فلم يبق في نفوسهم رجس أو أثر لرجس. يأتي من البيئة أو الماربع منها كان ضعيفاً أو قليلاً فإن ذهاب الرجس لا يعني دائماً ذهاب آثاره ومخلفاته في النفس

وفي أهل البيت عليهم السلام أذهب الله عنهم الرجس، ثم طهرهم
 تطهيراً، فلم يترك في نفوسهم لظاهرة السريمة أثراً الرجس أو دنس أو هوى
 وهذا غاية ما يمكن أن يوصف به مقام العصمة والبره والسمو
 الروحي في ولي من أولياء الله ممن اختارهم الله واجتباهم لرسائله ودعوته
 ولإمامته في خلقه. فلا يجوز أن يذهب الله تعالى من الإنسان الرجس،
 ويظهره تطهيراً بمشيئته وقدرته. وبعد ذلك كله يبقى في نفس هذا الإنسان
 رجس أو أثر من الرجس، يبعثه على ارتكاب دس أو مخالفة صغيرة أو كبيرة
 فالآلة الكريمة - إذن - واضحة الدلالة على العصمة، لو أننا تعاملنا
 معها بما نتعامل مع أي كلام عربي مبین، فصلاً عن أنه أفصل الكلام وأبينه،
 وأمنه

وقد ورد هذه الصيغة القوية الواضحة المبينة: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
 عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾. وكما هي واضحة في معنى
 العصمة، واضحة أيضاً في تحديد أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس
 وطهرهم تطهيراً، وهم الخمسة الذين صرح بهم رسول الله (ص) وآله
 وتواترت بهم الروايات.

- ١- رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
- ٢- وأبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام.
- ٣- والصدّيقة الزهراء عليها السلام.
- ٤- والامام المجتبي الزكي الحسن بن علي عليه السلام.
- ٥- والامام سيد الشهداء أبو عبد الله الحسين عليه السلام.

نتائج البحث عن آية التطهير

التنزيه من الكذب:

وأهم ما يستتجه من البحث في آية التطهير أنّ هؤلاء الخمسة من أهل البيت عليهم السلام صادقون، لا يجوز عليهم الكذب، ولا يجوز إسناد الكذب إليهم.

فإنّ الكذب من أوحش الرخص الذي تزهّم الله تعالى عنه، والصدق من أول معاني طهارة النفس التي حيّاهم الله تعالى بها.

فإذا صحّ عنهم قول أو روايه فإنّهم لا شك صادقون، لا يجوز أن يسند الكذب إليهم، ولا يجوز أن يشك في صدق كلامهم أو روايتهم، فإنّ تكذيبهم في قول أو روايه تكذيب لآية محكمة من كتاب الله برئت في تبرئهم من كل رجس، وتطهيرهم من كل ذنب وريب.

ومن هذا المنطلق الواضح القوي، ننطلق في استعراض مكانه أهل البيت ومراتبهم التي رتبهم الله تعالى فيها، وأشخاصهم الذين احتياهم الله تعالى في كل عصر أئمة لعباده وهداة إلى دينه.

وهنا يأتي تستعرض هذه النقاط بإيجاز:

١- خلافة أمير المؤمنين وإمامته بعد رسول الله (ص):

وهو أمر لا يشك فيه من استعرض طرفاً من سيرة أبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام. فقد كان يرى أنّه هو صاحب الحق في إمامة الأمة

وخلافة رسول الله (ص) بعد وفاته (ص)، وقد علم الكل برؤى الامام عليه السلام في حقه في الأمر، والاطالة فيه إطالة في لو صحاب

وإنما لم يسلك عليه لسلام مسلك المعارضة في حباه مع الخلفاء بدس بوبو، لأمر بعد رسول الله (ص) واحداً بعد آخر، ودافع عنهم، ونصحهم، وسئل أقصى ما يمكن من جهد في نصحتهم والدفاع عنهم وحفظ شؤونهم، إنهم منه عسى السلام بأن مصلحته لاسلام الكبارى في وحدة صف المسلمين ووحده موقفهم وكنسهم فوق أى عيار آخر ولا يجوز تنفرط في هذا الأمر لأحد من المسلمين

ولذلك كله رحر أبا سفيان عندما عرض عليه أن يبيع، يوم الشقه، وملاً الدار حبلاً ورحلاً وردّ لعباس عم رسول الله (ص) عندما عرض عنه يبيعه فقال مدد بذلك أناعتك فصول الناس عم رسول الله يبيع بن عم رسول الله ردّ أولئك جميعاً شاراً لوحدته صف المسلمين وحفظ حرمة كتاب بدولة الاسلاميه، وبعد أن واحه الأمر الواقع

واسمعه عليه السلام في خطبته الششمه بروى هذه لقضه نهجه حرسه، في شقه هدرت تم هرب

أما والله لقد تمصها فلان، وإنه علم أن محلى منها محل لقطب من الرحي، سحر عي اسمل ولا يرهى إلى الطير، فسدت دوما بوباً وطوبت عه كشحاً، وطعمت أرناي بن ن أصول بيد حذء أو أصر على طخه عمياء، يهرم فيها كبر، وسيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه مرأب أن الصر على هانا أحجى، فصبوت وفي العين هذى وفي الحق شجاً، أرى ترني نهياً... إلخ^(١٢٩)

(١٢٩) خطبه لشمسه في بهج البلاغة/الشم محمد عبده/(ج١/ص ٢٥)

خلافة علي (ع) في روايات أهل البيت.

وقد نورد لفضل عليه السلام أن رسول الله (ص) قد عينه من بعده حليفه به (ص)، وإماماً على المسلمين وإليك بعضاً من هذه الروايات.

١- فقد أخرج في إكمال الدين بالاسناد إلى الأصبغ بن نباته قال: خرج علينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ذات يوم ويده في يداي الحسن، وهو يقول: خرج علينا رسول الله (ص) ويده في يدي هكذا وهو يقول: خرج خلق بعدي وسيدهم أحق هداً، وهو إمام كل مسلم وأمر كل مؤمن بعد وفدي.

٢- وأخرج الصدوق في الاكمال أيضاً بسنده إلى الامام الرضا عن ابيه مرفوعاً إلى رسول الله (ص) قال: من أحب أن يمسك يدي، ويرك سفيته اسجده بعدي، فليصد علي بن أبي طالب، فإنه وصي وحليفي على أمتي.

٣- وأخرج الصدوق في الاكمال في حديث طويل ذكر فيه اجتماع أكثر من مئتي رجل من المهاجرين والأنصار في المسجد على عهد علي، يذكرون العدة والعهدة، ويذكرون معاشرتهم، وعلي ساكت، فقالوا له: يا أبا الحسن ما يسمعك أن يذكركم يقول رسول الله (ص) (علي أحق وورثي وورثي ووصي وحليفي في أمتي، وولي كل مؤمن بعدي) فأقرأوا له بذلك.

٤- وأخرج الصدوق بسنده إلى علي عليه السلام في حديث طويل قال فيه رسول الله (ص) إن علياً أمير المؤمنين بولائه من الله عز وجل، عهدها فوق عرشه، وشهد على ذلك ملائكته، وإليه لاماء المسلمين.

٥- وأخرج الصدوق في أماليه بسنده إلى أمير المؤمنين قال (خطبنا رسول الله (ص) ذات يوم، فقال: أيها الناس قد أقبل شهر رمضان، ثم سأل الحديث في فضل شهر رمضان قال علي: فعلت ما رسول الله، ما أقصّل لائماً في هذا الشهر. قال: الورع عن محارم الله، ثم بكى.

فقلت: ما يبيحك، فقال: يا علي أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر، إلى أن
قال: يا علي أنت وصي وأبو ولدي، وخليفة على أبي في حياتي وبعد موتي،
أمرتك أمري، ونهيك نهيتي).

٦- وأخرج الصدوق في أماليه أيضاً عن علي عليه السلام قال:
(قال رسول الله (ص) يا علي أنت أخي وأنا أخوك، أنا المصطفى للنبي،
وأنت المحبب للامامة، أنا صاحب التبريل، وأنت صاحب التأويل، وأنت أبو
هذه الأمة يا علي أنت وصي وخليفة ووري ووارثي وأبو ولدي)
٧- أخرج الشيخ في أماله بالاسناد إلى علي عنه السلام أنه قال على
سر الكوفة.

(آب الناس أنه كان لي من رسول الله عشر حصاة هي أحب إلي مما
طعنت عليه لنعمس)

قال لي يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب الخلائق إلي
يوم القيامة، وميرك في الجنة موجه سرلي، وأنت الوارث لي، وأنت الوصي
من بعدي في عدي وأسرتي، وأنت المحافظ لي من أهلي عند غيبي، وأنت
لامام لأمتي، وأنت لقائم بالقسط في رعيتي، وأنت وليي وولي ولي الله،
وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله)

٨- أخرج الصدوق في كتاب الصوص على لأئمه بسنده إلى الحسن
ابن علي، قال:

(سمعت رسول الله (ص) يقول عليّ أنت وارث علمي ومعدن حكمي،
والامام من بعدي).

٩- وأخرج الصدوق في كتاب الصوص على الأئمة أيضاً بسنده إلى
علي، قال: قال رسول الله (ص):

(أنت الوصي على الأموات من أهل بيتي، ولخليفة على لأحياء من

أُمِّي،

١٠. وأخرج الصدوق في أماليه بسنده إلى الأمام الرضا عن ابائه مرفوعاً إلى رسول الله (ص)، قال:
(عليّ مَيَّ وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ فَاتِلِ اللَّهَ مِنْ قَائِلٍ عَلَيْكَ عَلَى إِمَامٍ مُجْلِبٍ بَعْدِي) (١٣٠).

وكيف يكون الأمر والتقدس، فإن من لواصح نَ أَهْلِ لَيْسَ الظاهر من عندهم سلام، كانوا يرون أن أمر الإمامة والخلافة بعد رسول الله (ص) يعني عليه السلام، وإن سكك في صحته إسناد رواه أو روي عن إلههم في هذه الشأن، فلا يمكن التشكك في صحته إسناد عامة الروايات لمعوله عنهم عليهم سلام بالواتر، عن طرق الشيعة والشيعة في أن رسول الله (ص)، قد أسند أمر الإمامة من بعده إلى علي عليه السلام.

وقد كانت دعوى الإمامة معروفة من أهل البيت عليهم السلام عند عامة المسلمين والشيعة لم يصدقوا في ذلك رأياً أو مذهباً جديداً، وإنما يذهبون في ذلك مذهب آل البيت وهو شيء معروف عن آل البيت وسعيهم قدماً وحدثاً

٢- استمرار الإمامة في آل البيت عليهم السلام:

وهذا المعنى وارد بصراحة في حديث الثقلين الذي نقله متواتر وصححه كثيراً من أسانيد أئمة الحديث من القريش:
(ي تَارِكٌ فِيكُمْ حَلِيقَتِي: كِتَابُ اللَّهِ حَيْلٌ مَحْدُودٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَغَرَفِي أَهْلَ بَيْتِي، وَإِنَّهَا لَنْ يَفْرَقَا حَتَّى يَرُدَّ عَلَيَّ الْحَوْصُ) (١٣١)

(١٣٠) نقلنا هذه الروايات عن كتاب المراجعات للإمام سري لدين رحمه الله

(١٣١) رجع رسالة حديث الثقلين

وهذا الحديث صريح في استمرار أهل البيت الذين جعلهم الله نعمة على خلقه وذلك على صراطه إلى يوم القيمة (حتى يراد علي الخصوص) باستمرار النفل الأول وهو القرن الكريم
 يقول ابن حجر اهشمي:

وفي حديث الحديث على التمسك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع منزلهم منهم للتمسك به إلى يوم القيمة، كما أن الكتاب لغير كذلك، ولقد كانوا أماء لأهل الأرض، كما يأتي، ويشهد لذلك الخبر السابق في كل حرف من معنى عدول من أهل بيتي^(١٣٣)

استمرار الإمامة في أهل البيت بعد علي (ع):

وقد ورد تسلسل أسماء أهل البيت الذين جعلهم الله تعالى نعمة للناس، واحداً بعد الآخر، وعصمتهم الله من كل رجس وديس وريب في حديث أهل البيت أنفسهم، جملاً وتفصيلاً وتلميحاً وتصريحاً، وكثير من هذه الروايات وردت بطرق صحيحة

ويكفي ونحن نعرف خمسة منهم، سملتهم آية التطهر في عصر بروها، أن نتعرف إلى أسماء غيرهم ممن يخلفونهم في الإمامة، والعصمة عن طريقهم، ثم نعرف من يلهم من بعدهم في الإمامة والعصمة بواسطتهم وهكذا بالتسلسل.

وفيما يأتي نأخذ من هذه الأحاديث:

- ١- أخرج الصدوق في إكمال الدين بإسناده عن علي عليه السلام قال:
- (قال رسول الله (ص)، الأئمة بعدى إثني عشر أولهم أئمة يعلو،

(١٣٢) الصواعق المحرقة/ص ١٤٩

وحرهم لعنم الذي فتح الله عز وجل على يده مساريق الارض ومعاربها،

٢- وأخرج الصدوق في كتاب الصلوة على الأئمة، بسنده إلى الحسن ابن علي عليهما السلام، قال

أما أمر الله تعالى ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ سألت رسول الله (ص) عن تأويلها، فقال أأنتم أولو الأرحام، فإذا من تأيوت على أولى بمكاي، فإذا مضى نبوء فأحوك الحسن اوى به، فإذا مضى الحسن فأنت أولى به)

٣- وأخرج الصدوق في الاكمال بالاسناد الى الامام الصادق عن ابيه مرفوعاً الى رسول الله (ص) قال

(إن الله عز وجل احذرني من جمع الأنبياء، واحذر مني علياً وفصله على جميع الاوصياء، واحذر من علي الحسن والحسين، واحذر من الحسن لأوصياء من بعده، يهون عن الدين بحرف الغالين، واستحال المبطلين، وتأويل الصالحين).

٤- وأخرج الصدوق في الاكمال أيضاً بسنده الى الامام الرضا عليه السلام عن أبيه عن أبياته مرفوعاً الى رسول الله (ص) من حديث قال فيه.
(أنا وعلي أبوا هذه الأئمة، من عرفها فقد عرف الله، ومن أنكرها فقد أنكر الله عز وجل، ومن على سبطاً أمني، وسداً سباب أهل البيت، الحسن والحسين، ومن ولد الحسن سعة طاعتهم طاعني، ومعصتهم معصيتي، ناسعهم قائمهم ومهديهم)

٥- وأخرج الصدوق أيضاً بسنده الى الامام الصادق عن أبيه عن حده قال: قال رسول الله (ص)

(الأئمة بعدى اثنا عشر أولهم علي، وحرهم القائم، هم خلفائي)

وأوصائي (١٣٣).

ولروايات هذا المعنى كثره من أهل البيت في تعيين وتسخيص الانبياء عسر إماماً الذين يتولون الإمامة من بعد رسول الله (ص) واحداً بعد الآخر. ولذين يسلّون امداً لأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

وفد أورد ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في الكافي مجموعه روایات التي تخص على إمامة كل واحد من أئمة أهل البيت عليهم السلام واحداً بعد الآخر من لدن أهل البيت أنفسهم (١٣٤).

ولا يمكن استتبعك في هذه المحامع من الروايات الكثيرة التي وردت بصورة متسلسلة في تعيين الإمام من أهل البيت في كل عصر، فقد وردت هذه الروايات بصورة متوالية، وكثيرة منها بأسناد حسنة، على أن توارها بعسا عن البحث في أساستها.

وإذا أمنا بطهره الخمسة من أهل البيت من كل رجس وعصمتهم من كل دس وريب، فلا بد لنا أن نعرف بإمامة جمع الانبياء عشر إماماً الدين ورد استتبع بأسانهم في هذه الروايات بالتسلسل، وعصمتهم، وسعمر العصمة والامامة فيهم إلى الامام المهدي القائم من آل محمد (ص).

ولا نناق متداد العصمة والامامة في أهل البيت ما تقدم من روايات في آئها ترب في الخمسة الطاهرة فحسب، فان هذه الروايات لا تريد على حصر أهل البيت الذين كانوا موحودين حين نزول الآية الكريمة في الخمسة الطاهرة، ولا تنفي هذه الروايات امتداد أهل البيت في العصور الأخرى، بل

(١٣٣) على هذه الأحاديث عن المراجعين للامام سرف الدين رحمه الله

(١٣٤) الكافي/ج١/، كتاب الحجة/ص ٢٩٢-٢٩٩

بالعكس بصرح باعداد أهل البيت في كل عصر واستمرار الامامة والعصمة
فيهم الى اثني عشر إماماً منهم

الاثنا عشر خليفة في الأحاديث النبوية:

وهو وردت إشارات الى هذا المعنى في الأحاديث النبوية الواردة عن
طريق السند نصاً. منها ما رواه البخاري في الصحيح عن حابر بن سمره قال
(سمعت النبي (ص) يقول يكون اثنا عشر أميراً، فقال كمنه لم
أسمعه، فقال أي إنه قال كلهم من فريش) ^(١٣٥)

ومما ما رواه مسلم في الصحيح عن رسول الله (ص)
(لا يرسل الله رسلاً حتى تقوم الساعة، أو يكون عليكم اثنا عشر
خليفة كلهم من فارس) ^(١٣٦)

ومنها ما رواه أحمد في المسند عن مسروق قال:
(كأنما جلوساً عند عبد الله بن مسعود، وهو يقرأ القرآن، فقال له رجل
يا أبا عبد الرحمن، هل سألت رسول الله (ص) كم نزلت هذه الأمة من
خليفه؟ فقال عبد الله: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال:
نعم، ولقد سألتنا رسول الله (ص)، فقال: اثني عشر كعلة نقياء بنى
إسرائيل) ^(١٣٧)

وروي بغير هذه الأحاديث مع اختلاف في المضمون كل من أبي داود
والبراز والطبراني بطرق مختلفة ^(١٣٨) وليس لهذه الأحاديث من توحيد غير

(١٣٥) صحيح البخاري/ (ج ٩/ ص ٨١)

(١٣٦) صحيح مسلم/ (ج ٦/ ص ٤).

(١٣٧) مسند أحمد بن حنبل

(١٣٨) الأصول العامة للفقه المقارن/ ص ١٧٨.

لحمل على الأئمة الاثني عشر من أهل البيت الذن وردت أسماؤهم في
رويات أهل البيت.

ولقد سطر ناس من العلماء في توجيه وحمل هذه الروايات، وتكثفوا لها
وجوهاً، فيها كثر من لضعف، وقليل من الصواب
يقول الشيخ محمود أبو رية:

[بعد أن أورد - لسيوطي - ما قاله العلماء في هذه الأحاديث لمشككة،
حرج برئى غريب بورده هنا تفكهه للفرء، وهو - (وعلى هذا فقد وجد من
الاثني عشر: الخلفاء الأربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن
عبد العزيز، هؤلاء ثمانية، ويحمل أن يضم إليهم المهدي من العباسيين لأنه
فيهم كعمر بن عبد العزيز في بني أمية، وكذلك لما أوتي من العدل، وبقي
الانصار، المنتظران أحدهما لمهدي لأنه من أهل بيت محمد) ولم يبين المنتظر
لثاني، ورحم الله من قال في السيوطي إنه خاطب لئلا^{١٣٩}

ولئن شطَّ لسيوطي وعمره في توجيه هذه لروايات النبوة، فقد
هتدى في توجيهها نفر غير قليل من علماء السنة، كسيط ابن الحوري لدى
آلف (تذكره لمواضع) في أحول الأئمة الاثني عشر من آل البيت، وبين
الصباغ المالكي الذي آلف (الفصول المهمة) في حياتهم، وابن طولون الذي
آلف كتاب (الأئمة الاثني عشر) وغيرهم.

ومهما يكن من أمر، فإن تسليم بدلالة آية التطهير في عصمة خمسة
من آل البيت من الرحسن والريب يؤدي بنا بصورة منطقية الى عصمة الأئمة
لاثني عشر عليهم لسلام كلهم ونزاهتهم من كل رحسن وريب.

(١٣٩) صواء على السنة المحمدية/ص ٢١٢.

٣- حَجَّةُ أَحَادِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ (ع):

وهذه لسيجة من النتائج لكبرى التربية على هذه الامة الكريمة، وهي نتيجته فعلته قائمه في حياة كل انسان مسلم يريد أن يتعبد بأحكام الله ويلزم بحدود الله تعالى في الحلال والحرام، ويسأل عن أى مصدر يسمى ويأخذ أحكام الله تعالى

وهذه هي أهم المسائل الى يواجهها الانسان المسلم في الجانب العقائدى وفي الجانب التشريعى أيضاً ومن أسعراض هذه النتيجة يعرف لماذا يقتصر علماء الشيعة الامامية في معرفة أحكام الله تعالى على مذهب أهل البيت. ولا يأخذون بمذهب الجمهور في الاعتماد على اجتهاد الأئمة الأربعة وفيما يلي سشرح هذه الحصة من مجموعة من المقطع الى شكل أسس مذهب أهل البيت عليهم السلام

مذهب أهل البيت (ع)

١- أهل البيت صادقون منزّهون عن الكذب:

وهي أدنى مراتب العصمة في حياتهم، كما أنّ الكذب من أفحش الرجس الذي ربههم الله تعالى عنه، ولا يجوز لمسلم أن يشك في صدق حديثهم وروايتهم، وقد ذهب الله عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً والكذب من أفحش الرجس الذي برأهم الله منه

والى حدّ ما يتطابق المصريفان السنة والشيعة في هذه الحقيقة، فلم أصادف فيها قرأب من كتب الحرج والتعديل والرجال من كتب أئمة السنة من لا يتره ساحة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام من كل رجس وكذب وريب

٢- أهل البيت يروون حديث رسول الله (ص).

ولس شأهم عليهم السلام شأن سائر المجتهدين ونعم المذاهب الاسلاميّة في الاعتقاد على الرأي والاجتهاد في دين الله، ولا يصحّ تسبهم بالمجتهدين وأصحاب الرأي، والمجتهد قد نصب وقد يخطئ، والحالات التي يخطئ فيها لا نقل عن الحالات التي يصيب فيها حكم الله تعالى وأهل البيت عليهم السلام لا يدخلون قطعاً في عداد هؤلاء لمجتهدين وأصحاب آراء، ولا منزه لهم من الرأي والاجتهاد، وإنما هم يتقلون

حدیث رسول ﷺ) و يحملون إليها ميراث رسول ﷺ (ص)

أَبُو عَنْ حَدَّثَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَقَالَ ابْنُ سُرْمَةَ وَفَسَمَ بِاللَّهِ مَا كَذَبَ
أَبُوهُ عَلَى حَدِّهِ. وَلَا حَدِّهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص)
(مَنْ عَمِلَ بِالنِّقَاسِ فَقَدْ هَلَكَ وَاهْلَكَ. وَمَنْ أَقْبَى نَبَاسٍ يَعْرِ عَلَيْهِ،
وَهُوَ لَا يَعْلَمُ لِنَاسِخٍ مِنَ الْمَسْحُوحِ وَالْمَحْكَمِ مِنَ الْمَسَايَةِ فَقَدْ هَلَكَ وَأَهْلَكَ) ^{١٤١}

٣- وَرَوَى فِي مَالِي الْمَعْبُودِ قَالَ حَدَّثَنِي السَّيِّحُ الْخَلِيلُ الْمَعْبُودُ مُحَمَّدُ بْنُ
مُحَمَّدَ بْنِ الْعَمَلِ، قَالَ. أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَمِّي
(ر) قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، قَالَ. حَدَّثَنِي هَارُونَ بْنُ مُسَدِّمَ بْنِ
عَلِيٍّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ حَارِثِ بْنِ قَلْبِ
لَآئِي جَعْفَرِ (ع) بِأَنَّ حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ قَاسَمَهُ لِي فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَنْ
جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ (ص) عَنْ حُرَيْثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ وَجَلٍّ، وَكُلٌّ مَا أُحَدِّثُكَ هَذَا
الْإِسْمَاءُ وَقَالَ

(يَا حَارِثُ، حَدِّثْ وَحْدَ أَخِيهِ عَنْ صَادِقٍ، خَبَرَ لَكَ مِنْ لَدُنِّيَا وَمَا
فِيهَا) ^{١٤٢}

٤- رَوَى الْحَرَّ الْعَامِلِي فِي الْوَسَائِلِ عَنْ عَمِّي بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ
طَاوُوسٍ فِي كِتَابِ الْأَحْزَابِ قَالَ. تَمَّا رَوَيْنَاهُ مِنْ كِتَابِ جَعْفَرِ بْنِ الْبَخَرِيِّ
قَالَ قَالَ لَآئِي عَبْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْكَ فَلَا تُدْرِي مِنْكَ
سَمَاعَهُ أَوْ مِنْ أَيْبِكَ، فَقَالَ
(مَا سَمِعْتُهُ مِنِّي فَأَرَوْهُ عَنْ أَبِي، وَمَا سَمِعْتُهُ مِنِّي فَأَرَوْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
(ص)) ^{١٤٣}

(١٤١) أَصُولُ الْبُكَاي (ج ١/ص ٤٣)

(١٤٢) مَالِي الْمَعْبُودِ ص ٢٦

(١٤٣) وَسَائِلُ الشَّيْخَةِ (ج ٣/ص ٣٨٠)

٥- في بصائر الدرجات: حدثنا برهم بن هانم عن يحيى بن غمران، عن يونس، عن عتبسه، قال: (سأل رجل أبا عبد الله عن مسألة فأجابها فيها، فقال الرجل: إن كان كذا ما كان أقول فيها، فقال له: مه! أحسبك فيه بشيء فهو عن رسول الله، لست تقول برأينا من شيء) (١٤٤).

٦- وروى عنه لاسلام الكلبي، عن علي بن محمد بن عيسى، عن يونس، عن قتيبة، قال: (سأل رجل أبا عبد الله (الصادق) عليه السلام عن مسألة، فأجابها فيها، فقال الرجل: أرأت إن كان كذا وكذا ما يكون القول فيها، فقال له: مه، ما أحسبك فيه من شيء فهو عن رسول الله، لست من رأيت في شيء) (١٤٥).

٧- وروى في بصائر الدرجات قال: حدثنا يعقوب بن يزيد عن محمد ابن أبي عمير، عن عمرو بن أذينة، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (الباقر) عليه السلام إنه قال: (لو إننا حدثنا برأينا صلينا كما صلّ من كان قبلنا، ولكنّا حدثنا بشيء من رأينا، بيننا وبينه، فيمتنّا لنا) (١٤٦).

٨- وفي الكتاب نفسه، حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضيل بن يسار، عن جعفر (الصادق) عليه السلام، إنه قال: (بيّنة من رأينا وبينها وبينه (ص)، فيمتنّا بيّنة (ص)، لئلا، علولا ذلك كنّا

(١٤٤) بصائر الدرجات/ص ٨٦

(١٤٥) أصول الكافي/ (ج ١/ص ٥٨)

(١٤٦) بصائر الدرجات/ص ٨٥

كهؤلاء الناس) (١٤٧)

٩- وفي الكتاب نفسه أيضاً، حدّثنا عبد الله بن عامر، عن عبد الله بن محمد الحَجَّال، عن داود بن أبي يزيد الأَحُول، عن أبي عبد الله (الصادق) عليه السلام، قال سمعته يقول:

(إِنَّا لَوْ كُنَّا بَعْدَ النَّاسِ بَرَأْيَا وَهَوَانًا، لَكُنَّا مِنَ الْهَالِكِينَ، وَلَكِنَّا أَنَارَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص)، أَصْلَ عِلْمِ نَوَارِثِهَا كَابِرًا عَنْ كَابِرِ نَكْرِهَا، كَمَا يَكْتَرُ النَّاسُ ذَهَبَهُمْ وَفَضْلَهُمْ) (١٤٨)

١٠- وفيه أيضاً حدّثنا حمزة بن عيسى، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن حابر، عن أبي جعفر (الناقد) عليه السلام، قال (يا حابر، إِنَّا لَوْ كُنَّا نَحْدُثُكُمْ بِرَأْيِنَا وَهَوَانًا، لَكُنَّا مِنَ الْهَالِكِينَ، وَلَكِنَّا نَحْدُثُكُمْ بِأَحَادِيثِ نَكْرِهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص)، كَمَا يَكْتَرُ هَؤُلَاءِ ذَهَبَهُمْ وَفَضْلَهُمْ) (١٤٩/١٥٠).

٣- النص قبل الاجتهاد:

وانطلاقاً مما تقوم فإنّ أحاديث أهل البيت عليهم السلام وأقوالهم ليست من الرأي، والاجتهاد في شيء، وإِنَّمَا هِيَ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَأَثَارُهُ أَوْدَعُهَا عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَنَوَارِثُهَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْهُ (ص)، وَنَقَلُوهَا إِلَيْنَا فِي الْأَصُولِ وَالْأَحْكَامِ، وَسَخَّلُوهَا عَنْهُمْ الثَّقَاتُ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ.

(١٤٧) بصائر الدرجات/ص ٨٦

(١٤٨) بصائر الدرجات/ص ٨٥

(١٤٩) بصائر الدرجات/ص ٨٥

(١٥٠) علماً هذه لأحاديث جميعاً عن كتاب (جامع أحاديث لسنه في أحكام الشريعة) (ج ١/ص ١٧ ١٨)/ط ١.

فإذا أمّا - بموجب دلالة انه الطهیر - بأنهم مطهرون من كل كذب وريب، وصادقون فيما يقولون ويبرون، فلا يجوز بعدول عن أحاديثهم للاحتهاد والرأي، وإن كان احتهاداً ورئياً في حديث رسول الله (ص) فإن من غير الحائز محمده الاحتهاد، والأخذ بالرأي مع وجود النص الصريح، فإن الاحتهاد إنما يضطر إليه المفسر عند إجمال النص، أو غموضه من حيث النص، أو ضعفه من حيث السند، أو معارضته في المدلول مع حديث آخر، أو ضعفه - لدليل من الكتاب والنسب رأساً - أما حيث يوجد دليل من الكتاب أو سنة رسول الله (ص)، نص في الحكم الشرعي، وضح لدلاله وهوي السند، فلا مساع لاستعمال الرأي وممارسه الاحتهاد مطلقاً، باتفاق من علماء الأصول

ولما كان حديث أهل البيت بخصوص من سنة رسول الله (ص)، بحكم ما تقدم من صدقهم، وإثباتهم لا يريدون على رواية حديث رسول الله (ص)، فلا يسوع اللجوء إلى الاحتهاد والرأي قبل الرجوع إليهم ويترتب على ذلك أمران جوهريان -

أولاً: لا يمكن اعتبار اتجاه أهل البيت عليهم السلام في الأصول والأحكام الإسلامية مذهباً في عداد المذاهب الإسلامية الأخرى في الأصول والفروع، فإن المعنى الاصطلاحي للمذهب، الاتجاه لفائمه على الرأي والاحتهاد الخاص في فهم الإسلام أصولاً، وأحكاماً وإذا كان أهل البيت ينفون عن أنفسهم واتجاههم أي رأي أو احتهاد شخصي، وإنما يقتدون بالنبي صلى الله عليه وآله وصدق سنة رسول الله (ص) وحديثه، فانجباهم لا يشكل مذهباً في الإسلام، بالمعنى المصطلح المعروف من المذهب.

وثانياً: يعتقد الشيعة إنه من غير السائق لرجوع إلى مذهب من المذاهب الفقهية ولأصوليه، وممارسة مذهب حديد فيها قبل الرجوع إلى

أحاديث أهل البيت وكلماهم والبراب السريعي لمقول عنهم، فإن يدرسه
الاحسان في فصار كلماهم واحاديثهم من فضل الاحسان في حال النص، وهو
أمر غير جازم قطعاً

٤- كيف استقى أهل البيت (ع) من رسول الله (ص)

وهو رسول لا سب محدث في دهر الانسان وهو نوحه هذا من رب
الصحة سدى ورثه أهل البيت عندهم السلام عن رسول الله (ص)، من
الاصور والاحكام، وفي الكتاب والحريبات والمقرب لثقافته للاحكام،
وفي لتفسير والاحلاق والتاريخ

والجواب بأن بعدما عرفنا في انه محكمه في كذب الله إتهم صادفون لا
يقولون كذباً ولا يدعون باطلاً، فإن خبر مسؤول بعد ذلك أن يعرف كيف
نقوم لعدم من رسول الله (ص)، وفي حفره طوبى، كان على عليه
السلام يحكي عن رسول الله (ص)، ما حده منه اعلم، بسلسل هذا يعلم بعد
ذلك في أبحاثه، إجماعاً بعد إجماع

فإن كفيات التنفي للعلم مخلفة، وليست كلها بالكفيات التي نعرفها،
في تلقي الطلاب عن أئمتهم، فإن من هذه الكفيات ما هو مغرّفه، منذ اوله
الدرس، وما هو من لعب الذي سر لله تعالى عما علمه، ولا يمكن أن
تدعي أحد أن التلقي للعلم محصور في هذه الكفيات المعروفة لتدعيه هي من
الناس في المدرس والمعاهد.

والمراد الكريم سهل لنا قصة الذي اتاه الله علماً من الكتاب في جهر
سليبي عنده اسلام، حيث جاء نعرس يتقيس الى سليمان الى سبأ قبل أن
يرتد الى سليمان طرفه.

وقال الذي عنده علم من الكتاب أنا انيك به قبل أن يرتد إليك

طرفك ﴿١٥٩﴾.

في هذا العلم؟ ومن أين تلقاه؟ وكيف تنقاه؟.

لا أعلم، وإنِّي أعلم أنَّ هذا الشيء قد حدث، وكان فعلاً، وانقرَّ صريح به، وكفى.

ومثَّل آخَر في القرآن الكريم، العبد الصالح الذي آناه الله تعالى من لدنه علماً، وطلبه كليم الله تعالى موسى عليه السلام لينبِّهه، ليتعلَّم منه كما علَّمه الله تعالى رسداً وهو كليم الله تعالى وصفه ونحبه ورسوله

ويصف القرآن الكريم لقاء موسى عليه السلام بالعبد الصالح بهذا الوصف الرائع:

﴿فوجدنا عبداً من عبادنا اثمه رحمة من عندنا وعلَّمناه من لدنَّا علماً وقل له موسى هل أتبعك على أن تعَلِّمَنا ما علَّمت رَسداً﴾ ^{١٥٩}.

فهذا عبد من عباد الله تعالى آناه الله من لدنه رحمة، وآناه من لدنه علماً، وجاء إليه موسى عليه السلام، وهو رسول الله وكلمه، يطلب منه أن يأذن له بأنَّ يتبعه ويتعلَّم منه كما علَّمه الله رسداً.

فكيف استقى هذا العبد الصالح هذا العلم العرير من لدن الله، والذي كان مجهله موسى عليه السلام على ما له من لشأن والمقام عند الله، وكيف أخذ هذا العلم، وكيف استوعبه، تلك أمور مجهولة لنا، ولستنا مسؤولين بأنَّ سنكَلِّف له جوياً مادام قد عرفنا صحته من مصدر صادق لا يرقى إليه الشك وتوجه طريقة تلقى أهل البيت هذا العلم العرير والحلم من علم رسول الله (ص) وسنته لا يحفل أمره عن هذا الأمر، ولستنا نحد إلزاماً لنا في أن

(١٥٩) لعل/٤٠

(١٥٢) الكهف/٦٥-٦٦

تتكلف له جواباً ووجوباً.

وكيفما أن يعلم أن الله تعالى قد طهرهم من كل ريب ورجس والكذب من أوضح مضاديق الرخص، فهم مرفوعون عن الكذب، ولا يرمى الشك إلى صدقهم.

فإذا ذكروا بأنهم قد ورنوا عنه رسول الله (ص)، وسبه في الأصول والعروج، وأن ليسهم من علم رسول الله (ص) وحديثه وسبه، ما ليس عند غيرهم، فهم مصدقون في كلامهم ودعوتهم، وعدم أنهم لا يدعون حرافاً وباطلاً، فأحد عنهم العلم والحديث والعه في الحلال والحرام، وفي الأصول والاحكام وفي حدود الله وسرعيته، وسعيده بأحاديثهم وروايتهم على أنها أحاديث رسول الله (ص)، ورواياته، صحب عنه بطريق صادق سليم لا يرمى إليه السك، وقد جاء قرن بحكم من ليس الله بصدقهم وبرايتهم عن الكذب على أن لا يعلم بعض لأصحاب في هذا الشأن من أهل بيت عليهم لسلام بالمداد، نشر إلى طرف منها.

أ- رسول الله (ص) حص عليها (ع) بما لا يخص به غيره من ائمة.

١- روى عنه لاسلام لكليني رحمه الله، عن علي بن إبراهيم، عن نبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر الهادي، عن إمام من أبي عباس في حديث طويل، عن سليم بن القيس الهلالي، سأل إماماً عن أبي عبد الله عليه السلام أنه عن علمه من رسول الله وعلم سائر أصحابه والحديث طويل، فهل مقدار الحاجة؟ قال عليه السلام.

(وليس كل أصحاب رسول الله (ص) كان يسأله عن الشيء فيفهم، وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه، حتى أن كانوا لمحتون أن يحيى، الاعرابي والطائري فيسأل رسول الله (ص) حتى يسمعوا وقد كنت أدخل على رسول الله (ص) كل يوم دحلة، وكل ليلة دحلة،

ب - الكتاب الذي أملاه رسول الله (ص) على علي عليه السلام في الأحكام، واسم هذا الكتاب (الجامعه)، وقد أملاه رسول الله (ص) في محالته الخاصة على علي عليه السلام، وخطّه على عليه السلام بيضاء، وهو كتاب يشمل كل ما يتعلق بالحلال والحرام وحدود الله تعالى بل في بعض الروايات، يستعمل على القرآن والانسجيل والربور، وقد ورد أنه كان بمقدار سبعين ذراعاً، وكان الأنعم من أهل البيت يحفظونه ويكثرونه حبلاً بعد حل، كما يكسر الناس دهبهم وفصّتهم أو أسدّ حفظاً، وكانوا يرجعون إليه كلّما أحوحهم الأمر إليه.

١- روي في بصائر الدرجات عن علي بن الحسن بن الحسين اسحق بن عمار عن إبراهيم عن أبي مرثد، قال: قال لي أبو جعفر (اليافر)، (عندنا الجامعه، وهي سبعون ذراعاً، فيها كل شيء حتى إرش الخدش، إملاء رسول الله (ص) وخطّه علي (ع)) (١٥٥).

٢- وفي بصائر الدرجات أيضاً، عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (الصادق) عليه السلام، قال: سمعته يقول:

(إنّ عندنا خدداً سبعون ذراعاً، أملي (أملاه) ظاهراً) رسول الله (ص) وخطّه على يده، وإنّ فيه جميع ما يحتاجون إليه حتى إرش الخدش) (١٥٦).

٣- وروي ثقة الاسلام الكليني رحمه الله، عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن صالح بن سعيد، عن أحمد بن أبي بشير، عن بكر بن كريب الصيرفي، قال: سمعت أبا عبد الله (الصادق) عليه السلام يقول:

(١٥٥) بصائر الدرجات/ص ٤٣

(١٥٦) بصائر الدرجات/ص ٣٩.

إِلَّا عِدْنًا مَا لَا حَتَّاحَ مَعَهُ إِلَى النَّاسِ، وَإِنْ لِنَاسٍ لِحَتِّاحُونَ بِهَا، وَبِئْسَ
عِنْدَهُ كِتَابٌ. إِمْلَاءَ رَسُولِ اللَّهِ (ص)، وَحَطَّ عَلَى (ع)، صَحِيْفُهُ فِيْهَا كُنْ
حِلَالٌ وَحَرَامٌ^(١٥٧).

٤- وَفِي بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَبْرِ،
عَنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: (دَعَا أَبُو جَعْفَرٍ (الْبَاهِرُ)
بِكِتَابٍ عَنِّي، فَجَاءَ بِهِ جَعْفَرُ (الصَّدُوقُ) مِلًى فَنَحَدَ الرَّجُلَ مَطْوًى، فَدَافِيَهُ
(إِنَّ السَّيِّئَةَ لَيْسَ لَهَا مِنْ عَقَابِ رَجُلٍ إِذَا هُوَ بَوَّعَ عَنِّي سَيِّئَةً) فَقَالَ أَبُو
جَعْفَرٍ هَذَا، وَاللَّهِ إِمْلَاءَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَحَطَّ عَلَى بِيَدِهِ^{١٥٨}.

٥- وَرَوَى الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي التَّهْدِيبِ، عَنْ مُوسَى بْنِ
الْقَاسِمِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ عَلَاءَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَحَدِهِمَا عَنْهُمَا
السَّلَامَ (الْبَاقِرُ أَوْ الصَّدُوقُ) قَالَ:

(بِئْسَ فِي كِتَابِ عَلِيٍّ (ع)، دُفُوفُ الرَّجُلِ بِالنَّمَتِ ثَمَانِيَةَ أَشْوَاطٍ لِفَرَصَةٍ،
وَأَسْبِقُ ثَمَانِيَةَ أَصَافٍ إِلَيْهَا سَنَةً، وَكَذَا إِذَا أَسْتَيْعَنَ أَنَّهُ سَعَى ثَمَانِيَةَ أَصَافٍ
إِلَيْهَا سَنَةً).

٦- وَفِي رِجَالِ الْحَاشِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ
بِْنِ أَحْمَدَ، عَنْ الْحُسَيْنِ، عَنْ عُبَادِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَبْدِ الْعَفَّارِ بْنِ
الْقَاسِمِ، عَنْ عِدَّاهُ لُصِيرِي، قَالَ: كُنْتُ مَعَ الْحَكَمِ بْنِ عَتِيْبَةَ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ
(الْبَاقِرِ) (ع)، فَجِئْتُ بِسَأَلِهِ، وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ (ع) لَهُ مَكْرَمٌ، فَاحْتَلَفَ فِي شَيْءٍ،
فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (الْبَاهِرُ) (ع)، يَا بَنِيَّ، قُمْ، فَاخْرُجْ كِتَاباً مَدْرُوحاً عَطِيّاً،
فَضَحْهُ وَجَعَلَ يَطْرُقُ حَتَّى أَخْرَجَ الْمَسْأَلَةَ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (الْبَاهِرُ) هَذَا خَطُّ عَلِيٍّ

(١٥٧) أصول الكافي/ (ج ١/ ص ٢٤١)

(١٥٨) بصائر الدرجات/ ص ٤٤

(ع) وزملاء رسول الله (ص) (١٦٠، ١٥٩).

أئمة أهل البيت (ع) بتوارثون كتاب الجامعة.

وقد كان أهل البيت عليهم السلام يتوارثون كتاب الجامعة حياً بعد حيل، ووحداً بعد آخر ويروون عنه سه رسول الله (ص) وحديثه

١- في بصائر الدرجات، حدثنا الحسن بن علي عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر البجلي، عن أبي لطفيل، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

(قال رسول الله (ص) لأمر المؤمنين (علي) اكتب ما أملي عليك قال علي (ع): يا نبي الله، وخاف السبيان قال: لست أخاف عليك السبيان، وقد دعوت لله أن يحفظك فلا يسبك، لكن اكتب لتذكرك قال قلب: ومن شركئي يا نبي الله. قال: الأئمة من ولدك) (١٦١).

٢- وروي في بصائر الدرجات عن أبي الفاسم، عن محمد بن يحيى العطار، قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال حدثنا محمد بن الحسين، عن صفوان، عن العلي بن حميس، عن أبي عبد الله (الصادق) عليه السلام، قال:

(إن الكتب كانت عند علي (ع)، فلما سار إلى العراق اسودع الكتب أم سلمة، فلما مضى على (ع) كاتب عبد الحسن، فلما مضى الحسن (ع) كاتب عبد الحسين (ع)، فلما مضى الحسين كاتب عبد علي بن الحسين ثم كانت عند

(١٥٩) رجال الجاني/ص ٢٥٥

(١٦٠) نقلها هذه الروايات من كتاب جامع احاديث الشيعة من أحكام السريعة/ع ١.

(١٦١) بصائر الدرجات/ص ٤٥

٣- وفي الكافي، عن سليم بن عيسى، قال: شهدت وصية أمير المؤمنين حين أوصى إلى ابنه الحسن (ع)، وأشهد على وصيته الحسن ومحمد وجميع ولده ورؤساء بيته وأهل بيته، ثم دفع إليه لكتاب والسلاح وقال لاسه الحسن. (أ) بني أمري رسول الله (ص) أر أوصي إليك، وإن أدفع إليك كسي وسلاحه، كما أوصي إلى رسول الله (ص)، ودفع إلى كتبه وسلاحه وأمرني أن أمرك إذا حصرتك لموت أن تدفعها إلى أخيك الحسن، ثم أقبل على ابنه الحسن، فقال: وأمرك رسول الله (ص) أن تدفعه إلى ابنك هذا، ثم أخذ بيد علي بن الحسن، ثم قال لعلي بن الحسن: وأمرك رسول الله (ص) أن تدفعها إلى ابنك محمد بن علي، وأمره من رسول الله (ص) ومني سلام) (١٦٣).

٤- وفي كتاب العيبة للشيخ الطوسي، ومناقب ابن سهر آشوب، عن المفضل، قال: قال لي أبو جعفر (الباق):

(لما بوّعه الحسن (ع) إلى العراق، دفع إلى أم سلمة زوج النبي (ص) الوصية والكتب وغير ذلك، وقال لها: إذا أتاك أكبر ولدي، فادفعي إليه ما دفعت إليك، فلما قتل الحسين (ع)، أتى علي بن الحسين أم سلمة، فدفعت إليه كل شيء أعطاهما الحسين (ع)) (١٦٤).

٥- وفي الكافي وإعلام الورد وبصائر الدرجات وبحار الأنوار واللفظ

(١٦٢) بصائر الدرجات/ص ٤٣، بهذا هذه الروايات عن مصدرها عن كتاب جامع أحاديث الشيعة في أحكام الشريعة/ج ١.

(١٦٣) مكتبي/ (ج ٢/ص ٧٩)، عن كتاب معالم المدرستين/ (ج ٢/ص ٣١٩)

(١٦٤) عيبة الشيخ الطوسي/ ط بيروت/ سنة ١٣٢٣ هـ/ والمناقب لابن شهر

آشوب/ (ج ٤/ص ١٧٢)، والبحار/ (ج ٤٦/ص ١٨)، ح ٣، وقد أخذنا اللفظ من

الأخير عن معالم المدرستين/ (ج ٢/ص ٣٢٠).

للاول، عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن حذقه، قال:

١- سب علي بن الحسن إلى ولده، وهو في الموت وهم مجتمعون عنده، ثم انصب إلى محمد بن علي يثنه، فقال يا محمد، هذا الصدوق، فادب به إلى بيتك، ثم قال أما أنه ليس فيه دينار ولا درهم، ولكنه كان مملوءاً علماً^{١٦٥}
٢- وفي مصائر الدرجات والبحار، عن عيسى بن عبد الله بن عمر، عن جعفر بن محمد (المصادق)، قال

٣- لما حضر علي بن الحسن الموت قبل ذلك أخرج السقط والصندوق عنده، ثم سجد محمد بن علي بن الحسن، قال فحمل بين ربيع حال، فبها بوق، جاء نحوه دعوى في الصدوق فدأبوا غطت بخصا من الصدوق، فقال، والله ما لكم فيه شيء، ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إلي، وكان في الصدوق سلاح رسول الله (ص) وكفيه^{١٦٦}

٤- وعن زرارة، عن أبي عبد الله (المصادق)، (ح) قال
(ما مضى أبو جعفر حتى صارت الكعب إلى)^{١٦٧}.

٥- وعن عبيدة العابد، قال

٦- كتب عبد الحسين ابن عم جعفر بن محمد، وجاءه محمد بن عمران، فسأله كتاب أرض، فقال: حتى أخذ ذلك من أبي عبد الله (المصادق) (ع) قال قلب له وما سألتك عبد أبي عبد الله (ع)، قال إنها وقعت عند الحسن، ثم عند الحسن، ثم عند علي بن الحسن، ثم عند أبي جعفر عليه السلام، ثم

(١٦٥) معالم المدرستين / (ج ٢/ ص ١٨٢) عن أصول الكافي / (ج ١/ ص ٣٠٥/ ح ٢)،
وعلام الوردی / ص ٢٦٠، وبصائر الدرجات / باب ١/ ص ٤٤

(١٦٦) معالم المدرستين / (ج ٢/ ص ٣٢٩)، عن أصول الكافي / (ج ١/ ص ٣٠٥/ ح ١)،
والواقی / (ج ٢/ ص ٨٢)، وبصائر الدرجات / ص ١٦٥.

(١٦٧) معالم المدرستين / (ج ٢/ ص ٣٢٩) عن بصائر الدرجات / ص ١٥٨

عبد جعفر فكيناه من عنده) ١٦٨ .

٩- وفي غيبة العماني والبحار، عن حماد لصانع قال سمعت المفصل ابن عمر يسأل أبا عبد الله (ع) لصادق، - إلى قول حماد - ثم طلع أبو الحسن موسى بن جعفر (ع) فقال له أبو عبد الله (ع) (يسرك أن تنظر في صاحب كتاب علي، فقال المفصل وأي شيء أعظم من ذلك، فقال- هو هذا صاحب كتاب علي) (١٦٩)

١٠- وفي الكافي ورسالة الشيخ المفيد وعبارة الشيخ الطوسي وإسناد، عن نعيم بن عمار، عن أبي الحسن موسى (ع) قال

(يبي علي كبر ولدي، وأبرهم عندي، وأحبتهم إلي، وهو ينظر معي في الجفر، ولم ينظر فيه إلا بي أو وصي) (١٧٠)

١١- وفي رجال الكشي والبحار، عن نصر بن عباد، قال ربه كان في دار الامام الكاظم، فأراه به الامام الرضا، وهو ينظر في الجفر، فقال (هذا يبي علي والذي ينظر فيه الجفر) (١٧١)

٥- إسناد الشيعة إلى أهل البيت (ع):

وإذا نحن أخذنا أحاديث أهل البيت عليهم السلام، وعلمنا أن حديثهم من حديث رسول الله (ص)، وعلمهم من ميراث رسول الله (ص)، ولا مساع لأحد في لاجتهاد مع وجودهم، أو مع وجود أحاديثهم في

(١٦٨) مصائر الدرجات/ص ١٦٥-١٦٦.

(١٦٩) عبيد العماني/ص ١٧٧، والبحار/ (ج ٤٨/ص ٢٢).

(١٧٠) أصول الكافي/ (ج ١/ص ٣١١).

(١٧١) معالم المدرسين/ (ج ٢/ص ٣٢٢) عن رجال الكشي/ ص ٣٨٢.

لأصول والأحكام أقول إذا عني ذلك فلا يفي لأحوالنا من السنة غير سؤال واحد، وهو -

أن حديث أهل البيت عليهم السلام، لم يرو في الغالب إلا عن طرق اشعه وسابدهم، وأهل السنة لا يعرفون هذه الطرق والمخواب. إن علماء السنة لا يشترطون في صحة الرواية غير الوبوي إلى صدق الراوي وحفظه، فإذا وقعوا بصدق الراوي وصبطه، وسلامة الطريق من حيث الأمانة والصدق، لم يرددوا في التمسك بالرواية، وإن كان الراوي على غير عقيدة أهل السنة ومذهبهم.

وقد ورد كثير من رجال السنة في أساسد الصحاح السنة وطرفهم. وأحد كبار المحدثين من السنة من أمثال البخاري ومسلم وأحمد ولساني وابن ماجه وعمرهم عن مشايخ السبعة - علماً بأنهم من الشيعة - وإيهم يحفلون معهم في العقيدة والمذهب ومع ذلك، فلم يصحهم ذلك من الأحدث يرواهاهم، والاعتناء عليها.

وقد ذكر الامام شرف الدين رحمه الله مائه من رجال السبعة في أساسد السنة وطرفهم، على سبيل المثال والاستشهاد، لا الاستقصاء^{١١٢٢} وحرى على هذه السيرة السلف من كلا الفريقين السنة والشيعة، فكان الشيعة يعتمدونهم في طرفهم ورواياتهم على الثقات من السنة والسنة يعتمدون لذلك على الثقات من الشيعة.

فهذا بيان من تغيب الكوفي، حيث به مسلم وأصحاب السنن الأربعة، وأبو داود والترمذي والسنائي وابن ماجه، ووثقه أحمد بن حنبل وابن معين

(١١٢٢)، المراجعين/ بلامام سرف الدين/ ص ١١٨-٥٢، ويذكر البادج، لتالية كنواهد من السوءهد من هذا الكتاب القيم

وأنبو حاتم، وكان شيعياً معروفاً، يقول الدهبي في المراسل في ترجمته
(أبان بن تغلب الكوفي سعي جلد، لكنه صدوق، فلما صدقه، وعنده
بدعه).

وإسماعيل بن زكريّا الأسدي الخلقاني، روى عنه البخاري ومسلم،
وترجم به الدهبي فقال، (صدوق شيعي)، وعنده ثم احتج به أصحاب
الصحاح الستة.

وحبيب بن أبي نابت الكاهلي الكوفي التابعي عده من رجال تسعة
من أن فصة في المعارف، والسهرساني في الملل والنحل، واحتج به في
لصحاح الستة جميعاً بلا تردد.

والحسن بن حي، واسم حي (صالح) كان من أعلام الشيعة، ذكره س
سعد في الطبقات (ج ٦)، فقال:

(كان ثقة صحيح الحديث، كبير، وكان مستمداً، واحتج به مسلم
وأصحاب السنن)

وقد روى عن مسلم في الصحيح، عن كل من سهاك بن حرب
وإسماعيل السدي وعاصم الأحول، وهارون بن سعد.

وقد أخذ عنه عبيد الله بن موسى العيسوي ويحيى بن آدم وحمد بن
عبد الرحمن الروسي وعلي بن الحجد وأحمد بن يوسف وسائر أعلام طبقتهم،
وذكر الدهبي في ترجمته من الميرن: (إنّ ابن معين وغيره وثقوه)، وذكر الدهبي
أنّ أباه خاتم قال إنّ ثقة حافظ حقن، وإنّ أباه زرعة قال: (اجتمع فيه إتقان
وفقه وعادة وزهد، وإنّ النسائي وثقه، وإنّ أباه نعيم قال: (كتب عن نهب
مائة محدث، فما رأيت أفضل من الحسن بن صالح)

والحكم بن عيسى الكوفي نص على تسعة ابن قتيبة وعده من رجال
الشيعة في معارفه، احتج به البخاري ومسلم

سائر طائفة من علماء الخرج ولعديل والرواه والمحدثين كالخادم في
المسند وابن حبان الأزدي^(١٧٨).

هؤلاء كلهم صرحوا بولافته مع علمهم بأنه نسعي وتصريحهم بذلك في
معنى الكتاب

ويقول ابن حجر العسقلاني في مقدمه (فتح الباري) (و علم أنه قد
وقع من جماعه انطع في جماعه بسبب اختلافهم في اعصافه فيسبى التسمية
بذلك وعدم لاعد د به إلا بحق، وكذا عاب جماعه من الورع جماعه
دخرو في أمر الدنيا فصنعهم لذلك، ولا أثر لذلك التضعيف من لصدق
والصيط)^(١٧٩).

ويصح الخطيب البغدادي على قبول لثبات من عر أهل السنة بتدوين
أهل العلم من المحدثين قديماً وحديثاً رواياتهم والاحتجاج بأخبارهم، ويقول
الخطيب عن هذه السيرة المعروفة لدى المحدثين بأنه أكبر المحجج وبه يقوى
الظن في مقارنة الصواب بقول الخطيب: (فاحتجوا برواية عبيد الله بن
موسى وخالفه بن محمد وعبد الرزاق ابن همام، وكانوا يذهبون إلى تشيع
في خلق كثير لم يتسع ذكرهم، دون أهل العلم قديماً وحديثاً رواياتهم، واحتجوا
بأخبارهم، فصدر ذلك كالاتجاه، وهو أكبر المحجج في هذا الباب)^{١٨٠}.

وفي مقابل ذلك أيضاً ورد ذكر ثقات من السنة في أحداث الشيعة، وتمسك
بها علماء الشيعة من غير تأمل، كإسحاق بن أبي ريد السكوني وحفص

(١٧٨) تهذيب المذهب/ (ج ١/ ص ٩٤)

(١٧٩) فتح الباري/ المقدمة/ ص ٣٨٢

(١٨٠) كتاب لكفاية في علم الرواه للخطيب اسعد دي/ ص ٢٠١

ابن عبيات وعباد بن كلوب ونوح بن دراج وغيرهم من أعلام العامة ورواهم.
كما يقول العلامة في الخلاصة (١٨٥)

فلا يشترط في صحته الرواية إذن أكثر من الوثوق بالرواية، وصدقه،
وأمانته، وصبطه، فإذا تأكدوا من ذلك، فإن أصحاب السبب والصحاح
والأصول لم يرددوا في الأخذ بروايته، وروايتها ولعلها

والشيعة لا يكونون أقل حرصاً من أحوالهم السنة في الرواية وصدقه
وأمانته وصبطه، وهذه كتبهم في الرجال والجرح والتعديل، تشهد في هذه
الناحية، إلى حدود القسوة، ولا نسلم الرواية عندهم ما لم يتأكدوا من صدق
الراوي وصبطه وأمانته وصدقه وبذنه.

فلا مبرر إذن للتردد في التمسك بروايات أهل البيت عليهم السلام في
الحلال والحرام، وفي الأصول والعقائد بحجة أن روايات أهل البيت وردت في
الغالب عن طرق شيعية لا يعرفها أهل السنة.

ولا شك نحن أن في أساس وطريق روايات أهل البيت طرقاً ضعيفة
لا يمكن الاعتماد عليها

غير أن لأساس السلم في مثل هذا الموقف أن نتقي الفهم السني منها
ما يجمع فيه شروط الرواية الصحيحة من حيث السند والمتن، ويترك غيره،
كما يعمل علماء الشيعة، ما دام أن الرواية عن الشيعة ليس بأمر محظور، وما
دام أن كتابات أهل البيت عليهم السلام وأحاديثهم لا تريد أن تكون روايات
عن رسول الله (ص)، فلا يبق إلا التحري في أسانيد هذه الروايات
وطرقها، والتأكد منها، وانتقاء الصحيح منها، كما يفعل أحواس السنة
بالأحاديث النبوية الواردة عن طرقهم، وكما يفعل الشيعة بالروايات الواردة

(١٨١) راجع معهم رجال الحديث / (ج ٣/ ص ١٠٦) / ط بيروت

حـ رسول الله وأهل بيته عن طرقهم بالذات

والحمد لله رب العالمين

أية التطهير في كتب الصحاح والمسانيد والتفسير

وبعد فهذه إصمامة من الروايات المعبره من الصحاح والمسانيد
والتفسير في تحصار (أهل البيت) في هذه الآية الكرمة بالخمسة
الظاهرة (ع) وهي نموذج من الروايات الواردة في هذا الشأن
وهذه الاصمامة من تأليف سياحه العلامة المحقق البخاني السيد مرتضى
العسكري حفظه الله مؤلف كتاب عبد الله ابن سبأ ومائه وخمسون صحابي
محبين. نرى أن نصعها في حاشية هذا البحث لتكمل بها مهمة هذه الرسالة
وسأل الله تعالى أن ينفع بها المؤمنين

آية التطهير في كتب الصحاح والمسانيد والتفسير

بداية القصة عندما رأى الرسول الرحمة هابطة

روى الحاكم في كتابه (المستدرک علی الصحیحین فی الحدیث) عن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب أنه قال: (لما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الرحمة هابطة قال: «أدعوا لي، ادعوا لي»، فقالت صفية، من بارسل الله؟ قال: «أهل بيتي علياً وفاطمة والحسن والحسين»، فحيي بهم فألقى عليهم النبي صلى الله عليه وآله كساءه ثم رفع يديه ثم قال: «اللهم هؤلاء إلي فصل على محمد وآل محمد» وأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١)

(١) سورة الاحزاب، الآية ٣٣

قال الحاكم (هذا حديث صحيح الاستاذ)^{١١}.

نوع الكساء

لدى حديث أم المؤمنين عائشة:

روى مسلم في صحيحه والحاكم في مسنده وبيهقي في مسنده بذكرى
وكل من الطبري وابن كثير والسيوطي في تفسير الآية بفسادهم ولفظه
لأول عن عائشة قالت

(أخرج رسول الله عدة وغلبه مرط مُرَحَّل من شعر أسود، وجاء
الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسن فدخل معه ثم جاءت فاطمة
فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال:

﴿إياها يرد الله لدهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيراً﴾^{١٢}

به - في حديث أم سلمة:

روى كل من الطبري ولفرطني في تفسير الآية بفسادهم عن أم سلمة

→ وعبد الله بن جعفر دي الحاكم أن ابن طاب وأمه أسماء بنت عيسى الخنمية
وبد في الحيرة وأدرا النبي، توفي بعد النجاشين من طحيرة ترجمته بسد لعنه ٣٣/٣١
والحاكم هو إمام الحديثين أبو عبد الله محمد بن عبد الله السيابري (ت ٤٠٥)
والحاكم أعلى ربه للمحدثين عند علماء السنة فأورسهم عندهم لمحدث ثم اختلف ثم
المبجحة ثم الحاكم

رجع لمختصر في علم رجال الآثار ص ٧١

(ب) عائشة بنت أول الخلفاء أبي بكر بنى بها الرسول بعد ثمانية عشر شهراً من
هجرته إلى المدينة وتوفيت في أسبوعه أو الثامنة أو التاسعة والخمسين من الهجرة وصل
عليها أبو هريرة ودفن بالبقيع - راجع أحاديث عائشة

قلت:

(إنما برئت هذه الامة ﴿إنما يريد الله﴾ قدى رسول الله علناً وقطعه
وحسماً وحسيناً فحلت عليهم كساءٌ خيراً بآل) (١٠٣١)

وفي حديث آخر عنها قالت

(وعطى عليهم عياداً)

رواه البيهقي في تفسيره وأشار إليه ابن كثير كذلك

كيفية جلوس أهل البيت تحت الكساء

في حديث عمر بن أبي سلمة

روى كل من الطبري وابن كثير في تفسيرهما والبرمدي في صحيحه

واضطجاعي في مسكن الأمان، واللفظ للأول عن عمر بن أبي سلمة، قال

(برئت هذه الامة على رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة

﴿إنما يريد الله لنذهب﴾ قدى حسناً وحسيناً وقاطمه فاحلستهم بين يديه،

ودعا علياً فأجلسه خلفه، فحلت هو وهم بالكساء ثم قال

«هؤلاء أهل نبي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهراً»

وفي رواية ابن عسكراً بعده (قالت أم سلمة: احلني معهم، قال رسول

(ج) أم سلمة هدمت أي أمية العرسى المحرومي بروحها رسول الله (ص)، بعد

وفاء زوجها لأول أبو سلمة بن عبد الأسد على أمر خراج أصيب به في أحد، فوهب بعد

قتل الحسين ستة سنين.

برحمتها بأسد العابة وغريب التهذيب

(د) عمر بن أبي سلمة العرسى المحرومي ربيت رسول الله (ص)، أمه ثم سلمه ولد

يأرض لحينه شهد صفين مع علي واستعمله على البحر بن وفارس وبني بالمدينة سنة

ثلاث وثلاثين من الهجرة: برحمتها بأسد العابة (٧٩/٤)

الله (ص): «أنت بمكانك وأنت على خير».

ب - في حديث وائل بن الأسقع^(١١٦) وآم سلمة^٧:

(أحسن علياً وفاطمة بين يديه والحسن والحسين كل واحد منهما على فحذه أو في حجره).

كما رواه عن وائلة الحاكم في مسنده و قال (صحح على شرط لشيخين)، ولهينمي في مجمع الزوائد

مكان اجتماع أهل البيت

أ - في حديث أبي سعيد الخدري

في تفسير الآية يالدر المثنور للسيوطي عن أبي سعيد قال:

كان يوم أم سلمة أم المؤمنين منزل جبريل عليه السلام هذه الآية ﴿إِنَّمَا يريد الله...﴾ قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بحسن وحسين وفاطمة وعلي فصنهم وشر عليهم الثوب والحجاب على أم سلمة مصروب ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس أهل البيت وظهرهم تطهيرا» قالت أم سلمة (رض): «فأنا معهم يا بني الله؟ قال: «ننت على مكانك وأنت على خير»^(٨) ^(٩).

ب - في حديث أم سلمة.

بتفسير الآية عند ابن كثير والسيوطي وسنن البيهقي وماريخ بغداد

(هـ) وتنه بين الاسفح بين كعب الليثي أسلم قبيل عروه يسوك قبل حدم

سبي (ص) تلاب سين وتوفى بعد المائتين من الهجرة بدمشق أو بالبيت المقدس ترجمه بإسد العاديه (٧٧/٥)

(و) يظهر من طرق أخرى للحديث أن أبا سعيد قد روى هذا الحديث عن أم سلمة

نفسها وأبو سعيد سعد بن مالك الانصاري الخروحي الخدري شهد الخندق وما بعدها، توفي بالمدينة بعد الستين أو بعد السبعين من الهجرة، ترجمته بإسد الغابه (٢٨٩/٢).

للحطيط ومشكل الآثار للطحاوي واللفظ للأول عن أم سلمة قالت.
 في بيتي نزلت ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ...﴾ وفي البيت فاطمة وعليّ والحسن
 والحسين فحلّهم رسول الله بكساء كان عليه ثم قال «هؤلاء أهل بيتي
 فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»^(٩٧).
 وفي رواية الحاكم بمستدرك الصحيحين - أيضا - قالت (رض) في بيتي
 نزلت).

وفي باب فضل فاطمة من صحيح الرمذي^(٩٨) والرياض النصرية
 ونهذيب الهديب: قال رسول الله صلى الله عليه وآله. «اللّهم هؤلاء أهل بيتي
 وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»^(٩٩) وفي مسند أحمد (١) قالت أم
 سلمة. فأدخنت رأسي في البيت فقلت وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: «إنك إلى
 خير. إنك إلى خير»

وفي رواية أخرى: هرعت الكساء لأدخل معهم فجدبه من يدي وقال.
 «إنك على خير»^(١٠٠).

وفي رواية الحاكم بمستدركه: (قالت أم سلمة:
 يا رسول الله ما أنا من أهل البيت؟ قال: «إنك إلى خير وهؤلاء أهل
 بيتي، اللهم أهل بيتي أحق») ^(١٠١).

من كان في البيت عند نزول الآية.
 في تفسير السيوطي ومشكل الآثار واللفظ للأول:
 (قالت أم سلمة. نزلت هذه الآية في بيتي ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ...﴾ وفي البيت

(ر) قال الرمذي وفي الباب عن عمر بن أبي سلمة وأُس بن مالك وإبي حمراء
 ومعمل بن يسار وعائشة

سبعة حبر بل وميكال وعليّ وفي طمعه والحسن والحسن (رض) وأنا على باب البيت، قلت يا رسول الله أليس من أهل البيت قال: «إني إلى حبر، إنك إلى خير، إنك من رواج النبي» (١٣١).

وفي رواية ابن عساكر بعده وما قال إنك من أهل البيت.

كيف كان أهل البيت عند نزول الآية.

في تفسير الطبري عن أبي سعيد الخدري عن أم سلمة:

أن هذه الآية نزلت في بيئها ﴿إني أريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل

لبيت ويطهركم تطهراً﴾ قال وأنا حالسها على باب البيت (١٣٢).

وفي تفسير الطبري - أيضاً - عن أم سلمة، قالت

فاستمعوا حول النبي صلى الله عليه وآله على بساط فحلتهم لنيي

كساء كان عنده ثم قال «هؤلاء أهل بيي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم

تطهيراً» فزلت هذه الآية حين حتموا على لبساط. قالت فقلت يا رسول

الله! وأنا هو الله ما نعلم، وقال: «إنك إلى خير» (١٣٣).

شرح ألفاظ الآية

قال الراغب بيّنة (رود) من كذبه (مفردات لفران) اد قيل «أراد

لنه» فعصاه حكيم نه كذا أو ليس كذا، أراد بكم سوء أو أراد بكم رحمه.

وقال في مادة «الرجس»: الرجس الشيء القدر.

وقال الرجس يكون على أربعة أوجه أما من حيث الطبع وأما من جهة

العقل وأما من جهة لشرع وأما من كل ذلك كالميتة والمسر والشرك - انتهى

ملخصاً.

وفي تفسير الثعالبي (ج ٣ / ٢٢٨) الرجس. اسم يقع على الأثم وعلى

لعذاب وعلى اسحساب وانما نصقأذهب الله ذك عن أهل ابیب
 وقد ورد فی القرآن الکرم فی قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَمْرَ وَالْمِيسِرَ وَالْأَرْلَامَ
 رَجَسَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ المائدة ٩٠

وفی قوله: ﴿فاحتنبوا الرجس من الأوثان﴾ الحج ٣٠
 وقوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَسَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رَجَسٌ﴾
 الانعام ١٤٥.

وقوله: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَوْمُونَ﴾ الانعام ١٢٥
 وقوله: ﴿فَاعْرِضْهُمْ عَنْهُمْ فَهُمْ رَجَسٌ﴾ (المنافقين) التوبة الآية ٩٥.
 وقوله بقوم: نوح ﴿وَقَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رَجْسٌ وَغَضَبٌ﴾
 الاعراف ٧١

وسألت انتطهر فی هذه الآية كسأته فی قوله تعالى ﴿وَادَّ قَالَتْ
 الْمَلَائِكَةُ يَمْرُومُ أَنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾
 آل عمران ٤٢.

و(الكساء) هنا فی الحديث لباس كالعباءة تُلبس فوق لباب

تفسير الآية في المأثور:

فی تفسير السيوطي عن ابن عباس، قال.
 قال رسول الله صلى الله عليه واله «إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ الْخَلْقَ فِثْمَيْنِ
 فجعلني في حرهما قسماً إلى قوله . ثم جعل الثقبائل نبوتاً فجعلني في حرهما
 بساً فذلك قوله تعالى. ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ...﴾ فأنا وأهل بيتي مطهرون من
 الذنوب» (١٦٠) (ج)

(ج) عبد الله بن عم لبي عباس ولد قبل الهجرة ثلاث وبنو في سنة نهان وسين

←

وفي حديث الصّحاح بن مراحم بنفسه السيوطي:
 أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ يَقُولُ: «نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ طَهْرِهِمُ اللَّهُ، مِنْ سِحْرَةِ الْمَيُوتِ
 وَمَوْصِعِ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ وَبَيْتِ الرَّحْمَةِ وَمَعْدَنِ الْعِلْمِ» (١٧٧) (ط)
 وفي تفسير الطبري ودحائر المعنى للصحّح لطبري، واللفظ للأول
 عن أبي سعيد الخدري قال:
 قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي خَمْسَةٍ فِيَّ وَفِي
 عَلِيِّ وَحَسَنِ وَحُسَيْنٍ وَفَاطِمَةَ» ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
 وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (١٧٨).

وفي مشكل الآثار عن أم سلمة، قالت:
 نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيِّ وَحَسَنِ
 وَحُسَيْنٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ...﴾ (١٧٩)
 وسبق في الروايات الماضية شرح الآية وبيانها عن رسول الله قولاً
 وعملاً.

وفي صحيح مسلم (عن الصحابي زيد بن أرقم عندما سئل من هم
 أهل بيته؟ نسأله؟).
 قال: لا. وأيم الله أَنَّ الْمَرْأَةَ تَكُونُ مَعَ الرَّحْلِ الْعَصْرِ مِنَ الدَّهْرِ ثُمَّ
 يَطْلِفُهَا فَيَرْجِعُ إِلَى أَبِيهَا وَقَوْمِهَا، أَهْلُ بَيْتِهِ أَصْلُهُ وَعَصْبَتُهُ الَّذِينَ حَرَّمُوا
 الصَّدَقَةَ بِهِمْ (٢٠٠) (ي).

→
 بالطائف برحمته بإسد العابة.

(ط) أبو القاسم أو أبو محمد الصّحاح بن مراحم الهلالي قال ابن حجر صدوق
 كثير لارسال من الطبعة الخامسة مات بعد المائة برحمته بتقريب لهديب (٢٧٣/١)
 (ي) زيد بن أرقم الانصاري المروزي استصغره الرسول في أحد وشهد ما بعده
 ومع علي صعب وتوفي بالكوفة بعد قتل الحسين (ع) إسد العابة (ج ٢/١٩٩).

وفي مجمع الزوائد للهيثمى عن أبي سعد الحدرى
(أهل البيت اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهراً فعدهم في يده
فقال - خمسة رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام) (١٢١).

وروى الطبري في تفسيره عن قتاده في قوله ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ
الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ قال: هم أهل بيت طهرهم الله من
السوء واختصهم برحمة (١٢٢) (١٠).

وقال الطبري - أيضاً - في تفسير الآية:

﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾
يقول: إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ السَّوْءَ وَالْمُحْشَاءَ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ
وَيُطَهِّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ الَّذِي يَكُونُ فِي أَهْلِ مُعَاوِيَةَ اللَّهِ ﷺ.

مافعلة الرسول (ص) بعد نزول الآية:

في مجمع الزوائد عن أبي بررة قال:

صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا فَأَدَا خُرُجَ مَنْ بَيْتِهِ أَنَّى بَابِ
فَاطِمَةَ (ع) فَقَالَ: الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (١٢٤) (١١).

وفي تفسير السيوطي عن ابن عباس قال:

(ك) قتاده. أربعة سندوسي ورهاوي وهيسي وأنصاري وكلهم نعه تراجمهم في تعريب
لهديب (ج ٢/١٢٣)

(ل) لعل سبعة عشر شهراً من غلط الساج والصواب سبعة أشهر
وأنو بررة الاسلامي ترجموه في عداد الصحابة مات سنة ستين أو أربع وستين بالكوفة
ترجمته في سيد العاية (١٤٦/٥)

شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعة أشهر بأق كل يوم
 باب عتيق بن أبي طالب (رض) عند وقت كل صلاة يقول سلام جدي
 ورحمة الله وبركاته أهل البيت ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
 الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ كُلَّ يَوْمٍ حِينَ حَرَّانِ^(١٢٥)

وفي صحيح الترمذي ومسنود أحمد ومسنود الطيالسي ومسنود
 لصحيحين مسند بعده ومسنود الطبري وابن كثير والسوطي واللفظ بـ
 عَنِ ثَمَّاسِ بْنِ مَالِكٍ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَمُرُّ بِبَابِ فَاطِمَةَ (ع) سِتَّةَ
 شَهْرٍ كُلَّمَا حَرَّجَ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ يَقُولُ اصْلَاةُ أَهْلِ الْبَيْتِ ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ
 اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١٢٦)

وفي الاستيعاب ومسنود أعيانه ومجمع الرواة ومسند لادن ومسنود
 الطبري وفي كتبه والسوطي واللفظ للاخر عن أبي الحمراء قال:

حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَهْائِهِ أَنْ يَنْهَرَ بِالْمَدِينَةِ لَيْسَ مِنْ عَمَلِهِ يَخْرُجُ إِلَى
 صَلَاةِ الْعَدَّةِ إِلَّا أَمَّنِي بِابِ عَتِيقِ (رض) فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى حَبْسِي أَيْبَابَ ثُمَّ قَالَ
 «الْصَّلَاةُ الْعِصْلَاءُ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
 تَطْهِيرًا»^(١٢٧)

وفي لفظ رواه عنه أسهر وفي أخرى سبعة أشهر وفي رواية ثالثة بـ سبعة أشهر
 وفي رابعه سبعة أشهر^(١٢٨)

(١٢٥) سنن مالك لا تصدق المخرجي روى هو به عدم أبي بكر بن عمار بن بوق
 بالبصرة بعد السجدة

ترجمته باسمه أعيانه (ج ١/١٢٧)

١٢٦ أبي الحمراء مولى رسول الله (ص) حين سمع هلال بن الحارث يقول هذه
 أبي صفير مسند لعاية (٥/١٧٤) وهديب الهذلي (١٢/٧٨)

وفي مجمع الرواد ونفسه السيوطي من ي سعة الحديث مع اختلاف
في نطقه وفيه جاء لسيّ أربعة مساحا الى باب در فاضله عنها سلام
مولى

«السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته الغلاوة رحمكم الله، إني
يريد الله ليهيب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم يظهر أنه حرمه لمن
جذبتهم أنا سلمه لمن سالهم»^{٢٨١}

من احتج بالآية الكريمة في إثبات فضائل أهل البيت

أ الحسن بن علي عليه السلام

روى الحاكم في باب فضائل الحسن بن علي من مسند العيصين
ونجسني في باب فضائل أهل البيت أنّ الحسن بن علي خطب الناس حين
فعل عليّ وقال في خطبته:

«أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ
وأما ابن السيّ وأما ابن الوصيّ وأما ابن البشير وأما ابن النذير وأنا ابن
الذي عصى الله نادمه وأنا ابن السراج المنير وأنا من أهل البيت الذي كان
حزب من آل الله وعصاه من عباده وأنا من أهل البيت الذي أذهب الله
عنه الرجس ويظهرهم يظهرهم»^{٢٨٢} الخطبة

وفي مجمع الرواد ونفسه ابن كثير واللفظ للأول.

الحسن بن علي حين فعل علي استخلف فيينا هو يُصلّى بالناس اد
وبل إليه رجل قطعه بخنجر في ورثه فتمرض منها اسهر ثم قام فخطب
على المنبر فقال يا أهل العراق اتقوا الله فإنا فإنا أمرناكم وصيكم ونحن
أهل البيت الذي قال الله عز وجل ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فبارك يومئذ ينكلم حين ما ترى في المسجد إلا

قال رَوَاهُ الطَّرَايُ وَرَجَّاهُ ثَقَاتٌ^{٣٧١}

ب - أُمِّ سَلَمَةَ

فِي مَسْكِ الْأَنْدَلُوسِ لِلطَّحَاوِيِّ عَنْ عَمْرِو الْهَمْدَانِيِّ قَالَتْ

أُنَيْتُ أُمَّ سَلَمَةَ فَلَمَّتْ عَلَيْهَا فَعَالَتْ. مِنْ أَسَاءٍ؟

فَقِيَتْ عَمْرُو الْهَمْدَانِيِّ

فَقَالَتْ عَمْرُو بِنْتُ أُمِّ الْمُؤَسِّسِ حَبْرِيٍّ عَنْ هَذَا الرَّحْلِ لَدَى قَسٍّ مِنْ

ظُهُورِهَا فَحَبَّ وَمَبُصَّ - تَرِيدُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ -

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أَتُحِبُّهُ أَمْ تَبْغِضُهُ؟

قَالَتْ: مَا أَحْبَبَهُ وَلَا أَبْغَضَهُ...

فَأُتِرِلَ لِلَّهِ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وَمَا فِي الْبَيْتِ لِأَحْمَدَ بْنِ وَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَعَلَى وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

فَقِيَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ؟

فَقَالَ: نَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ حِمْرٌ هُوَ دَبَّ أَنَّهُ قَالَ نَعَمْ، فَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ

مِمَّا طَلَعَ الشَّمْسُ وَتَقَرَّبَ^{٣٧٢}.

ج - سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ

فِي حِصَانِ السَّانِي، عَنْ عَامِرٍ^{٣٧٣} بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ

مَرَّ مَعَاوِيَةُ سَعْدًا فَقَالَ

(ب) بِيَاضٌ فِي الْأَصْلِ

(ع) عَامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، أَخْرَجَ حَدِيثَهُ جَمِيعُ أَصْحَابِ الصَّحاحِ قَالَ بَنُو

حَبْرٍ ثَمَّةٌ مِنَ الثَّالِثَةِ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ

(تَقْرِيبُ الْبَهْدِيِّ ج ١/ ٢٨٧)

ما يمنعك أن تسب، أيا تراب؟

فقال ما ذكرت ثلاثاً فاهلن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فليس أسفه لئن يكون لي واحدة أحب إلى من حجر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له وحلقه في بعض مغاربه. فقال له علي بن رسول الله صلى الله عليه وآله انحلفي مع الساء والفساق؟

فقال رسول الله. أما برضى أن يكون مني بمرله هارون بن موسى إلا أنه لا بؤة بعدى. وسمعتة يقول يوم حمر. لا عطين الراية عدا رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فطاول اليها فقال. ادعوا لي علناً فأني به أرمد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ولما نزلت.

﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علناً وعاطمه وحسناً وحسيناً فقال «الأنهم هؤلاء أهل بيتي»^(٢٢١)

وفي تفسير الآية عبد ابن حرير وابن كثير ومسندك الحاكم ومنشكول الأناظر للطحاوي واللفظ للأول:

قال سعد قال رسول الله صلى الله عليه وآله حين برل عليه الوحي فآخذ علياً وابنه وعاطمه وأدخلهم تحت ثوبه ثم قال «هؤلاء أهلي وأهل بيتي»^(٢٢٢)

د - ابن عباس

أ - في تاريخ الطبري وابن الأثير واللفظ للأول.

لسمًا قال عمر في كلامه لابن عباس:

هيهات ابت والله فلو يكم يا بني هاسم إلا حدة ما يحول وصفنا وعسا

ما يزول.

قال له ابن عباس:

مهلاً يا أمير المؤمنين لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس
وظهرهم تطهيراً بالحسد والعش فإن قلب رسول الله من قلوب بني هاشم^{٣٣}
ب - في مشهد امام لحسابه أحمد، وحصانص السائي، ورياض
لضره للمحت لطريق ومجمع لروند للهيثي^(٣٤) واللفظ للأول.

عن عمرو بن ميمون^(٣٥)

ب - في الحالس لي ابن عباس دأناه سعه رهط فقالوا يا ابن عباس
أما ن نوم مع وأما أن يخلونا هؤلاء على بل أهوم معكم فإن وهو يومئذ
صحيح قبل أن يعنى قال.

فابسوا محدثوا فلا تدرى ما قلوا، قال، فجاء بنقص ثوبه، ويقول: ف
وبع وقعو في رحل له عشر - إلى قوله - وأحد رسول الله ثوبه فوضعه على
علي وفاطمة وحسن وحسين وقال: ﴿إني يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل
البيت ويطهركم تطهيراً﴾.

ه - وإثله بن الأسع.

روى الطري في تفسير الايه ورس حبل في مسنده والحاكم في مستدركه
وفان صحيح على شرط الشرحين والبيهقي في سنه والطحاوي في مشكل
الأنار والهيثي في مجمع الروائد واللفظ للأول.

عن أبي عمار^{٣٦} قال. أبي الحالس عند وائنة بن لاسع اذ ذكروا
عبث فشتموه فلبي فاموا قال، جلس حتى اخبرك عن هذا لذي شتمو، إلى
عند رسول الله صلى الله عليه وآله د جاءه علي وفاطمة وحسن وحسين

(٣٣) عمرو بن ميمون لاودي، تابعي، معه، أخرج له أصحاب الصحيح مات سنة
أربع وسبعين بالكوفة، (تقريب التهذيب (٢/٨٠)
(٣٤) أبو عمار، مدني بن عبد الله الفرسى لدمسقي، معه، من الطبقة لربعة،
خرج حديثه صاحب الصحيح برحمة بغير تهذيب (ح/٣٤٧)

قال في عنهم كساء به ثم قال «اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم اذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيراً»^{١٣٥}.

ورواه ابن عساكر في تاريخه بتفصيل أوفى
في أسد لعنه عن سداد بن عبد الله قال سمعت وأبوه من الأسقع وقد
حضر رأس الحسين فلعنه رجل من أهل لاسم ولعن أباه، فقام وأبوه وقال
والله لأرا أن أحب علياً والحسين والحسين وقد طمعه عليهم أسلا بعد أن
سمعت رسول الله يقول فيهم.

﴿يَا أَيُّهَا بَرْدُ اللَّهِ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَطَهَّرَكُمُ طَهيراً﴾
الحديث^{١٣٦}.

وعن أم سلمة أيضاً

في مسند أحمد وعسر الطبري، ومسكن الأنا ولفظ الأول
عن شهر بن حوشب^{١٣٧} قال سمعت أم سلمة روت عن النبي صلى الله
عليه وآله حين جاءه عبي الحسن بن علي فلعنت أهل لعن، فذلت فلو
قتلهم الله، عروه وذلوهم معهم الله فأي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله
- إلى فوها - فاحيد كساء حبراً فقه لعنتي صلى الله عليه وآله عليه وآله عليهم جميع
وقال

«اللهم أهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»^{١٣٨}

و- علي بن الحسين السجاد

روى كل من الطبري وابن كثير والسوطي في تفسير الآية

أى، وردنا موثق الحديث والحديث بطوله في مسند أم سلمة من مسند أحمد
وشهر بن حوشب الأسعري السامي صدوق، من لطيفه لباليه أخرج حديثه
أصبحت مصحاح، مات سنة ١١٢ هـ ترجمته بقرئب المهدية (٣٥٥/١)

عن علي بن الحسن قال لرحل من هل لسام أما قرأت في «الاحزاب»

﴿إِنَّمَا يَرِيدُ لِلَّهِ تَذَاتُ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾

قال ولا سم هم^(٢٢)

قال سم^(٢٣)

وعام الخير كما في مقتل الخواري.

أنه لما حمل لتحد مع سائر سبائا أهل البيت إلى الشام بعد مقتل

سبط رسول الله الحسن، وأوقفوه على مدرج جامع دمشق في محل عرض

السبايا دبا منه شبح

وقال الحمد لله الذي قبلكم وهلككم وأراح العباد من رجالكم ومكن

أمر المؤمنين منكم.

فقال له علي بن الحسن. يا شيخ هل قرأت القرآن

قال نعم.

قال أقرأت هذه الآية ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمُدَّةَ فِي

القريبى﴾^(٢٤)

قال الشيخ: قرأتها.

قال: وقرأت قوله تعالى ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾^(٢٥) وقوله تعالى:

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٢٦)

قال الشيخ: نعم.

فقال. حسن والله القريبى في هذه الايات، وهل قرأت قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا

(٢٢) سورة السورى الآية ٢٣

(٢٣) ٥ لاسراء ٢٦.

(٢٤) ٥ لاسراء ٤١.

يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا.

قال: نعم

قال: نحن أهل البيت الذي خُصصا بآية التطهير

قال الشيخ: يا لله عليك أستمهم^{١٩}

قال: وحقّ حديث رسول الله أنا لحس هم؟! من غير شك

فيبقى المسيح ساكنا بدماء على ماتكم به ثم رفع رأسه إلى السماء وقر

اللهم اني أنوب اليك من بعض هؤلاء وأي أيرأ اليك من عدو محمد

وآل محمد من الجن والانس^{٢٠}.

يكتفي بهذا المقدار ما أردنا إيراده من روايات حديث الكساء ففيه

كفاية لمن أراد أن يمسك بالقرآن ويتخذ نفسه عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

﴿ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾^{٢١}

خلاصة الروايات السابقة

تلخص قصة حديث الكساء كما في الروايات لسابقه.

ر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان في بيت أم سلمة وفي يومها

لها رأى الرحمة هاطلة فقال

(ث) وقد تركنا ذكر أحاديث أخرى في الباب مثل ماورد- ترجمه عطية من أسد

الغابة (٤١٣/٣) والاصبه (٤٨٩/٣) وبارج بغداد (٢٧٨/١) ورويه حكيم بن

سعيد في تفسير الطبري (٥/٢٢) وروايات أخرى في مسند أحمد (٣٠٤/٦) وأسند

الغابة (١٢/٢) و (٢٩/٤) ومجمع الروايات (٢٠٦/٩) و (٢٠٧) ودخائر العميق للمحب

الطبري ص ٢١ والاسيماص ٤٦٠/٢ وابن عساکر ١٣/١/٥ ١٦

(ج) سورة في الآية ٣٧

«ادعوا إلى، ادعوا إلى» فقالوا: من يا رسول الله؟

قال: «أهل بيتي عليّاً وفاطمة والحسن والحسين»

فاجتمعوا حول النبي على سباط فجللهم وبغسه بكساء حنري كان
من مرط ثم رحل من شعر أسود ثم قال

«لأنهم هؤلاء ألي فصل على محمد وأبي محمد، فأمرن الله عز وجل» إني
يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا»

برلب هذه الآية عندما اجتمعوا حول النبي على السباط، وقال
«اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم فذهب عنهم الرجس أهل بيت ويطهركم
يطهرا».

وكان الخجابه مضروباً على أم سلمة

قالت أم سلمة: وأنا حالسه على باب السب وفي البيت معه حنري
وسكال وعلي وفاطمة والحسن والحسين فأدخلت رأسي في البيت فقلت
يا رسول الله ألسب من أهل السب؟ قالت هو لله ما نعلم، وقال «إنك إلى
خير، إنك إلى خير إنك من أرواح النبي»

وفي رواية قالته: ما أنا من أهل البيت؟

قال: «إنك إلى خير وهؤلاء أهل بيتي، اللهم أهل بيتي أحق».

قد مير النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذه القصة أهل البيت عن
غيرهم وسرح لآية به قال وما فعل مثل قوله «إنما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت ويطهركم تطهرا فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب»
وأعنى ذلك في مسعده في ما كان يفعل على ملا من المسلمين حيث كان
يأى إلى باب بيت علي وفاطمة عند كل صلاة ويقول «السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
وطهركم تطهرا».

وفي روايه ليس من مره يخرج إلى صلاه العداة إلا أنى باب عليّ
فوضع يده على حبيي الباب ثم قال.. (الحديث).

أحصى بعض الصحابه محبي الرسول صلوات الله عليه إلى باب عليّ
وفاطمه سبعة أشهر وأخر سبعة أشهر وآخر ثمانية أشهر وآخر سبعة أشهر
وأخر أقل وأخر أكثر من ذلك، كلّ ذلك ليس للامة من بعده فولا وعملا من
هم أهل البيت الذين ركب منهم الآله وما معنى الآله، عملا منه صلوات الله
عليه وآله يقوله تعالى

﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِبَشَرٍ لِّئَلَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾

وستهر ذلك حتى أصبح بالايه بعد رسول الله أهل بيته وأصحابه ميل
الامام الحسن عليه السلام أحد الخمسة أصحاب الكساء في خطبه بعد وفاه
أبيه حيث قال: «وأما من أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
طهيرا»

وفي خطبته بعدما طعن قال «وبعض أهل البيت الذي قال الله عز وجل

﴿إِنَّا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»

وتلقاها أم سلمة على عمرة اهداسه لئلا سألته عن الامام عليّ بعد
مصلته.

واصبح بها سعد بن أبي وقاص على معاونة لئلا دعاها ليسب أبا ررب

ودكرها ابن عباس ضمن فضائل الامام العشرة بعد بصراف الرهط

الدين اجتمعوا به فوقفوا في الامام.

واستشهد بها الصحابي وابنة علي الذي حصر سم الامام وسمعه

وحديثها أم سلمة لئلا يلقها يحي الحسن ولعب أهل العراق

(د) سورة النحل الاية ٤٤

وكذلك جعل وائلة أيضاً.

وبلاها علي بن الحسن على الرجل لسامى أندى نسي على يرد ووقع
فيهم صلوات الله عليهم أجمعين وأحر دعواتنا الحمد لله رب العالمين

مصادر البحث

- (١) مستدرک الحاکم علی الصحیحین (ج ٣ ١٤٧ - ١٤٨)
- (٢) رواه حدیث أم المؤمنین عائشه
- رواه مسلم في صحيحه باب فضائل أهل بيت النبي (ص)، (ج ٧ ١٣٠).
- والحاکم في مستدرکه علی الصحیحین (ج ٣ ١٤٧)، ولبیهفي في سنن
لکبری باب من أهل بيته والنسب هم آل (ج ٢ ١٤٩)، وفي تفسير الآله
بتفسير الطبري جامع لبيان (ج ٢٢ ١٥٠)، وتفسير ابن كثير (ج ٣ ٤٨٥)، وجامع
الاصول ج ١٠ / ١٠١ - ١٠٢، وتيسر الوصول ٣ / ٢٩٧، وتفسير السيوطي
بدر المنثور (ج ٥ ١٩٨ و ١٩٩).
- (٣) رواه أبو سعد عن أم سلمة كما في تفسير الآله في تفسير الطبري (ج ٢٢ ١٦).
- (٤) رواه عنها سهر بن حبيب كما في تفسير الطبري (ج ٢٢ ١٦)، وأسار إليه ابن
کثير في (٣ ٤٨٥).
- (٥) صحيح الترمذي (١٢ ٨٥) بتفسير الآله وتفسير الطبري (ج ٢٢ ٧٧)، وابن
کثير (ج ٣ ٤٨٥) ومشکل الآثار (١ ٣٣٥)، وجامع الاصول ١٠ / ١٠١، وابن
عساکر ١٦ / ١ / ٥.
- (٦) مستدرک الصحیحین (٢ ٤١٦) و (٣ ١٤٧) وقال صحيح علی شرط
الشحن، وجمع الزوائد (٩ ١٦٧)، ومشکل الآثار للطحاوي (١ ٣٣٥)،
وابن عساکر ١٦ / ٦ / ٥.
- (٧) تفسير الطبري (٦٠٢٢)، وابن کثير (٣ ٤٨٣)، والسيوطي في الدر المنثور

(٥٠، ١٩٨)، تفسير السهي (٢، ١٥٢)، ومحمد أحمد (٤، ١٧٠).

(٨) تفسير الآية في الدر المنور (٥، ١٩٨).

(٩) تفسير السهي (٢، ١٥٠)، وتفسير الآية عند ابن كثير (٣، ٤٨٣)،

وسوطي (٥٠، ١٩٨)، وفي لفظ الخاكي تفسير الآية (٢، ٤١٦) - نصاً - عن

ابن سنيمة (في بيتي برك)، وساريج معد (٩، ١٢٦)، ومسكن الأسار

(١، ٣٣٤)، وجامع الأصول (١٠ / ١٠٠)، وتفسير ابن عثيمين (٣ / ٢٢٨)، وبشير

الواصل (٣ / ٢٩٧)، وابن عساكر (١٣ / ١ / ١٦ أ - ب و ١٦ أ

١٠١) بصحيح لزمدي باب فصل فاطمة (١٣، ٢٤٨ و ٢٤٩)، وبهيدب التهديد

(٢، ٢٩٧) برجمه لحسن، وأرناس النصره (٢، ٢٤٨) ذكر اختصاصه بأنه

وروحته وبه أهل البيت، وابن عساكر (١٤ / ١ / ١٤ ب).

(١١) بمحمد أحمد (٦، ٢٩٢ و ٣٢٣).

(١٢) مسدرك الحاكم (٢، ٤١٦) بتفسير الآية من سورة الاحزاب

(١٣) بتفسير الآية من الدر المنور (٥، ١٩٨)، وراجع مسكن الانار (١، ٢٣٣)،

وتفسير اوصول (٣ / ٢٩٧)، وجامع الأصول (١٠ / ١٠٠)، وابن عساكر

١٥ / ١ / ٥ ب

(١٤) بتفسير الآية من جامع البيان لطبري (٢٢، ٧)

(١٥) بتفسير الآية من جامع البيان لطبري (٢٢، ٧)

(١٦) بتفسير الآية في الدر المنور (٥، ١٩٩).

(١٧) تفسير الآية في الدر المنور للسوطي (٥، ١٩٩).

(١٨) تفسير لطبري (٢٢، ٥)، ودخائر لعقبي للمحب لطبري (ص ٢٤)،

وتفسير السوطي (٥، ١٩٨)، وابن عساكر (١٦ / ١ / ١٦ أ)، وأسباب الترويل

للبيضاوري.

(١٩) مشكل الانار (١، ٣٣٢).

(٢٠) صحيح مسلم باب فضائل علي بن أبي طالب (٧، ١٣٣).

٢١١، مجمع برودت ليهيبي، ١٦٥٠/٩ و ١٦٦٧) باب فضائل أهل البيت، وابن عساكر ١٦٦/٩/٥.

(٢٢) تفسير الائمة عند الطبري (٥٢٢)، والدر المنثور (١٩٩٥).

(٢٣) تفسير الائمة عند الطبري (٥٠٢٢).

(٢٤) مجمع الروائد (١٦٩٩).

(٢٥) بتفسير الائمة في الدر المنثور (١٩٩٥).

(٢٦) مستدرك الصحيحين (١٥٨٠/٣)، وقال حدث صحيح على شرط مسلم ولم

يحرهه، وسد العابه (٥٢١٥)، ومسد أحمد (٢٥٨٣)، وتفسير لاية

تفسير الطبري (٥٢٢)، وابن كثير (٤٨٣٣)، ودر المنثور للسيوطي

(١٩٩٥)، وفي مسد الطائسي (٨٢٧٤)، شهر وصحيح الترمذي

(١٢٨٥)، بتفسير الائمة في سورة الاحزاب وراجع كتاب لعار ط الاولى

(٧٠٣٧)، وجامع الأصول ١٠٠/١٠١ الحديث ٦٦٩٩، وتفسير لوصور

٢٩٧/٣

(٢٧) رويات أبي الحمراء في الاستيعاب (٥٩٨٠/٢)، وترجمه من الاستيعاب

(٦٣٧٥)، وتفسير الطبري وابن كثير والسيوطي بتفسير لائمة، وترجمه أبي

الحمراء بتفسير لائمة (١٧٤٥)، ومجمع الزوائد (٩٠٩١ و ١٦٨٠)، ومسك

الانتار (٣٢٨٩).

(٢٨) مجمع الروائد (٩٦٩٩)، وتفسير السيوطي (١٩٩٥).

(٢٩) مستدرك الحاكم باب من فضائل الحسن بن علي (٣٠٧٢).

(٣٠) مجمع الروائد باب فضائل أهل البيت (٩٠٧٢)، وتفسير الائمة بتدوين

كثير (٤٨٦٠/٣).

(٣١) مشكل لأبو (٣٣٦).

(٣٢) خصائص النسائي (ص ٤).

(٣٣) تفسير الطبري (٢٢٧)، وابن كثير (٤٨٥٣)، والنسب للاول، ومستدرك

الحاكم (١٤٧.٣)، ومشكل الآثار (١.٣٣٦)

(٣٣) تاريخ الطبري (٥/٣١)

(٣٤) الحديث بطوله في مسند أحمد (١.٣٣٩)، ط. الأولى وسانية (٥.٣٠٦٢).

وقد ذكر فيه بن عباس عشر فضائل لعلي بن أبي طالب، وورده الثنائي

في حوائضه (ص ١١)، والمحجب للطبري في الرصاص انقربه (٢.٢٦٩).

ومجمع الروائد للهيتمي (٩.١١٩)

(٣٥) مسكن الآثار بنصحاوي (١.٣٤٦)، ومفسر لانه عبد الطبري (٢٢.٦).

ومسند أحمد (٤/١٠٧)، وقد حذف لفظه وحذف منه (مسموه) و (وهذا ندى

مسموه)، ومجمع الروائد (٩.١٦٧)، ومسنود الحاكم (٣.٤١٦ و ٣.١٤٧)

وسنن لبهي (٢.١٥٢)، ومفسر ابن كثر (٣.٤٨٤)، وابن عساکر

١٦/١/٥

(٣٦) أحد الغيبة (٢.٤٠) بترجمة الحسن

(٣٧) ورداه بالحجاز والحديث بطوله في مسند أحمد (٦.٢٩٨) بمسند أم سلمة.

ومفسر الطبري (٢٢.٦)، ومشكل الآثار (١.٣٣٥)، وابن عساکر

١٤/١/٥.

(٣٨) مفسر الطبري (٢٢.٧)، وابن كثر (٣.٤٨٦)، ولدر المنور (٥.١٩٩)

(٣٩) مقتل الخوارجي (٤.٦٩)، ط. النجف.

المصادر والمؤلفون (حسب التسلسل الزمني)

- ١- لقرآن الكريم.
- ٢- مسند الطيالسي - لابي سليمان بن داود الطيالسي (ت. ٢٠٤هـ) ط حيدر آباد ١٣٢١هـ.
- ٣- مسند أحمد - لابي عبد الله محمد بن حنبل السبائي (ب. ٢٤١هـ) ط القاهرة سنة ١٣١٣هـ.
- ٤- صحيح مسلم - لابي الحسين، مسلم بن الحجاج قشيري (ب. ٢٦١هـ) القاهرة ١٣٣٤هـ.
- ٥- سنن الترمذي - لمحمد بن عيسى (ب. ٢٧٩هـ) ط القاهرة (١٣٥٠ - ١٣٥٢هـ).
- ٦- حسانن امر لمؤتمن - لابي عبد الرحمن، احمد بن سعيد السبائي، (ت. ٣٠٣هـ) ط البجف ١٣٦٩هـ.
- ٧- جامع البيان في تفسير القرآن - لابي جعفر محمد بن حريز، انطوري (ب. ٣١٠هـ) ط، بولاق، ١٣٢٣ - ١٣٢٩هـ.
- ٨- تاريخ الامم والملوك - له الطبعة المصرية الاولى - المطبعة الحسينية (لا ب).
- ٩- مشكل الآثار - لابي جعفر، أحمد بن محمد الطحاوي، الحمصي (ت. ٣٢١هـ) ط، حيدر آباد ١٣٣٣هـ.
- ١٠- المسدوك على الصحيحين - لابي عبد الله، محمد بن عبد الله، الحاكم

(ب، ٤-٤هـ) حيدر باد ١٣٣٤هـ.

١١- سس انكرى - لاي بكر محمد بن الحسن، ليهي لساعي

(ب ٤٥٨هـ) ط، حيدر اباد ١٣٤٦ - ١٣٥٤هـ.

١٢- تاريخ نقد - للمعطي البغدادي احمد بن علي بن سب

(ب ٤٦٢هـ) ط، القاهرة ١٣٤٩هـ.

١٣- لاسعاب - لاي عمرو يوسف بن عبد الله لاسعري (ب ٤٦٣هـ،

ط ٤٦٣هـ) حيدر اباد ١٣٣٦هـ.

١٤- مفردات القرآن لابي القاسم، الحسن بن محمد، الزعم لاصمها

(ب ٥٠٢هـ) ط القاهرة ١٣٢٤هـ.

١٥- مقل لخورمي، لاي المؤيد الموفق بن أحمد، احطاب حوارم

لخورمي (ب ٥٦٨هـ) طبعة النجف

١٦- لاه - لاي لاثر، علي بن محمد لساني (ب ٦٣٠هـ، ط،

قاهرة ١٢٨٠هـ.

١٧- الكامل في التاريخ - له القاهرة ١٣٤٨ - ١٣٥٤هـ.

١٨- لمع لاحكام القرآن - لاي عبد الله محمد بن أحمد لفرط

(ب ٦٧١هـ) القاهرة ١٣٨٧هـ.

١٩- دحائر لعقبي في مناقب ذوي القربى - لاي جعفر احمد بن عبد الله،

محب الدين لطيفي سح اشافيه (ب ٦٩٤هـ) ط / القاهرة ١٣٥٦ و ابن

عساكر ١٥/١/٥٠.

٢٠- الرياض النصره - له، ط ٢، القاهرة ١٣٧٢هـ.

٢١- تفسير القرآن العظيم - لاي الفداء (سعيد بن كثير انقري لسافعي

(ب ٧٧٤هـ) ط، القاهرة (لات).

٢٢- مجمع الروائد لاي الحسن بن أبي بكر الهيثمي (ب ٨٠٧هـ) ط ٢/

بيروت ١٩٦٧م

- ٢٣- الاصابة في معرفة الصحابة- لابي الفضل، احمد بن علي لعمري
 المعروف بابن حجر (ت: ٨٥٢هـ) ط، القاهرة ١٣٥٨هـ
- ٢٤- مهدب التهذيب - له، ط ١، القاهرة ١٣٥١ - ١٣٢٧هـ
- ٢٥- مريب التهذيب - له، ط ١/ القاهرة ١٣٨٠هـ
- ٢٦- لدر المنثور في التفسير بالمأثور لأبي بكر، عبد الرحمن بن محمد خلال
 الدين السيوطي الساعدي (ت ٩١١هـ) ط، القاهرة، ١٣١٤هـ
- ٢٧- كبر العيال في سنن الاقوال والافعال لعلاء الدين، علي بن عبد الملك
 المعني المعروف بالهندي (ت ٩٥٧هـ) حيدر آباد، ١٣٦٤هـ
- ٢٨- المحصر في علم رجال الاثر - لعبد الوهاب عبد اللطيف ط ٣ القاهرة
 ١٣٧١هـ
- ٢٩- حوادث م المؤمنين عائسة - لسيد عسكري ط، طهران ١٣٨٠هـ
- نجر طبعه في ربيع الثاني سنة ١٣٩٥هـ

المستدرك على المصادر

- ٣٠- تاريخ مدنه دمشق لـ عساكر ب ٥٧١ هـ مقصورة المجموع لعلمي الاسلامي من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق
- ٣١- جامع لأصول الدين لابن الاثير (ب ٦٠٦ هـ) ط / القاهرة ١٣٦٨ هـ.
- ٣٢- تفسير العباسي لاسم رند عبد الرحمن بن محمد النعاني (ب ٨٧٥ هـ) ط / الجزائر، ١٣٢٧ هـ.
- ٣٣- تسمي الوصول لاسم الدبع (ب ٩٤٤ هـ) ط / مصر، ١٣٤٦ هـ.

الفهرس

- المقدمة ٥
- المدخل إلى أمة التطهير ٧
- السنة النبوية ٩
- ثلاثة أسئلة حول السنة النبوية ١١
- ١- عفيات في طريق السنة النبوية ١٢
- أ- عدم اهتمام الصحابة بضبط الحديث ١٣
- ب- الإحجام عن تدوين سنة رسول الله (ص) ١٦
- ج- مشكلة الوضع والوضايع ٢٣
- ٢- كيف دلت المسلمون الطريق إلى الحكم الشرعي ٢٧
- ٣- هل فتح الاسلام طريقاً إلى السنة النبوية للأجيال اللاحقة؟ ٣١
- إمامة أهل البيت (ع) ٣٣
- ١- حديث الثقلين ٣٣
- ٢- حديث السفينة ٣٧
- ٣- حديث مدينة العلم ٣٨
- ٤- أحاديث أخرى ٤١
- اعداد علي (ع) للإمامة ٤٣
- استمرار تبليغ الأحكام بعد رسول الله (ص) ٤٧

٤٨	آية الإكمال
٤٩	عصمة أهل البيت (ع) ونفي الإجتهد عنهم
٥١	آية التطهير
٥٢	توجيه الرازي للآية الكرسي
٥٦	استحالة تخلف المراد عن إرادته تعالى
٥٧	شبهة انعدام الاختيار في المعصومية
٦٣	أهل البيت (ع)
٦٣	من هم أهل البيت (ع)
٦٩	الروايات المعارضة
٧٠	١- رواية عكرمة ومقاتل
٧٥	٢- رواية ابن عباس
٧٧	٣- رواية وائلة بن الأسقع
٧٩	وائلة بن الأسقع
٨١	شداد (أبو عمّار)
٨٢	٤- رواية أم سلمة
٨٣	٥- رواية ابن حجر الهيتمي
٨٤	الآل والأهل في اللغة والحديث
٩٥	نتائج البحث عن آية التطهير
٩٥	١- خلافة أمير المؤمنين (ع) وإمامته بعد رسول الله (ص)
٩٧	خلافة علي (ع) في روايات أهل البيت (ع)
٩٩	٢- استمرار الإمامة في آل البيت عليهم السلام
١٠٠	استمرار الإمامة في أهل البيت بعد علي (ع)
١٠٣	الإثنا عشر خليفة في الأحاديث النبوية

- ٣- حجة أحاديث أهل البيت (ع) ١٠٥
- مذهب أهل البيت (ع) ١٠٧
- ١- أهل البيت صادقون متزهون عن الكذب ١٠٧
- ٢- أهل البيت يروون حديث رسول الله (ص) ١٠٧
- ٣- النص قبل الإجتهااد ١١١
- ٤- كيف استقى أهل البيت (ع) من رسول الله (ص) ١١٣
- أئمة أهل البيت (ع) يتوارثون كتاب الجامعة ١١٩
- ٥- إسناد الشيعة إلى أهل البيت (ع) ١٢٢
- آية التطهير في كتب الصحاح والمسانيد والتفاسير ١٣١

بِالتَّعَاوُنِ مَعَ
الرَّجُلَةِ الثَّقَافَةِ وَالْعِلْمِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ

٣٩

THE AHL UL BAYT (AS)
WORLD ASSEMBLY
GHOM ISLAMIC REP. OF IRAN
P.O. BOX 37185 / 837
Tel: 740771 Fax: 735179



الجمعية العالمية لأهل البيت

الجمهورية الإسلامية في إيران - قم

ص.ب ٣٧١٨٥ / ٨٣٧

هاتف: ٧٧١٠٧٧١ فاكس: ٧٣٥١٧٩